الاشاعة لاشراط الساعة

السهروردي

ارشاد الاذهان
العلامه







الاشاعة لأشراط الساعة، تأليف البرزنجي، محمد بن عبد الرسول - ١١٠٣هـ. كتبه أحمد بن رجب البقرى الشافعي الوفائي - ١١٨٨هـ.

٢٣٣ ق ١٥ س ٥ر٢١x١٦سم

نسخة جيده، خطها نسخ معتاد

الاعلام ٧ : ٧٥، ايضاح المكنون ١ : ٨٦

١- السمعيات، اصول الدين أ- المؤلف

ب - الناسخ ج - تاريخ النسخ.

كتاب الاشاعة لاشراط الساعة
تاليف سيدنا ومولانا السيد محمد
ابن عبد الرسول الحسيني
السهروردي البرزنجي ثم
المدني نزيل طيبة
على ساكنها افضل
الصلاة
والسلام

برسم ... وهو بها هو سيده ومولاه



٤٥٩

المدني البرزنجي

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
احمد من اوضح منهاج الحق ونصب عليه في كل شي
دليلا، ووعد وعد الصدق لمن اتخذه ورضي به
كفيلا، وجعل ابراهيم خليفة انه كان امة قانتا
واتخذه خليلا، وامره ببناء بيت يقصده من كل
فج عميق من استطاع اليه سبيلا، تطبيقا للصورة
على المعنى وتنويها بالمجاز الى الحقيقة وتمثيلا،
وجعل هديه علما على طي بساط هذه النشأة،
وليبلي المومنين ويفضل من يشاء تفضيلا، وجعل
بدعوته من ذريته محمدا صلى الله عليه وسلم عبدا
سيدا ونبيا رسولا، فهو دعوة ابيه ابراهيم
كما اخبر عنه في الصحيح ان دعاه كان مقبولا،
احمده على ان اتانا منه رسول بكتاب كريم، وانه
غفور حليم، حريص علينا بالمومنين روف رحيم،
وانه لعلى خلق عظيم، كما اخبر به العلي الحكيم،

وامره



وامره باتباع ملة ابراهيم فارسله بين يدي
الساعة كالمسبحة والوسطى نذيرا، واخبر عن جميع
الفتن والاشراط الكائنة قبلها فاسئل به خبيرا،
فبلغ وبالغ وحذر امته الفتن عموما والدجال
خصوصا تحذيرا، صلى الله عليه وسلم وعلى آله
واصحابه ووارثيه واخوانه واحبابه وسلم
تسليما كثيرا اما بعد فاني لما رايت الحافظ جلال
الدين السيوطي ذكر في كتابه الذي الفه في بيان
حال البرزخ المسمى شرح الصدور بشرح حال
الموتى في القبور ما نصه وارجو ان كان في الاجل
فسحة ان اضم اليه كتابا ان شاء الله في اشراط
الساعة واخر في احوال البعث والقيامة وصفة
الجنة والنار على وجه الاستيعاب ايضا حقق
الله ذلك بمنه وكرمه انتهى ووجدته قد الفه
في احوال البعث والف بعده كتابا وسماه البدور

السافرة في امور الاخرة ولم اجد له كتابا في
الساعة اما لعدم تاليفه او لانعدامه او
لغير ذلك فاحببت ان الف في اشراط الساعة
كتابا مستوعبا لها كما اراد الحافظ السيوطي فيكون
برزخا بين كتابي شرح الصدور والبدور
السافرة او مقدمة لهما وتوكلت في ذلك على الله
مستعينا فاقول قد قال الله تعالى اقترب للناس
حسابهم وهم في غفلة معرضون وقال تعالى
وما يدريك لعل الساعة قريب وقال تعالى
فهل ينظرون الا الساعة ان تاتيهم بغتة
فقد جا اشراطها وقال تعالى هل ينظرون الا
الساعة ان تاتيهم بغتة وهم لا يشعرون
الى غير ذلك من الايات واما الاحاديث فلا تكاد
تنحصر كما سياتي بعضها ان شا الله تعالى ولما
كانت الدنيا لم تخلق للبقا ولم تكن دار اقامة

وانما هي

وانما هي منزل من منازل الاخرة جعلت للتزود
منها الى الاخرة والتهيي للعرض على الله تعالى ولقائه
وقد اذنت بالانصرام وولت حذا كان حقا على كل
عالم ان يتتبع اشراطها ويبين الاحاديث والاخبار
الواردة فيها بين الانام ويسردها مرة بعد
اخرى على العوام فعسى ان ينتهوا عن بعض
الذنوب ويلين منهم بعض القلوب وينتبهوا
من سنة الغفلة ويغتنموا المهلة قبل الرحلة
فدعاني ذلك الى ان ابسط فيها القول بعض البسط
ولو ادى ذلك الى التكرار لكن جمع فيه اوراقا على
سبيل الاختصار تبصرة لاهل الاعتبار وتذكرة
لاولي الابصار ووسيلة لرضى الجبار وذريعة الى دار
القرار والله اسئل ان يخلص نيتي ويحسن طويتي
فانما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى
وان ينفع به عامة المومنين وان يغفر لي ولاباي

واخواني ديناً ودنيا اجمعين امين **وسميته**
الاشاعة لاشراط الساعة وارجو من النبي
الشفاعة مع قلة البضاعة **فاقول** وفي ميدان
نعمته اجول لا بد من مقدمة فيها لما كان امر
الساعة شديداً وهولها مزيداً وامدها بعيداً
فان الله في ذلك اليوم يجمع بين الاولين والاخرين
ويقضي للمومنين على الكافرين ويميز بين المخلصين والمنافقين
كما قال تعالى ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود
وقال والساعة ادهى وامر وقال تعالى سنفرغ لكم
ايه الثقلان وانها لا تاتي الا بغتة كما قال تعالى وقد
استاثر بعلمها ولا يعلمها احداً من خلقه او علمها
النبي صلى الله عليه وسلم ونهاه عن الاخبار بها تهويلاً
لشانها وتعظيماً لامرها كان الاهتمام بشانها اكثر
من غيرها وضررها اكبر من خيرها فاكثر النبي صلى الله
عليه وسلم من بيان اشراطها واماراتها وما بين يديها

من الفتن القريبة والبعيدة ليكون اهل كل قرن
على حذر منها متهيئين لها بالاعمال الصالحة غير
منهمكين في الشهوات واللذات فانقسمت الامارات
الى ثلاثة اقسام قسم ظهر وانقضى وهي الامارات
البعيدة وقسم ظهر ولم ينقض بل لا يزال يتزايد
ويتكامل حتى اذا بلغ الغاية ظهر القسم الثالث
وهي الامارات القريبة الكبيرة التي تعقبها الساعة
وانها تتتابع كنظام خرز انقطع سلكها فلنذكر
كل قسم في باب على حدة وهذا ترتيب لم اره لغيري
ولعله اقرب الى الضبط وانفع للعوام ان شاء الله
تعالى **تنبيه** ماخذ ما نذكره في كتابنا هذا من الاحاديث
غالباً كتب الحافظين الامامين الحافظ ابن حجر العسقلاني
والحافظ جلال الدين السيوطي كشرح البخاري المسمى
فتح الباري للاول وكالدر المنثور والخصائص الكبرى
وجمع الجوامع والعرف الوردي والكشف للثاني

وكتب الامام الشريف نور الدين علي السمهودي كتاريخ
المدينة وجواهر العقدين وكتب الامام علي المتقي
وغير ذلك فليعلم ذلك لئلا يحتاج الى اعادة ذكرها
كل مرة وقليلا من كتب غيرهم كتخريج المصابيح للحافظ
المناوي والقناعة للحافظ السخاوي وما سوى ذلك
نسأذكره بالنقل عنه والتصريح به وانما قدمت هذه
المقدمة فرارا من التحلي بحلية السراق وتحاشيا
من تسويد وجه الاوراق وليمكن الناظر فيه مراجعة
المأخذ **تنبيه** آخر المقصود الاصلي من تاليف
هذا الكتاب حفظ بعض الاحاديث النبوية على المسلمين
رجاء شفاعته صلى الله عليه وسلم فلذا ترانا اذا سقنا
الروايات سياقا واحدا لفهم العامة نكر عليه
بسرد احاديثها فقد يظن من لا خبرة له انه
تكرار وقد نوردها في موضعين لمناسبتها لكل منها
فليعلم ذلك لئلا يساء الظن بالمولف وبالله التوفيق

الباب

الباب الاول في الامارات البعيدة التي

ظهرت وانقضت وهي كثيرة **فمنها** موت النبي صلى
الله عليه وسلم وهو من اعظم المصائب في الدين
بل اعظمها ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم اذا اصيب
احدكم بمصيبة فليذكر مصيبته بي فانها اعظم
المصائب رواه ابن سعد عن عطا بن ابي رباح
وعن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من اصيب منكم بمصيبة من بعدي
فليعتبر بمصيبته بي عن مصيبته التي تصيبه
فانه لن يصاب احد من امتي من بعدي بمثل مصيبته
بي رواه الطبراني في الاوسط **وعن** ام سلمة رضي الله
عنها انها ذكرت وفاة النبي صلى الله عليه وسلم
فقالت يا لها من مصيبة ما اصابنا بعدها من
مصيبة الا هانت اذا ذكرنا مصيبتنا به صلى الله عليه
وسلم رواه البيهقي **وهو** اول فتح باب الاختلاف

حيث قالوا منا امير ومنكم امير عن عوف بن مالك
رفعه قال اعدد ستا بين يدي الساعة موتي
ثم فتح بيت المقدس الحديث وروى الطبراني عن عبد الله
ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا عبد الله بن عمر ست خصال كائنة فيكم قبض نبيكم
الحديث وروى ابو نعيم عن حذيفة رضي الله عنه
حديثا طويلا منه فقال هيهات هيهات والذي
بعثني بالحق لتزيدن يا حذيفة خصالا ستا
اولهن موتي قلت انا لله وانا اليه راجعون الحديث
وفي الصحيح ما نفضنا ايدينا من تراب قبر رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى انكرنا قلوبنا ومنها قتل
امير المومنين عثمان بن عفان رضي الله عنه عن الزبير
رضي الله عنه انه قال قتل النبي صلى الله عليه وسلم
يوم الفتح رجلا من قريش صبرا ثم قال لا يقتل
قرشي بعد هذا اليوم صبرا الا رجل قتل عثمان بن



عفان فاقتلوه فان لا تفعلوا تقتلوا قتل الشاء
رواه البزار والطبراني وعن ابي هريرة انه قال
وعثمان محصور سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ستكون فتنة واختلاف قلنا فما تامرنا يا رسول
الله قال عليكم بالامير واصحابه واشار الى عثمان رواه
الحاكم وصححه والبيهقي وعن عائشة رضي الله عنها
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعى عثمان فجعل يسر اليه ×
ولون عثمان يتغير فلما كان يوم الدار قلنا الا تقاتل
قال لا إن رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد الي امرا
فانا صابر عليه رواه ابن ماجه والحاكم وصححه
والبيهقي وابو نعيم وعن عبد الله بن حوالة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم تهجمون على رجل معتجر ببردة
يبايع الناس من اهل الجنة فهجمت على عثمان وهو معتجر
ببردة حبرة يبايع رواه الحاكم وصححه وعن كعب بن مرة
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

ذكر فتنة فقربها فمر رجل مقنع في ثوب فقال هذا
يومئذ على الهدى فقمت اليه فاذا هو عثمان رضي الله
عنه وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لعثمان ان الله مقمصك قميصا
اي موليك الخلافة فان ارادك المنافقون على
خلعه فلا تخلعه وعن انس رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عثمان انك ستلي
الخلافة من بعدي وسيريدك المنافقون على
خلعها فلا تخلعها وصم في ذلك اليوم تفطر عندي
رواه ابن عدي وابن عساكر وعن حذيفة رضي الله عنه
قال اول الفتن قتل عثمان واخرها خروج الدجال
وزاد ابن عساكر في روايته والذي نفسي بيده ما من
رجل في قلبه مثقال حبة من قتل عثمان الا تبع الدجال
ان ادركه وان لم يدركه آمن به في قبره وسبب قتله
بالاختصار انهم انتقدوا عليه بعض الامور منها

انه ولي

انه ولي محمد بن ابي بكر مصر فلما كان في بعض الطريق
اذا بغلام عثمان على ناقته متوجها نحو مصر فاتوا
به فسالوه عن الخبر فلم يخبرهم ففتشوه فلقوا معه
كتابا الى العامل بمصر يامره فيه بقتله فرجع
الى المدينة فاجتمع عليه اربعة الاف او باشر من مصر
ورئيسهم ابن عديس ومن تميم وغيرها وسالوه عن
الكتاب والغلام فقال لا علم لي به فقالوا ان هذا فعل
مروان وعرفوا خطه وقالوا فادفعه الينا فلم يفعل
فلرادوه على ان يعزل نفسه فلم يفعل امتثالا للحديث
المار ان الله مقمصك قميصا وكانوا لما هجموا المدينة
كان عثمان يخرج فيصلي بالناس وهم يصلون خلفه
شهرا ثم خرج في اخر جمعة خرج فيها فحصبوه حتى
وقع من المنبر ولم يقدر ان يصلي بهم فصلى بهم يومئذ
ابو اسامة سهل بن حنيف فمنعوه وكان يصلي ابن عديس
تارة وكنانة بن بشر اخرى فبقوا على ذلك عشرة ايام

وكان طلحة يصلي بهم واكثر ما كان يصلي بهم علي وهو
الذي صلي بهم العيد فحاصروه قيل عشرة ايام وقيل
اربعين يوما ويمكن الجمع بان ثلاثين يوما كان يخرج
للصلاة وعشرة شددوا عليه الحصار ومنعوه
من الخروج للصلاة ومنعوه الماء فجاءت الانصار
الي الباب وقالوا يا امير المومنين ان شئت كنا انصار
الله مرتين فقال لا حاجة لي في ذلك كفوا ان رسول الله
عهد الي عهدا وانا صابر اليه وجاء علي كرم الله
وجهه في جماعة من بني هاشم يريدون نصره فقال
كل من لي عهد في ذمته يكف عن القتال فاخذ علي
عمامته ورمي بها في صحن داره وقال ذلك
ليعلم اني لم اخنه بالغيب وان الله لا يهدي
كيد الخائنين وفي كتاب الرقة للموفق ابن قدامة
عن ابي قتادة قال دخلت علي عثمان وهو محصور
انا ورجل من قومي نستاذنه في الحج فاذن لنا

فلما خرجت

فلما خرجت استقبلني الحسن بن علي بالباب وعليه
سلاحه فرجعت معه فدخل فوقف بين يديه
وقال يا امير المومنين ها انا بين يديك فمرني بامرك
فقال له عثمان يا ابن اخي وصلتك الرحم ان القوم
لا يريدون غيري والله لا اتوقي بالمومنين ولكن
اقي المومنين بنفسي واخرج الدميري في حياة
الحيوان الكبري عن شداد بن اوس رضي الله عنه
انه قال لما اشتد الحصار بعثمان رضي الله عنه
يوم الدار رايت عليا رضي الله عنه خارجا من منزله
متعمما بعمامة رسول الله صلي الله عليه وسلم
متقلدا سيفه وامامه الحسن والحسين وعبد
الله بن عمر في نفر من المهاجرين والانصار رضي
الله عنهم فحملوا علي الناس وفرقوهم ثم دخلوا
علي عثمان فقال له علي السلام عليك يا امير
المومنين ان رسول الله صلي الله عليه وسلم لم يلحق

هذا الامر حتى ضرب بالمقبل المدبر واني والله لا أري
القوم الا قاتلوك فمرنا فلنقاتل فقال عثمان رضي الله
عنه انشد الله رجلا راي لله عز وجل عليه حقا
ان يهريق في او بسببي ملا محجمة من دم او يهريق
دمه في فاعاد علي رضي الله عنه القول فاجابه
بمثل ما اجابه فرايت عليا خارجا من الباب وهو
يقول اللهم انك تعلم انا قد بذلنا المجهود ثم
دخل المسجد ومنعوه الماء العذب فارسل علي
الحسن والحسين وعبد ابن جعفر في فتية من بني
هاشم بثلاث قرب من الماء فحالوا دونهم فحملوا عليهم
حتى جرح الحسن او الحسين وسال الدم على وجهه
واوصلوه الماء فلما راوا ذلك خافوا بني هاشم وتركوا
الباب ونقبوا البيت من ظهره وكان عنده في الدار
عبيده الكثيرون فارادوا ان يمنعوا عنه فقال
من اغمد سيفه فهو حر ومنعهم من ذلك وكان

ممن دخل

ممن دخل عليه الدار محمد بن ابي بكر فذكر له بعض
مناقبه في الاسلام ويقول انشدك الله الم تعلم
كذا الم تعلم كذا وكل ذلك يقول محمد نعم ثم قال له
لو راي ابو بكر مكانك هذا مني ساءه ذلك فخرج محمد
ودخل عليه جماعة فقتلوه في اوسط ايام التشريق
والمصحف بين يديه سنة خمس وثلاثين من الهجرة
عن ثمان وثمانين سنة من العمر وقبل ان قتل رآى
في ليلة يوم قتل فيه النبي صلى الله عليه وسلم
قال يا عثمان افطر عندنا فاصبح صايما وقتل وهو
صايم روى ابن منيع بسنده من طريق النعمان بن
بشير عن نايلة بنت الفرافصة امرأة عثمان قالت
لما حصر عثمان ظل صايما فلما كان عند الافطار سالهم
الماء العذب فمنعوه فلما كان في السحر قال ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اطلع علي من هذا السقف
ومعه دلو من ماء فقال اشرب يا عثمان فشربت

حتى رويت ثم قال ازدد فشربت حتى امتلأت وروى
الحارث بن ابي اسامة في سنده عن مهاجر بن حبيب
قال بعث عثمان الى عبد الله بن سلام وهو محصور فقال
له ارفع راسك ترى هذه الكوة فان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اشرف منها الليلة فقال يا عثمان
احصروك قلت نعم فادلى دلوا فشربت منه فاني
اجد برده على كبدي ثم قال لي ان شئت دعوت
الله فينصرك الله عليهم وان شئت افطرت عندنا
فاخترت الفطر عنده فقتل في يومه وفي تنوير
الحلك للسيوطي معزوا لابن باطيش في كتاب مزيل
الشبهات عن عبد الله بن سلام اتيت عثمان وهو
محصور فقال مرحبا باخي رايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم في هذه الخوخة فقال يا عثمان حصروك
قلت نعم قال عطشوك قلت نعم فادلى دلوا فيه
ماء فشربت حتى رويت حتى اني لاجد برده بين

ثديي



ثديي وبين كتفي فقال ان شئت نصرت عليهم
وان شئت افطرت عندنا فاخترت ان افطر عنده
فقتل ذلك اليوم عن عدي بن حاتم رضي الله عنه
قال سمعت صوتا يوم قتل عثمان ابشر يا ابن عفان
بروح وريحان ابشر يا ابن عفان برب غير غضبان
ابشر يا ابن عفان بغفران ورضوان فالتفت فلم
أر احدا رواه ابو نعيم وروى الطبراني وابو نعيم
عن مسهر بن حبيش قال دفنا عثمان ليلا فغشينا
سواد من خلفنا فهبناهم حتى كدنا ان نتفرق فنادى
مناد لا روع عليكم اثبتوا انا جئنا لنشهده معكم
فكان يقول هم الملائكة وروى ابو نعيم عن عروة
قال مكث عثمان في حش كوكب ثلاثا لا يدفنونه
حتى هتف بهم هاتف ادفنوه ولا تصلوا عليه
فان الله قد صلى عليه وكان الذين خرجوا عليه
عبد الرحمن بن عديس البلوي وكنانة بن بشر احد

روس الخوارج واخرون ساروا باهل مصر واجتمع
عليهم خلق كثير من اوباش الناس وقتل عبد الرحمن هذا
واصحابه بعد عام او عامين بجبل لبنان وقد
روى البيهقي وابو نعيم ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال يخرج اناس يمرقون من الدين كما يمرق السهم
من الرمية يقتلون في جبل لبنان اورده السيوطي
في الخصايص وروى ابو نعيم عن عثمان بن مرة عن
امه قالت سمعت الجن تنوح على عثمان فوق مسجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث ليال فكان مما قالوا

ليلة الحصبة اذ يرمون بالصخر الصلاب •
ثم جاوا بكرة يبتغون صقرا كالشهاب •
زينتهم في الحي والمجلس فكاك الرقاب •

وكان علي حين قتل في ارض له فجاه الخبر فدهش
من شدة ما سمع فجا ولطم الحسن وضرب صدر
الحسين وسب عبد الله بن جعفر وابن الزبير وقال

ايقتل

ايقتل عثمان وانتم احيا فاعتذروا بانهم ما علموا وصح
انه اشرف من كوة فقال لعلي رضي الله عنهما يا ابا
الحسن ما هذا الذي ركب مني فقال اصبر يا ابا عبد الله
فوالله ما غبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
كنا على احد فتحرك الجبل ونحن عليه فقال اثبت احد
فانه ليس عليك الا نبي او صديق او شهيد وايم الله
لتقتلن ولتقتلن معك اي بعدك وليقتلن طلحة
والزبير وصح انه استشهد جماعة من الصحابة منهم
علي وطلحة والزبير على انه اشترى الجنة من النبي
صلى الله عليه وسلم مرات فشهدوا له فقال
الخارجون عليه صدقوا ولكنك غيرت فقال ويلكم
كيف يتغير من هذا حاله ثم ذكر انهم سيقولون ذلك
في غيره ايضا وكان كذلك فانهم قالوا لعلي حين
خرجت عليه الخوارج فاستشهد الصحابة في مواضع
فشهدوا له فقالوا صدقوا ولكنك غيرت ومنها

وقعت الجمل روى الحاكم عن علي وطلحة رضي الله عنهما ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال للزبير اتحب عليا اما انك
ستخرج عليه وتقاتله وانت له ظالم وروى هو واحمد
عن عائشة رضي الله عنها انه صلى الله عليه وسلم قال لها
كيف باحداكن اذا نبحتها كلاب الحوأب وروى ابن ابي
شيبة والبزار بسند رجاله ثقات عن ابن عباس
والحاكم من حديث قيس بن ابي حازم ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لنسائه ايتكن صاحبة الجمل الأدبب
تسير حتى تنبحها كلاب الحوأب يقتل عن يمينها
وعن شمالها قتلى كثيرة وتنجو بعد ما كادت تنبيهان
الاول قال الدميري في حيوة الحيوان قال ابن دحية
والعجب من ابن العربي كيف انكر هذا الحديث في كتاب
العواصم والقواصم له وذكر انه لا يوجد اصلا
وهو اشهر من فلق الصبح الثاني الادبب بهمزة مفتوحة
ودال مهملة ساكنة وموحدتين الاولى مفتوحة

قال

قال في القاموس الادبب الجمل الكثير الشعر واظهار
التضعيف جاء في الحديث صاحبة الجمل الادبب انتهى
قال الطائي في شرح التسهيل فك الادغام على غير
القياس لمناسبة الحوأب انتهى بمعناه وروى احمد
والطبراني عن ابي رافع ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لعلي سيكون بينك وبين عائشة امر قال
فانا اشقاها يا رسول الله قال لا ولكن اذا كان ذلك
فارددها الى مأمنها وروى نعيم بن حماد في الفتن
بسند صحيح عن طاوس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لنسائه ايتكن تنبحها كذا وكذا فضحكت عائشة
متعجبة فقال انظري لا تكوني انتِ يا حميرا وعن ام سلمة
رضي الله عنها قالت ذكر النبي صلى الله عليه وسلم خروج
بعض امهات المؤمنين فضحكت عائشة فقال انظري
يا حميرا ان لا تكوني انت ثم التفت الى علي فقال
ان وليت في امرها شيئا فارفق بها رواه الحاكم وصححه

والبيهقي وعن حذيفة انه قال لو حدثتكم ان بعض
امهات المومنين تغزوكم في كتيبة تضربكم بالسيف
ما صدقتموني قالوا سبحان الله ومن يصدق بهذا
قال تاتيكم الحميرا في كتيبة تسوق بها اعلاجها
رواه الحاكم وصححه والبيهقي وقد اخبر بهذا حذيفة
ومات قبل مسير عائشة وسبب ذلك قال الحافظ
ابن حجر في شرح البخاري قد جمع عمر بن ابي شيبة في كتاب
اخبار البصرة قصة الجمل مطولة وها انا الخصها
واقتصر على ما اسنده بسند صحيح او حسن انتهى
فلنذكر حاصله هنا مختصرا وهو انه لما كان الغد
من قتل عثمان خرج علي رضي الله عنه ومعه سفيان
الثقفي فدخل المسجد فاذا جماعة على طلحة فخرج
ابو جهم بن حذيفة فقال يا علي الا ترى فلم يتكلم
ودخل بيته فاتي بثريد فاكل ثم قال يقتل ابن عمي
ويغلب على ملكه فخرج فاتاه الناس وهو في سوق

المدينة فقالوا له ابسط يدك نبايعك فقال
حتى يتشاور الناس فقال بعضهم لئن رجع الناس
الى امصارهم بقتل عثمان ولم يقم له قايم لم يومن
الاختلاف وفساد الامة فاخذ الاشتر بيده فبايعه
فبايعوه وذهب الى بيت المال ففتحه فلما تسامع
الناس تركوا طلحة فلم يبعد لوابه طلحة ولا عشيره
ثم ارسل الى طلحة والزبير فبايعاه ثم انهما ندما
على خذلان عثمان فطلبوا منه ان يقتلوا قتلة
عثمان فلم يجبهما وذلك لان قاتله كان غير معلوم
وكان ينتظر اولياء عثمان ان يتحاكموا اليه ثم استاذناه
في العمرة فاخذ عليهما العهود واذن لهما فلقيا عايشة
فاتفقا معها على الطلب بدم عثمان وكان يعلى
ابن امية عامل عثمان على صنعا وكان عظيم الشان
عنده وكان متمولا فقدم حاجا فاعانهما باربعمائة
الف درهم وحمل سبعين رجلا من قريش واشترى لعايشة

جملا يقال له عسكر بثمانين دينارا وكان علي يقول
اتدرون بمن ابتليت باطوع الناس في الناس عائشة
وادهي الناس طلحة واشد الناس الزبير واثري
الناس يعلي بن امية فتوجهوا الي البصرة فنزلوا
بعض مياه بني عامر فنبحت الكلاب فقالت عائشة
ايما هذا قالوا الحواب اي بفتح المهملة وسكون الواو
بعده همزة ثم موحدة بوزن كوكب قال في القاموس
موضع بالبصرة وقال الدميري نهر قرب البصرة
قالت ما اظنني الا راجعة فقال لها الزبير بل تقدمين
فيراك المسلمون فيصلح الله ذات بينهم قالت
ما اظنني الا راجعة سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم
يقول كيف باحداكن اذا نبحتها كلاب الحواب رواه
احمد وابو يعلي والبزار والحاكم والبيهقي وابو نعيم
عن قيس لما بلغت عائشة بعض ديار بني عامر
نبحت عليها الكلاب فذكره فقدموا البصرة فتعجب

الناس



الناس وسألوهم عن مسيرهم فذكروا انهم خرجوا
غضبا لعثمان وتوبة لما صنعوا من خذلانه وقبضا
علي عامل علي عليها ابن الاحنف واقبل علي لما سمع
بخروجهم من المدينة ومعه تسعمائة راكب فنزل
بذي قار فبلغه ان اهل البصرة اجتمعوا لطلحة
والزبير فشق ذلك علي اصحابه فقال والذي لا اله
غيره لنظهرن علي اهل البصرة ولنقتلن طلحة
والزبير وبعث ابنه الحسن وعمارا الي اهل الكوفة
يستنفرهم فدخلا المسجد وصعدا المنبر وكان
الحسن في اعلا المنبر وقام عمار اسفل منه فتكلم
عمار وقال ان امير المومنين بعثنا اليكم ليستنفركم
فان امنا قد سارت الي البصرة والله اني اقول لكم
هذا انها لزوجة نبيكم في الدنيا والاخرة ولكن
الله ابتلانا ليعلم اياه نطيع او اياها وقال الحسن
ان امير المومنين يقول اني اذكر الله رجلا رعي لله

حقا الا نغير فان كنت مظلوما اعانني وان كنت ظالما
اخذ مني والله ان طلحة والزبير لاول من بايعاني
ثم نكثا ولم استاثر بمال ولا بدلت حكما فخرج اليه
اثنى عشر الف رجل ولما قدم قام اليه قيس بن سعد
ابن عبادة وابن الكوا فقالا اخبرنا عن مسيرك
هذا أوصية اوصاك بها رسول الله صلى الله عليه وسلم
ام رأي رأيته فقال اما والله لئن كنت لاول من صدق
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا اكون اول من كذب
عليه والله لئن يكون عهد من رسول الله الي فيه لا
ولكن ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاة
ولا قتل قتلا ولقد مكث في مرضه اياما وليالي
كل ذلك ياتيه المؤذن فيؤذنه بالصلاة فيقول
مروا ابا بكر فليصل بالناس ولقد تركني وهو
يرى مكاني وما كنت غائبا ولو عهد الي شيا لقمت به
حتى ان امراة من نسائه عارضته في ذلك فقالت

ان ابا بكر

ان ابا بكر رجل رقيق اذا قام مقامك لم يسمع الناس
فلو امرت عمر فليصل بالناس فقال انكن صواحب
يوسف فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم نظرنا
فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ولاه امر
ديننا فوليناه امر دنيانا فبايعته في المسلمين
ووفيت ببيعته ثم بايعت عمر ووفيت ببيعته
ثم بايعت عثمان ووفيت ببيعته فعدا الناس
عليه فقتلوه وانا معتزل عنهم ثم ولوني ولولا
الخشية على الدين ما اجبتهم ثم وثب فيها من
ليس سابقته كسابقتي ولا قرابته كقرابتي ولا علمه
كعلمي يعني معاوية قالوا صدقت فاخبرنا عن قتالك
لهذين صاحباك في بدر واحد بيعة واحد واخواك
في الدين والسابقة والهجرة يعني طلحة والزبير
فقال انهما بايعاني بالمدينة وخلعاني بالبصرة
ولو ان رجلا ممن بايع ابا بكر خلعه لقاتلناه ولو

ان رجلا ممن بايع عمر خلعه لقاتلناه ثم دعاهم
ثلاثة ايام حتى اذا كان اليوم الثالث دخل عليه الحسن
والحسين وعبد الله بن جعفر فقالوا قد اكثروا فينا الجراح
وذلك ان قتلة عثمان كانوا متفرقين في العسكرين
فخشوا ان يصطلحوا على قتلهم فانشبوا الحرب
فانشاب صبيان العسكرين ثم تراموا ثم تبعهم
العبيد ثم السفهاء فصلى علي ركعتين ودعا ربه
ثم قال ان ظهرتم على القوم فلا تطلبوا مدبرا
ولا تجهزوا على جريح وانظروا ما حضرت به الحرب
من الة فاقبضوه وما كان سوى ذلك فهو
لورثتهم ونادى علي الزبير وقد تعال ولك
الامان فخلا به وقال انشد الله هل سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وانت لاوي
يدي لتقاتلنه وانت له ظالم ثم لينصرن عليك
قال لقد ذكرتني شيا انسانيه الدهر لاجرم

لا قاتلك

لا قاتلك فقال له ابنه ما جئت للقتال انما جئت
للصلح فاعتق غلامك وقف فاعتق غلامه ووقف
فلما راى الحرب نشبت وايس من الصلح خرج عن
العسكرين فبلغ عليا ذلك فقال اما والله ما فعله
جبنا ولكنه فعله تائبا وبعث الى طلحة فاتاه
فقال انشدتك الله هل سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم
وال من والاه وعاد من عاداه قال نعم قال فلم تقاتلني
قال لم اذكر فانصرف طلحة ثم انه لما رمي بايع رجلا
من اصحاب علي رضي الله عنهما ذكر هذا البيهقي في كتاب
الاعتقاد فغلب اصحاب امير المومنين علي وبلغت
القتلى ثلاثة عشر الفا وقتل طلحة روى الحاكم
عن ثور بن مجزاة قال مررت بطلحة يوم الجمل
في اخر رمق فقال لي ممن انت قلت من اصحاب
امير المومنين علي فقال ابسط يدك ابايعك

فبسطت يدي فبايعني وقال هذه بيعة علي
وفاضت نفسه فاتيت عليا فاخبرته فقال
الله اكبر صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم ابى الله
ان يدخل طلحة الجنة الا وبيعتي في عنقه ثم
جمع الناس وبايعهم وانتهى عبد الله بن يزيد
ابن ورق الخزاعي الى عايشة وهي في الهودج فقال
يا ام المومنين اتعلمين اني اتيتك عندما قتل
عثمان فقلت ما تامريني فقلت الزم عليا
فسكتت فقال اعقروا الجمل فعقروه فنزل محمد بن ابي
بكر اخوها ورجل اخر فاحتملا هودجها
فوضعاه بين يدي علي وانه لكالقنفذ من السهام
فسالها محمد هل اصابك شي منها فقالت لا وامر
علي كرم الله وجهه اخاها محمدا وعمارا ان يضربا
عليها قبة ففعلا فجا اليها علي مسلما فقال
كيف انت يا ام المومنين قالت بخير قال يغفر الله

لك وجات وجوه الناس والاعيان يسلمون عليها
فلما كان الليل دخلت البصرة ومعها اخوها ونزلت
في دار عبد الله بن خالد وهي اعظم دار بالبصرة
على صفية بنت الحارث بن ابي طلحة العبدري وهي
ام طلحة الطلحات واقام علي رضي الله عنه بظاهر
البصرة ثلاثا ثم دخلها فبايعه اهلها اجمعون
حتى الجرحا وعرض على ابي بكرة امارة البصرة فامتنع
واشار عليه بابن عباس رضي الله عنهما فولى عليها
ابن عباس ثم جا الى ام المومنين رضي الله عنها فاستاذنها
وسلم فردت عليه السلام ورحبت به وقال له رجل
يا امير المومنين ان بالباب رجلين ينالان من عايشة
فامر القعقاع بن عمرو ان يجلد كل واحد منهما
مائة جلدة وان يجردا من ثيابهما ولما ارادت
الخروج من البصرة بعث اليها علي رضي الله عنه
بكل ما ينبغي من مركب ومتاع وزاد وغير ذلك

وأذن لمن نجا من الجيش الذي كان معها ان يرجع
الا ان يحب المقام وارسل معها اربعين امراة
من نسا اهل البصرة المعروفات وسير معها
اخاها محمد بن ابي بكر فلما كان اليوم الذي ارتحلت
فيه جا علي فوقف على الباب وحضر الناس
وخرجت من الدار في الهودج فودعت الناس
ودعت لهم وقالت يا بني لا يعتب بعضنا على بعض
انه والله ما كان بيني وبين علي في القديم
الا ما يكون بين المراة واحمائها وانه لمن الاخيار
فقال علي كرم الله وجهه صدقت والله ما بيني
وبينها الا ذلك وانها لزوجة نبيكم صلى الله عليه
وسلم في الدنيا والاخرة وسار معها مودعا وشيعها
اميالا وسير معها بنيه بقية ذلك اليوم
ذكر هذا الفصل الحافظ عماد الدين بن كثير
وهذا ما نخصه وفعل ذلك معها اكراما

لرسول الله



لرسول الله صلى الله عليه وسلم وامتثالا لقوله
المار اذ كان ذلك فردها الى مامنها وادا الحق الاموة
فانها ام المومنين بنص الكتاب العزيز فتلطف
بها غاية التلطف ولم يعنفها ولم يوبخها وردها
الى المدينة ولما ولى الزبير تبعه عمرو بن جرموز
فقتله وجا بسيفه الى علي فاخذه ونظر اليه
وقال اما والله لرب كربة قد فرجها صاحب هذا
السيف عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم واذن
عليه ابن جرموز فابطا عليه الاذن فقال انا
قاتل الزبير فقال اقتل ابن صفية تفخر فلتتبوا
مقعدك من النار انه حواري رسول الله سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قاتل ابن صفية في النار
وجا عمر بن طلحة عليا فقال مرحبا يا ابن اخي اني لم
اقبض مالكم لاخذه ولكن خفت عليه من السفها
انطلق فخذ مالك اني لارجو ان اكون انا وطلحة

والزبير من الذين قال الله فيهم ونزعنا ما في صدورهم
من غل اخوانا على سرر متقابلين ثم امر ابن عباس
على البصرة ورجع الى الكوفة عن عروة قال
قلت لعائشة من كان احب الناس الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم قالت علي بن ابي طالب قلت
ما سبب خروجك عليه قالت لم تزوج ابوك
امك قلت ذلك من قدر الله قالت وكان ذلك من
قدر الله وذكر لها مرة يوم الجمل قالت والناس
يقولون يوم الجمل قالوا نعم قالت وددت اني
جلست كما جلس غيري فكان احب الي من ان اكون
ولدت من رسول الله عشرة كلهم مثل عبد الرحمن بن
الحارث بن هشام وعن ابي بكرة سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول يخرج قوم هلكى لا يفلحون
قائدهم امراة قائدهم في الجنة رواه البزار والبيهقي
وعن ابي البختري قال سئل علي عن اهل الجمل

امشركون

امشركون هم قال من الشرك فروا قيل امنافقون
هم قال المنافقين لا يذكرون الله الا قليلا قيل
فما هم قال اخواننا بغوا علينا ومنها وقعة
صفين وقد صح لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان
عظيمتان تكون بينهما مقتلة عظيمة دعواهما واحدة
وعن عطا بن السائب قال حدثني غير واحد ان
قاضيا من قضاة الشام اتى عمر فقال يا امير المومنين
رايت كان الشمس والقمر يقتتلان والنجوم معهما
نصفين قال فمع ايهما كنت قال مع القمر على الشمس فقال
عمر وجعلنا الليل والنهار ايتين فمحونا اية الليل
وجعلنا اية النهار مبصرة انطلق فوالله لا تعمل لي
عملا ابدا قال عطا فبلغني انه قتل مع معاوية
في صفين وسببها بالاختصار انه لما قتل عثمان
وبويع علي ارسل الى معاوية انه يدخل فيما دخل
فيه المسلمون وينعزل عن العمل وكان عاملا لعمر

ثم لعثمان علي الشام وكان يرجو ان يثبته علي
عمله وقد كان الحسن بن علي وابن عباس وغيرهما
اشاروا عليه بابقائه علي الشام حتي ياخذ له البيعة
ثم يقول فيه ما شا فقال هيهات لو علمت ان المداهنة
تسعني في دين الله لفعلت ولكن الله لم يرض لاهل
القران بالمداهنة فبلغ معاوية فحلف انه لا يلي لعلي
عملا ابدا وكان عمرو بن العاصي علي مصر فعزله ايضا
فاجتمع عمرو ومعاوية واتفقا علي الخروج وقد روي
الطبراني عن شداد بن اوس قال قال رسول الله صلي الله
عليه وسلم اذا رايتم معاوية وعمرو بن العاصي جميعا
ففرقوا بينهما وكان شداد اذا راهما جالسين علي فراش
جلس بينهما ولما فرغ علي من الجمل ورجع الي الكوفة
ارسل جرير بن عبد الله البجلي الي معاوية يدعوه الي
الدخول فيما دخل فيه الناس فامتنع فقال له ابو مسلم
الخولاني انت تنازع عليا في الخلافة او انت مثله

قال لا واني لاعلم انه افضل ولكن الستم تعلمون
ان عثمان قتل مظلوما وانا ابن عمه ووليه اطلب
بدمه فاتوا عليا فقولوا له يدفع لنا قتلة عثمان
فلجابه اهل الشام فارسل اليه معاوية ابا مسلم
يطلب بدم عثمان وانه وليه وابن عمه فابي ان يدخل
في البيعة كما فعل الناس ثم حاكمهم الي فتجهز معاوية
من الشام وعلي من الكوفة فالتقيا بصفين فتقاتلا
قتالا شديدا حتي بلغت القتلي ثلاثين الفا فلما
راي اصحاب معاوية منهم العجز قال عمرو لمعاوية
ارسل الي علي بالمصحف وادعوه الي كتاب الله فان عليا
يجيبكم الي ذلك ففعل فقال علي رضي الله عنه نعم
نحن احق بالاجابة الي كتاب الله تعالي فقال القرا
الذين صاروا بعد ذلك خوارج يا امير المومنين
ما ننتظر هولا الا نمشي عليهم بسيوفنا حتي يحكم الله
بيننا فقال سهل بن حنيف يا ايها الناس اتهموا

وابيكم قال الامر الي التحكيم فحكم علي ابا موسي بعد أن
اراد ان يحكم ابن عباس فمنعه اهل الكوفة وحكم معاوية
عمرو بن العاصي فاتفق الحكمان علي ان يخلع كل منهما صاحبه
وكان عمرو ذا هيبة فتقدم ابا موسي فخلع عليا ثم قام
عمرو فقال ان ابا موسي خلع عليا واني نصبت معاوية
فاختلف الناس واخذ ابو موسي يسب عمرا ويقول انه
غدر ثم رجع علي الي الكوفة ومعاوية الي الشام
ثم تجهز علي لقتال اهل الشام مرة اخري فشغله
امر الخوارج في سنة تسع وثلاثين فلم يتهيا له ذلك
لافتراق اراء اهل العراق عليه ثم وقع الجد منه في
ذلك في سنة اربعين وجعل علي مقدمته قيس بن سعد
ابن عبادة وكانوا اربعين الفا بايعوه علي الموت فقتل
علي وكان ما قدر الله عن عروة بن رويم قال جا اعرابي
الي النبي صلي الله عليه وسلم فقال صارعني فقام اليه
معاوية فقال انا اصارعك فقال النبي صلي الله عليه وسلم

لن يغلب معاوية ابدا فصرع الاعرابي فلما كان يوم
صفين قال علي كرم الله وجهه لو ذكرت هذا الحديث
ما قاتلت معاوية رواه ابن عساكر وعن يزيد بن الاصم
قال سئل علي عن قتلي يوم صفين فقال قتلانا
وقتلاهم في الجنة ويصير الامر الي والي معاوية
وعن المسيب بن نجبة قال اخذ علي بيدي يوم
صفين فوقف علي قتلي اصحاب معاوية فقال يرحمكم
الله ثم مال الي قتلي اصحابه فترحم عليهم بمثل
ما ترحم علي اصحاب معاوية فقلت يا امير المومنين
استحللت دماهم ثم تترحم عليهم قال ان الله جعل
قتلنا اياهم كفارة لذنوبهم وعنه كرم الله وجهه
قال من كان يريد وجه الله منا ومنهم نجا وما احسن ما اخرج
ابن عساكر قال جا رجل الي ابي زرعة الرازي فقال اني أبغض
معاوية قال لم قال لانه قاتل عليا بغير حق فقال ابو
زرعة رب معاوية رب رحيم وخصمه خصم كريم

فما دخولك بينهما ومنها وقعة النهروان عن مخنف
ابن سليم قال اتينا ابا ايوب فقلنا يا ابا ايوب قاتلت
المشركين بسيفك مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم جئت تقاتل المسلمين فقال ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم امرنا بقتال ثلاثة الناكثين والقاسطين
والمارقين فقد قاتلت الناكثين والقاسطين وانا
مقاتل ان شاء الله المارقين رواه ابن جرير وفي رواية
ابي صادق عنه عهد الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نقاتل مع علي الناكثين فقد قاتلناهم يعني
اهل الجمل وعهد الينا ان نقاتل معه القاسطين
فهذا وجهنا اليهم يعني معاوية واصحابه وعهد
الينا ان نقاتل معه المارقين فلم ارهم بعد وروى
الزبير بن بكار في الموفقيات عن علي رضي الله عنه انه
اوصى حين ضربه ابن ملجم فقال في وصيته ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اخبرني بما يكون من اختلاف

بعده



بعده وامرني بقتال الناكثين والمارقين والقاسطين
واخبرني بهذا الذي اصابني واخبرني انه يملك
معاوية وابنه يزيد ثم يصير الى بني مروان
يتوارثونها وان هذا الامر صائر الى بني امية ثم
الى بني العباس واراني التربة التي يقتل بها الحسين
وعن ابي سعيد مرفوعا انه قال يخرج من ضئضئ
هذا قوم يتلون كتاب الله رطبا لا يجاوز حناجرهم
يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية يقتلون
اهل الاسلام ويدعون اهل الاوثان لئن ادركتهم
لاقتلنهم قتل عاد وثمود وعن ابي ذر نحوه وزاد
هم شر الخلق والخليقة وعن علي نحوه وزاد فاقتلوهم
فان في قتلهم اجرا لمن قتلهم عند الله يوم القيامة
وعن انس نحوه وزاد طوبى لمن قتلهم وقتلوه يدعون
الى كتاب الله وليسوا منه من قاتلهم كان اولى بالله منهم
سيماهم التحليق وعن علي ايضا نحوه وزاد لو يعلم الجيش

الذين يصيبونهم ما قضي لهم على لسان نبيهم لا نكلوا
عن العمل وآية ذلك ان فيهم رجلا له عضد ليس
فيه ذراع على راس عضده مثل حلمة الثدي عليه
شعرات بيض وعن ابي سعيد تمرق مارقة عند
فرقة من المسلمين فيقتلها اولى الطائفتين بالحق
اقول وفي هذا دليل ان اصحاب معاوية ما خرجوا
عن الاسلام بل لم يفسقوا لانهم مجتهدون وانهم
مخطئون في اجتهادهم وان امير المومنين عليا واصحابه
كانوا اولى بالحق لانه الذي قتلهم وقد صرح به في رواية
ابن عمر ويقتلهم علي بن ابي طالب والاحاديث في الخوارج
كثيرة لا تكاد تنحصر وسبب وقعتهم باختصار
انهم لما حكموا الحكمين قالت القراء كفر علي ومعاوية
فاعتزلوا امير المومنين ونزلوا بحروراء بضعة عشر
الفا فارسل اليهم ابن عباس يناشدهم الله ارجعوا
الى خليفتكم فيم نقمتم عليه افي قسمة او قضا قالوا

تخاف

تخاف ان ندخل في الفتنة قال فلا تعجلوا ضلالة
العام مخافة فتنة عام قابل فرجع بعضهم الى الطاعة
وقال بعضهم نكون على ناحيتنا فان قبل القضية
يعني التحكيم قاتلناه على ما قاتلنا عليه اهل الشام
بصفين وان نقضها قاتلنا معه فساروا حتى
قطعوا النهر وافترقت منهم فرقة يقتلون الناس
فقال اصحابهم ما على هذا فارقنا عليا فلما بلغ عليا
صنعهم وكان متجهزا الى الشام قام فقال اتسيرون
الى عدوكم او ترجعون الى هولاء الذين خلفوكم في
دياركم قالوا نرجع اليهم فقال ابسطوا اليهم فوالله
لا يقتل منكم عشرة ولا ينجو منهم عشرة فكان كذلك
فقال اطلبوا رجلا صفته كذا وكذا فطلبوه فلم يجدوه
ثم طلبوه فوجدوه على النعت الذي ذكره رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال رجل الحمد لله الذي ابادهم
واراحنا منهم فقال علي كلا والذي نفسي بيده

ان منهم لمزنيغ اصلاب الرجال لم تحمله النسا
بعد والمسلمون اخرهم لحقا ساحرا رين ورد
عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال يخرج اناس من المشركين يقرون القران
لا يجاوز تراقيهم كلما انقطع قرن نشا قرن حتى يكون
اخرهم يخرج مع المسيح الدجال وعن ابن عمر
من قتله الحرورية فهو شهيد وعن الحسن قال لما
قتل علي الحرورية قال من هولاء يا امير المومنين
اكفار هم قال من الكفر فروا قيل فمنافقون قال
ان المنافقين لا يذكرون الله الا قليلا وهولاء
يذكرون الله كثيرا قيل فما هم قال قوم اصابتهم
فتنة فعموا فيها وصموا ومن بغا يا هولا القرامطة
ومنهم الباطنية والاسماعيلية وفتنتهم مشهورة
اهلكوا العباد وافسدوا البلاد وستاتي الاشارة
اليهم ومنها نزول امير المومنين الحسن بن علي

بعد رجوعه

بعد رجوعه الى المدينة نغص بعضهم فقال
لقيت الحسن فقلت له السلام عليك يا مهلك
المومنين فكان مما احتج به علي ان قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تذهب الايام
والليالي حتى يجتمع امر هذه الامة على رجل
واسع السرم ضخم البلعوم ياكل ولا يشبع وهو
معاوية فعلمت ان امر الله واقع ورد الديلمي
عن الحسن بن علي قال سمعت عليا يقول سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تذهب الايام
والليالي حتى يملك معاوية تنبيه قال في النهاية
السرم الدبر والضخم العظيم ومعناه الشديد
الذي يملك الارض كلها انتهى ادعى على الحقيقة
فان معاوية دعا عليه النبي صلى الله عليه وسلم
ان لا يشبع الله بطنه فقد روى مسلم والبيهقي
واللفظ له عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي

صلى الله عليه وسلم قال ادع لي معاوية فقلت له انه
ياكل فقال في الثالثة لا اشبع الله بطنه فما
تشبع بطنه ابدا اورده السيوطي في الخصائص
وقد كان سليمان بن عبد الملك من بني امية كذلك
ياكل ولا يشبع فيحتمل ان يكون هو المراد في الحديث
والله اعلم دعن عمار بن ياسر قال اذا رايتم الشام
قد اجتمع امره على ابن ابي سفيان فالحقوا بمكة
وروى ابن عساكر والطبراني عن عائشة ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لمعاوية ان الله اذا ولاك
امر هذه الامة فانظر ما انت صانع قالت
ام حبيبة او يعطي الله اخي يا رسول الله قال نعم
وفيها هنات وهنات وهنات وروى احمد
عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا معاوية
ان وليت امرا فاتق الله واعدل قال معاوية فما
زلت اظن اني مبتلى بعمل لقول النبي صلى الله عليه وسلم

حتى ابتليت وسببه لما رجع علي من قتال الخوارج
وتجهز للشام كما مر قتل في سابع عشر شهر
رمضان وهو خارج لصلاة الصبح قتله اشقى
الاخرين اللعين عبد الرحمن بن ملجم ضربه بسيف
مسموم على جبهته فاوصله دماغه ليلة الجمعة
سابع عشر رمضان سنة اربعين فبويع للحسن
بالخلافة فسار الحسن الى معاوية بكتائب امثال
الجبال يريد الشام وخرج اليه معاوية يريد
الكوفة وارسل عبد الله بن عامر وعبد الرحمن بن
سمرة الى الحسن رضي الله عنه يطلب الصلح فقال
الحسن اني احقن دماء المسلمين وانزل عن الخلافة
لمعاوية ولكنا بنو عبد المطلب قد اصبنا
من هذا المال اي جبلنا على الكرم والتوسعة
على اتباعنا حتى صار لنا عادة فلا نقدر على
القلة وان هذه الامة قد عاثت في دمائها

اي العسكرين الشامي والعراقي فقد قتل بعضهم
من بعض فلا يكونون الا بالصلح وعدم الانتقام
قال لا فانه يعرض عليك كذا وكذا ويطلب اليك
ويسالك قال فمن لي بهذا قال الاخر لك به
فكتب اليه معاوية ان اطلب ما شئت واشترط
فاني اوفي لك بذلك وارسل اليه رقا ابيضا
وختم في اسفله وقال اكتب فيه ما شئت
فاشترط الحسن اشيا منها ان يكون له بيت مال
الكوفة وان يكون له خراج داراب جرد وان يكون
الخلافة بعد معاوية له ولاخيه الحسين وفي
رواية تكون للمسلمين يولون من شاؤا وان لا
يتعرض لاهل العراق ولا ينتقم منهم فنزل الحسن
وبايعه فقال معاوية تكلم يا حسن فقام فحمد الله
واثني عليه وقال ايها الناس ان الله هداكم
باولنا وحقن دماكم باخرنا وان معاوية نازعني

امرا



امرا انا احق به منه واني تركته حقنا لدماء
المسلمين وطلبا لما عند الله فتشهد جماعة من
الصحابة انهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول للحسن ان ابني هذا سيد وسيصلح الله
به بين فئتين عظيمتين من المسلمين يكون بينهما
مقتلة عظيمة وسميت تلك السنة سنة الجماعة
لاجتماع الناس ورفع القتال بينهم وعن الحارث قال
لما رجع علي من صفين علم انه لا يملك ابدا فتكلم
باشيا كان لا يتكلم بها وحدث باحاديث كان لا يحدث
بها وقال فيما يقول ايها الناس لا تكرهوا امارة معاوية
والله لو فقدتموه لرايتم الرؤس تنزل عن كواهلها
كالحنظل ومنها ملك بني امية ويزيد بن
معاوية ومن بعده المشتمل على الفتن العظام
كقطع الليل المظلم عن عمران بن حصين قال ابغض
الناس الى رسول الله بنو امية وثقيف وبنو حنيفة

وعن ابي ذر مرفوعا ان بلغت بنو امية اربعين
رجلا اتخذوا عباد الله خولا ومال الله دخلا وكتاب
الله دغلا وفي رواية ومال الله نحلا وكتاب نغلا
وفي رواية اذا بلغ بنو ابي العاص ثلاثين رجلا
اتخذوا دين الله دخلا الى اخره وعن الموهب انه
كان عند معاوية فدخل عليه مروان فقال
له اقض حاجتي يا امير المومنين فوالله ان مونتي
لعظيمة واني ابو عشرة وعم عشرة واخو عشرة
فلما ادبر مروان وابن عباس جالس مع معاوية
علي السرير فقال معاوية يا ابن عباس اما تعلم
ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال اذا بلغ بنو الحكم
ثلاثين رجلا اتخذوا مال الله بينهم دولا وعباد
الله خولا وكتاب الله دغلا فاذا بلغوا تسعة
وتسعين واربعماية رجل كان هلاكهم اسرع
من اول تمرة فقال ابن عباس اللهم نعم وذكر

مروان حاجة له فرد مروان عبد الملك الي معاوية
فكلمه فيها فلما ادبر عبد الملك قال معاوية
يا ابن عباس اما تعلم ان رسول الله صلي الله عليه وسلم
ذكر هذا فقال ابو الجبابرة الاربعة فقال ابن
عباس اللهم نعم رواه البيهقي وعن علي كرم الله
وجهه قال لكل امة افة وافة هذه الامة
بنو امية وعن عمران بن جابر الحنفي وكان احد الوفد
قال كان رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول ويل لبني
امية ثلاث مرات وعن محمد بن كعب القرظي قال لعن
رسول الله صلي الله عليه وسلم الحكم وما ولد الا الصالحين
منهم وهم قليل وعن عمرو بن مرة الجهني قال استاذن
الحكم بن ابي العاص علي رسول الله صلي الله عليه وسلم
فعرف صوته فقال ائذنوا له حية وولد حية
لعنة الله عليه وعلي كل من يخرج من صلبه الا الصالحين
منهم وقليل ما هم قلت وهذا الاستثنا اشارة الي عمر بن

عبد العزيز وامثاله منهم يشرفون في الدنيا ويضعون
في الاخرة ذو مكر وخديعة ويعظمون في الدنيا
وما لهم في الاخرة من خلاق وعن زهير بن الاقمر
قال كان الحكم بن ابي العاص يجلس الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وينقل كلامه الى قريش فلعنه رسول الله
صلى الله عليه وسلم وما يخرج من صلبه الى يوم القيمة
وعن عبد الله بن الزبير انه قال وهو على المنبر ورب هذا
البيت الحرام والبلد الحرام ان الحكم بن ابي العاص وولده
ملعونون على لسان محمد صلى الله عليه وسلم وعنه انه
قال وهو يطوف ورب هذه البنية للعن رسول الله
صلى الله عليه وسلم الحكم وما ولد وعن ابي يحيى النخعي قال
كنت بين الحسين والحسن والحسين ومروان يتشاتمان
فجعل الحسن يكف الحسين فقال مروان اهل بيت ملعونون
فغضب الحسن وقال اقلت اهل بيت ملعونون
فوالله لقد لعنك الله على لسان نبيه وانت في صلب

ابيك

ابيك وفي لفظ لعن الله اباك على لسان نبيه وانت
في صلبه وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت في النوم بني الحكم
ينزون على منبري كما تنزو القردة قال فما رئي النبي
صلى الله عليه وسلم ضاحكا مستجمعا حتى توفي رواه
ابو يعلى والحاكم والبيهقي وعن ابن المسيب قال راي
النبي صلى الله عليه وسلم بني امية على منبره فساءه ذلك
فاوحى الله اليه انما هي دنيا اعطوها فقرت عينه رواه
البيهقي وعن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد راى بني امية يخطبون على
منبره رجلا رجلا فساءه ذلك فنزلت انا اعطيناك
الكوثر ونزلت انا انزلناه في ليلة القدر وما ادراك
ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر يملكها
بنو امية قال القاسم بن القاسم بن الفضل فحسبناها
مدة ملك بني امية فاذا هي الف شهر لا تزيد ولا تنقص

رواه الترمذي والحاكم والبيهقي وعن الزهري وعطا
الخراساني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للحكم كاني
انظر الى بنيه يصعدون منبري وينزلون رواه
الفاكهي وعن جبير بن مطعم قال كنا مع النبي صلى
الله عليه وسلم فمر الحكم بن ابي العاص فقال النبي صلى
الله عليه وسلم ويل لامتي مما في صلب هذا وعن ابي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليرعفن
جبار من جبابرة بني امية على منبري هذا فرعف
عمرو بن سعيد بن ابي العاص على منبر النبي صلى الله عليه
وسلم حتى سال الدم على درج المنبر وعن ابن عمر قال
هجرت الرواح الى النبي صلى الله عليه وسلم فدعا النبي صلى
الله عليه وسلم عليا فلم يزل يدنيه حتى التقم اذنه
فبينا النبي صلى الله عليه وسلم يساره اذ رفع راسه
كالفزع فاذا قرع بالباب فقال لعلي اذهب فقده
كما تقاد الشاة الى حالبها فاذا علي الباب الحكم بن ابي

العاص

العاص فاخذ علي باذنه ولهاذ به حتى اوقفه بين يدي
النبي صلى الله عليه وسلم فلعنه نبي الله ثلاثا ثم قال اجلسه
ناحية حتى راح اليه قوم من المهاجرين والانصار ثم
دعاه فلعنه ثم قال ان هذا سيخالف كتاب الله وسنة
نبيه وسيخرج من صلبه فتن يبلغ دخانها السماء
فقال ناس من القوم هو اقل واذل من ان يكون هذا
منه قال بلى وبعضكم يومئذ شيعته ثم انه صلى
الله عليه وسلم نفاه الى الطائف فكان هناك حياته
ولم يرده ابو بكر ولا عمر فرده عثمان في خلافته وهذا
احد الامور التي انتقدوها عليه وهم صاروا سبب
قتله فكانت دولتهم مقتضية لمفاسد كثيرة ومظالم
لا تعد ولا تحصى منها وقع في زمن يزيد قتل الحسين
ابن علي رضي الله عنهما وسببه ان يزيد بن معاوية
ارسل الى زوجة الحسن جعدة الكندية انها تسمه
ويتزوجها وبذل لها مائة الف درهم ففعلت

فمرض اربعين يوما وجهد به اخوه الحسين ان يخبره
عن من سمه فابى وقال الله اشد نقمة واحد كيدي
تقطع واني لعارف من اين دهيت اي بشراني انه
من قبل يزيد فبحقي عليك لا تكلمت في ذلك بشي
ثم قال واقسم عليك ان تريق في امري محجمة دم
ومن كلامه له اياك وسفها الكوفة ان يستخفوك
فيخرجوك والله ما اراني ان يجمع الله فينا النبوة
والخلافة وقد كنت طلبت من عايشة ان ادفن مع رسول
الله فاجابت فاذا مت فاطلب منها ذلك وما اظن القوم
يعني بني امية الا سيمنعوك فاذا فعلوا فلا تراجعهم
وادفني عند امي فاطمة بالبقيع فمات رحمه الله تعالى
بعد اربعين يوما والاكثرون انه سنة خمسين فلما
مات سال الحسين عايشة رضي الله عنها فقالت نعم
وكرامة فمنعهم مروان وكان امير المدينة من جهة
معاوية ومن معه من بني امية فلبس الحسين ومن

معه



معه السلاح وقالوا نقاتل وقال ابو هريرة والله
لا يمنعه الا ظالم والله انه لابن رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم قال ابو هريرة للحسين لا تكن اول من ترك وصية
اخيك فقد وصاك بعدم القتال فما زال به حتى رده
ردفنوه بالبقيع عند امه وارسلت جعدة الى يزيد
تطالبه بما وعدها به فابى ولم يتزوجها ومنها تنقل
الحسين عن معاذ رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم امسك يا معاذ واحصر فلما بلغت
خمسا يعني الخلفا قال يزيد لا بارك الله في يزيد
نعي الى الحسين واتيت بتربته واخبرت بقاتله
والذي نفسي بيده لا يقتل بين ظهراني قوم لا يمنعوه
الا خالف الله بين صدورهم وقلوبهم وسلط الله
عليهم شرارهم والبسهم شيعا قلت يا سيدي الذين
بايعوه واخرجوه ثم سلموه الى العدو ولم يمنعوه
وانما انتزاع المهد من خليفة ستخلف يقتل خلفي

وخلت الخلفا اسلك باسماه قال فلما بلغ عشرة قال
الوليد اسم فرعون هادم شرايع الاسلام يبوؤ بدمه
رجل من اهل بيته الحديث وقوله فلما بلغ عشرة يحتمل
عشرة من الخلفا الراشدين وحينئذ فهو الوليد بن
عبد الملك لان الخلفا اربعة والخامس معاوية
والسادس يزيد والسابع ابنه معاوية والثامن
ابن الزبير او مروان والتاسع عبد الملك والعاشر
الوليد ابنه وان كان عشرة بعد يزيد فهو الوليد بن
يزيد بن عبد الملك لانه تولي بعد الوليد هذا سليمان
اخوه وعمر بن عبد العزيز ويزيد وهشام بن عبد الملك
فهولاء اربعة اذا انضموا الي الخمسة يكونوا تسعة
والعاشر الوليد بن يزيد ويويد هذا الثاني
قوله يبوؤ بدمه رجل من اهل بيته لانه قتله
ابن عمه يزيد بن الوليد وكذا قوله سل الله سيفه
فلا اغماد له لانهم اختلفوا فقتل بعضهم بعضهم

نغلب

نغلب عليهم بنو العباس ومن ثم قال الزهري
ان تولي الوليد بن يزيد فهو هو والا فهو الوليد بن
عبد الملك وجا من طرق صحح الحاكم بعضها ان جبريل
وفي رواية ملك المطر جا النبي صلي الله عليه وسلم
فاخبره ان الحسين مقتول واراه من تراب الارض
التي يقتل فيها فاعطاه لام سلمة واخبرها ان يوم
قتله يتحول دما فكان كذلك ومن ثم صلي الله عليه وسلم
ذلك فقال ريح كرب وبلا وسببه انه لما مات الحسن
اخذ معاوية البيعة ليزيد من اهل الشام وجا الي
مكة فاراد ان ياخذها له من اهل الحجاز من المهاجرين
والانصار فامتنعوا وقالوا ان كان لك رغبة فيها
فهي بالشام وغيرها ارسل يزيد لعامله بالمدينة
ان ياخذ له البيعة علي الحسين فهرب الحسين الي مكة
خوفا علي نفسه فارسل اليه اهل الكوفة اذ يأتيهم
ليبايعوه فنهاه ابن عباس وذكر له غدرهم وقتلهم

لابيه وخذلانهم لاخيه وآمره ان لا يذهب باهله
فابى فقتله بين عينيه وقال استودعك الله
من قتيل وكذلك نهاه ابن الزبير بل لم يبق
بمكة احد الا حزن لمسيره ولما بلغ اخاه محمد
ابن الحنفية بكى حتى ملاه طشتا بين يديه
وقدم امامه مسلم بن عقيل فبايعه من اهل
الكوفة اثنا عشر الفا او اكثر وارسل اليه يزيد
ابن زياد وحرضه على قتله واخذوا مسلم
ابن عقيل فقتلوه وتفرق المبايعون له وسار
الحسين غير عالم بذلك فلقيه الفرزدق فساله
فقال قلوبهم معك وسيوفهم مع بني امية
والقضا ينزل من السما ولما قرب من القادسية
تلقاه من اخبره الخبر وآمره بالرجوع فهم
بالرجوع فقال اخو مسلم بن عقيل والله لا نرجع
حتى ناخذ ثارنا او نقتل فقال لا خير في الحياة

بعدكم

بعدكم ثم سار فلقيه اوايل خيل ابن زياد
فعدل الى كربلا فجهز له ابن زياد عشرين الف مقاتل
فلما وصلوا اليه طلبوا منه النزول على حكم ابن زياد
والمبايعة ليزيد فقال دعوني اذهب الى يزيد فابى
ابن زياد الا النزول على حكمه فقال والله لا نزلت
على حكمه ابدا فقاتلوه وكان اكثر مقاتليه المكاتبين
اليه والمبايعين له فلعنة الله على قاتليه مرة
وعلى خاذليه مائة مرة حيث جعلوا اهل بيت
رسول الله فدا لانفسهم قاتلهم الله ما اغدرهم واخذلهم
ومن ثم قال لهم امير المومنين علي كرم الله وجهه
والله لوددت لبعتكم باهل الشام صرف الدرهم
بالدينار كل عشرة منكم بواحد منهم فحارب عليه
السلام ذلك العدد الكثير ومعه من اهله نيف
وثمانون فثبت في ذلك الموقف ثباتا باهرا ولولا
انهم حالوا بينه وبين الما ما قدروا عليه فلما بلغ

القتلى من اهله خمسين نادا اما ذاب يذب عن حريم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج يزيد بن الحارث رجا
شفاعة جده صلى الله عليه وسلم فقاتل بين يديه
حتى قتل ثم فني اصحابه وبقي بمفرده فحمل عليهم
حملة عمه حمزة وابيه علي وقتل كثيرا من شجعانهم
فكثروا عليه حتى حالوا بينه وبين حرمه فصاح
عليه السلام كفوا سفهاكم عن النسا والاطفال فكفوا
ثم لم يزل يقاتلهم حتى اثخنوه بالجراح لانه طعن احدى
وثلاثين طعنة وضرب اربعا وثلاثين ضربة ومع
ذلك غلب عليه العطش فسقط الى الارض وحزوا
راسه الشريف يوم الجمعة عاشر محرم عام احدى وستين
ولما وضعه قاتله بين يدي اللعين ابن زياد انشد
املا ركابي فضة وذهبا . اني قتلت ملكا محجبا .
قتلت خير الناس اما وابا . وخيرهم اذ ينسبون نسبا .
فامر بضرب عنقه وقال اذ علمت انه كذلك فلم قتلته

والظاهر

والظاهر انه ما قتله الا لانه مدحه لا لانه قتله
ويدل لذلك انه جعل الراس الشريف في طست وجعل
يضرب ثناياه الشريفة بقضيب ويدخله انفه
ويتعجب من حسن ثغره فبكى انس رضي الله عنه وقال
كان اشبههم برسول الله صلى الله عليه وسلم وقال زيد
ابن ارقم ارفع قضيبك فوالله لطالما رايت رسول الله
يقبل ما بين الشفتين وبكى فاغلظ عليه اللعين ابن
زياد وهدده بالقتل فقال لاحدثنك بما هو اغلظ
عليك من هذا رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم اقعد
حسنا على فخذه اليمنى وحسينا على فخذه اليسرى
ثم وضع يديه الكريمتين على يافوخيهما ثم قال اللهم
اني استودعك اياهما وصالح المؤمنين فكيف كانت وديعة
وديعة النبي عندك يا ابن زياد وقد انتقم الله منه
فقد روى الترمذي بسند صحيح ان راس ابن زياد
لما قتل وضع موضع راس الحسين واذا حية عظيمة

قد جات فتفرق الناس عنها فتخللت الروس حتي جات
راس ابن زياد فجعلت تدخل من فمه وتخرج من منخريه
وتدخل من منخريه وتخرج من فمه فعلت ذلك
مرتين او ثلاثا ولما دخل قصر الامارة بالكوفة
امر بالراس فوضع علي كرسي عن يمينه والناس عن
شماله ثم انزله وجهزه مع روس اصحابه وسبايا
ال الحسين علي اقتاب الجمال موثقين في الحبال والنسا
مكشفات الوجوه والروس الي يزيد لعنه الله ولما
نزل الذين ارسلهم ابن زياد بالروس اول منزل
جعلوا يشربون بالراس فخرجت عليهم يد من الحايط فكتبت
فكتبت سطرا بالدم
اترجوا امة قتلت حسينا • شفاعة جده يوم الحساب •
فهربوا وتركوا الراس ثم عادوا واخذوه ولما
قدموا به علي يزيد اقام الحريم علي درج الجامع
حيث تقام الاساري والسبي ومما ظهر يوم قتله

ان السما

ان السما امطرت دما وان اوانيهم ملئت دما وانكسفت
الشمس وروئيت النجوم واشتد الظلام حتي ظن الناس
ان القيامة قد قامت وان الكواكب ضرب بعضها بعضا
وانه لا يرفع حجر الا روي تحته دم عبيط وان الورس
انقلب دما وان الدنيا اظلمت ثلاثة ايام وقتل
معه من اخوته وبنيه وبني اخيه الحسن ومن اولاد
جعفر وعقيل تسعة عشر رجلا قال الحسن البصري
وما كان علي وجه الارض لهم يومئذ شبيه وانشدوا
• يا عين ابكي بعبرة وعويل • واندبي ان ندبت ال الرسول •
• تسعة منهم لصلب علي • قد ابيدوا وتسعة لعقيل •
ومنها وقعة الحرة روي عمر بن ابي شيبة عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال والذي نفسي بيده ليكونن بالمدينة
ملحمة يقال لها الحالقة لا اقول حالقة الشعر ولكن
حالقة الدين فاخرجوا من المدينة ولو علي قدر بريد
وروي ايضا ويل للعرب من شر قد اقترب علي راس

السنين تصير الامانة غنيمة والصدقة غرامة
والشهادة بالمعرفة والحكم بالهوى رواه الحاكم
وكان ابو هريرة يقول اللهم لا تدركني سنة ستين
ولا امارة الصبيان يشير الى قوله صلى الله عليه وسلم
هلاك امتي على يدي اغيلمة من قريش فان يزيد
فيها تولى وعن ايوب بن بشير رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تقتل في هذه
الحرة خيار امتي بعد اصحابي وعن ابن عباس رضي الله
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تقتل
الحرة خيار امتي وعن عبيدة لا يزال هذا الدين
قائما بالقسط حتى يكون اول من يثلمه رجل من بني
امية وعن ابي العالية قال كنا بالشام مع ابي ذر
فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
اول رجل من بني فلان يعني بني امية فقال زياد بن
ابي سفيان اخو معاوية انا هو قال لا وسبب هذه

الوقعة



الوقعة ان معاوية لما اراد اخذ البيعة ليزيد
من اكابر اهل الحجاز كابن عمر وابن عباس وعبد الرحمن
بن ابي بكر ارسل اليهم في ذلك فلم يجيبوه فارسل
الى ابن عمر بمائة الف درهم فاخذها فدس اليه رجلا
فقال له ما يمنعك ان تبايع فقال ان ذاك لذاك يعني
عطا المال للمبايعة ان ديني عندي لرخيص لا ابايع
اميرين ابدا وارسل الى عبد الرحمن بن ابي بكر فاجابه بكلام
غليظ وارسل الى عبد الله بن الزبير فاجابه بنحو ذلك
فظن انهم لا يرضون بخلافة يزيد ولا يبايعونه فلما
احتضر معاوية قال لابنه يزيد لقد وطات لك
البلاد ومهدت لك الناس ولست اخاف عليك
الا اهل الحجاز فان رابك منهم امر توجه اليهم مسلم
ابن عقبة فاني قد جربته ورايت نصيحته فلما مات
وصار امر الحسين الى ما ذكر اظهر ابن الزبير الخلاف على
يزيد والتجا الى مكة وقام اهل المدينة فتاركوا ابن

الزبير في الخلافة وخلعوا يزيد بعد ان بايعوه وحاصروا
بني امية الذين كانوا بالمدينة فارسل مروان انا حصرنا
ومنعنا الما العذب فواغوثاه فوجه اليهم مسلم بن عقبة
المري في اثني عشر الفا وقيل عشرين الفا وقال ادعهم
ثلاثا فان رجعوا والا فقاتلهم فاذا ظهرت فابحها
للجيش ثلاثا واجهز على جريحهم واتبع منهزمهم فتوجه
اليهم فوصل في ذي الحجة سنة ثلاث وستين فحاربوه وكان
الامير على الانصار عبد الله بن حنظلة غسيل الملائكة
وعلى قريش عبد الله بن مطيع وعلى غيرهم من القبائل معقل
ابن سنان الاشجعي وكانوا اتخذوا خندقا فلما رام اهل
الشام خافوهم وكرهوا قتالهم فادخل بنو حارثة قوما
من الشاميين من جانب الخندق فلما سمعوا التكبير
في جوف المدينة خافوا على اهليهم فتركوا القتال ودخلوا
المدينة فكانت الهزيمة واباح مسلم المدينة ثلاثا
يقتلون الناس ووقعوا على النسا وقاتل عبد الله بن

مطيع

مطيع حتى قتل هو وبنون له سبعة وبعث براسه
الى يزيد وقتل من وجوه الناس اكثر من سبعماية من قريش
واخلاط الناس من الموالي والعبيد والصبيان والنسا اكثر
من عشرة الاف وسبوا الذرية واستباحوا الفروج وحبلوا
اكثر من ~~عشرة الاف وسبوا الذرية~~ الف امراة من الزنا
وسبي اولادهن اولاد الحرة وربطوا الخيل بسواري
المسجد الشريف وجالت الخيل فيه وراثت وبالت بين
القبر الشريف والمنبر وتعطل المسجد الشريف ثلاثة
ايام لم يصل فيه وكان ابن المسيب في المسجد تلك
الايام يسمع من القبر الشريف الاذان والاقامة
وكانوا يضحكون منه ويقولون انظروا الى الشيخ
المجنون يصلي وذلك انه جاوا به ليبايع يزيد على
انه عبد قن ليزيد في طاعة الله ومعصيته
كما بايع الناس فقال بل على كتاب الله وسنة نبيه
وسيرة ابي بكر وعمر فامر بقتله فقال بعض الناس
دعوه فانه مجنون فتركوه وكل من ابى ان يبايع على

انه عبد قن ليزيد في طاعة الله ومعصيته فلما بايع
الناس امر بقتله ودخلت طائفة بيت ابي سعيد
الخدري فاخذوا ما فيه من المتاع ودخلت طائفة
اخرى فلم يجدوا اشيا فاضجعوه ونتفوا لحيته
خصلة خصلة ولم يتعرض لعلي بن الحسين
زين العابدين لان يزيد وصاه به وقال انه لم
يدخل في شي من امرهم وسموا مسلما مسرفا
لاسرافه في القتل والفساد ثم توجه الى ابن
الزبير فانه قال له يزيد اذا فرغت من امر المدينة
فتوجه الى مكة وكان مريضا فمات في الطريق
وكان من غاية جهله وفعله انه يقول اللهم
اني لم اعمل بعد شهادة ان لا اله الا الله عملا
ارجى لي من قتل اهل المدينة ولين دخلت النار
بعدها اني لشقي ثم نادى حصين بن نمير وقال له
امير المؤمنين يعني يزيد ولاك بعدي فاسرع
السير ولا تؤخر ابن الزبير وامره ان ينصب

المجانيق

المجانيق على مكة ان يعوذوا بالبيت فارمه فذهب
وحاصر مكة اربعا وستين يوما وجرى فيها قتال
شديد ورمي البيت بالمجانيق واخذ رجل قبسا
في راس رمح فطارت به الريح فاحرق البيت فجاءهم
نعي يزيد وكان بين الحرة وموته ثلاثة اشهر وقيل
دونه واجترا اهل مكة واهل المدينة على اهل
الشام فذكروا انه لا يرد منهم رجل الا اخذ بلجام
دابته فنكس عنها فقال لهم بنو امية لا تبرحوا
حتى تحملونا معكم الى الشام ففعلوا ومضى ذلك الجيش
حتى دخل الشام فبويع لابن الزبير بالحجاز وبايع
اهل الافاق كلها معاوية بن يزيد فقام معاوية
وكان رجلا صالحا فقال ايها الناس ان جدي معاوية
نازع هذا الامر اهله وخاض في دماء المسلمين
حتى غلب عليه ثم مات فالله اعلم ما هو صاير اليه
وان ابي يزيد نازع هذا الامر اهله وقتل

اولاد رسول الله واهل الحرمين ونصب المجانيق على الكعبة
ثم مات فالله اعلم بما هو صائر اليه وانكم قد قلتم في
هذا الامر فوالله لا ذهبت باثمه وتذهبون بنعيمه
ولا ادخل في شي من دماء المسلمين واموالهم ولزم
بيته الى ان مات بعد اربعين يوما وقيل ستة
اشهر وعواخر من تولى من بني ابي سفيان وكان قتل
الحسين ووقعة الحرة ورمي الكعبة بالمنجنيق من
الشنايع التي وقعت في زمن يزيد قال ابن حجر في
شرح الهمزية ولا عجب فان يزيد بلغ من قبائح الفسق
والانحلال بالتقوى مبلغا لا يستكثر عليه صدور
تلك القبائح منه بل قال الامام احمد بن حنبل بكفره
وناهيك به ورعا وعلما يقتضيان بانه لم يقل
ذلك الا لقضايا وقعت منه صريحة في ذلك
ثبتت عنده وان لم تثبت عند غيره كالغزالي
وابن العربي المالكي فقال لم يقتل يزيد

الحسين

الحسين الا بسيف جده اي لان البيعة سبقت ليزيد
وهو باغ عليه لان كثيرين قد موا عليها مختارين على
ان اباه قد استخلفه مع الاستحلاف ولا يشترط ذلك
ولا شك ان اباه قد صار خليفة حقا بنزول الحسن
له واجتماع الناس عليه ويرد بان هذا انما هو
بعد استقرار الاحكام وانعقاد الاحكام على تحريم
الخروج على الامام الجائر اما قبل ذلك فكان الامر
منوطا بالاجتهاد واجتهاد الحسين رضي الله عنه اقتضى
جواز وجوب الخروج على يزيد لجوره وقبائحه
التي تصم الاذان ويزيد لم تنعقد بيعته عند الحسين
وغيره ممن لم يبايعوه والمبايعون له مكرهون وغاية
امر يزيد ان لم يكن كافرا فانه جائر فاسق متغلب
وحرمة الخروج على الجائر محلها بعد استقرار الامور
وانقضاء تلك الاعصار انتهى ثلث وايضا ان يزيد
كان فاسقا جاهلا وشرط الاستخلاف ابتداء

العلم بالاحكام والعدالة وقولهم ان الامام الاعظم
لا ينعزل بالفسق انما هو دواما اما ابتدا فانه يمنع
من البيعة واما تغلب يزيد فانما حصل بعد قتل
الحسين بل بعد الحرة حيث قتل اكثر من يستحق الخلافة
على ان اهل مكة لم يبايعوه واصروا مع ابن الزبير
زمنه وزمن ابنه معاوية ثم بعد موت معاوية
ابن يزيد بايع اهل الافاق كلها لابن الزبير وانتظم
له ملك الحجاز واليمن ومصر والعراق والمشرق كله
وجميع بلاد الشام حتى دمشق ولم يتخلف عن بيعته
الا بنو امية ومن يهوا هواهم وكانوا بفلسطين
حتى ان مروان هم بالرحلة الى مكة ليبايعه فمنعه
بنو امية وبايعوه بالخلافة وخرج بمن اطاعه
الى دمشق وقاتل الضحاك بن قيس المبايع لابن الزبير
فاقتتلوا بمرج راهط فقتل الضحاك وغلب مروان
على الشام ثم توجه الى مصر فحصر عامل ابن الزبير

بها

بها حتى غلب في ربيع الاخر سنة خمس وستين ومات
في تلك السنة فكانت مدته ستة اشهر وعهد
الى ابنه عبد الملك فقام مقامه وكمل له ملك الشام
ومصر والمغرب ولابن الزبير ملك اليمن والحجاز والعراق
والمشرق الا ان المختار بن ابي عبيد تغلب على الكوفة
وكان يدعو الى المهدي من اهل البيت ويقول انه
محمد ابن الحنفية فاقام على ذلك نحو السنتين ثم سار
اليه مصعب بن الزبير امير البصرة لاخيه عبد الله بن
الزبير فحاصره حتى قتل في شهر رمضان في سنة سبعة
وستين وانتظم امر العراق كله لابن الزبير فدام ذلك
الى سنة احدى وسبعين فسار عبد الملك الى مصعب
وقاتله حتى قتله في جمادي منها وملك العراق كله
ولم يبق مع ابن الزبير الا الحجاز واليمن فقط فجهز اليه
عبد الملك الشقي الحجاج بن يوسف الثقفي فحاصره
في سنة اثنين وسبعين الى ان قتل عبد الله بن الزبير

في جمادي الاولي سنة ثلاث وسبعين وكانت مدة ابن
الزبير تسع سنين وشي ثم اجتمع الناس علي عبد الملك
ابن مروان ثم بعده علي ابنه الوليد ثم ابنه الاخر
سليمان ثم عمر بن عبد العزيز ثم ابنه الاخر يزيد
ثم ابنه الاخر هشام فهولا كلهم اولاد عبد الملك
الا عمر فانه ابن اخيه عبد العزيز ثم بعد هشام تولي
ابن اخيه الوليد بن يزيد فقام عليه ابن عمه يزيد
ابن الوليد فقتله وقام عليه مروان الحمار ابن محمد بن
مروان ولما مات ولي اخوه ابراهيم فغلبه مروان
واختلف امرهم حتي غلب علي الملك بنوا العباس وقتلوهم
اشد القتلة فلله الامر من قبل ومن بعد ومنها
خراب المدينة بعد المرة اخرج ابن ابي شيبة عن ابي
هريرة ليخرجن اهل المدينة من المدينة اعمر
ما كانت نصفا زهرا ونصفا رطبا قيل من يخرجهم
قال امراء السوء وروي احمد برجال الصحيح ان النبي

صلي الله



صلي الله عليه وسلم صعد احدا فاقبل علي المدينة فقال
ويل لها انها قرية يدعها اهلها كاينع ما يكون وعن
ابن ابي شيبة عن شريح بن عبيد انه قرا كتابا للكعب ليغشين
اهل المدينة امر يفزعهم حتي يتركوها وهي مذللة
وتبول السنانير علي قطايف الخز ما يروعها شي وحتي
تخرق الثعالب في اسواقها ما يروعها شي وفي الموطا
لتتركن المدينة علي احسن ما كانت حتي يدخل الكلب
او الذيب فيغذي اي يبول علي بعض سواري المسجد
ورواه ابن ابي شيبة ولفظه فيغذي علي سواري المسجد
والمنبر قال القاضي عياض ان هذا جري في العصر
الاول وانها تركت احسن ما كانت من حيث الدين والدنيا
اما الدين فلكثرة العلما بها واما الدنيا فلعمارتها
واتساع حال اهلها وذكر اهل الاخبار انه رحل عنها
اكثر اهلها وبقيت ثمارها للعوافي وخلت مدة ثم
تراجعوا قال وقد حكي قوم كثيرون انهم راوا ما انذر

به النبي صلي الله عليه وسلم من تغذية الكلاب علي سواري
المسجد الشريف انتهي وقال النووي الظاهر المختار ان الترك
لها يكون اخر الزمان قال السيد السمهودي في تاريخها
انه ورد ما يقتضي ان الترك لها يكون متعددا فقد روى
ابن ابي شيبة ليخرجن اهل المدينة منها ثم ليعودن اليها
ثم ليخرجن منها ثم لا يعودون اليها وروى ايضا عن عمر
مرفوعا يخرج اهل المدينة منها ثم يعودون اليها
فيعمرونها ثم تمتلي وتبنى ثم يخرجون منها ولا يعودون
اليها ابدا قال فالظاهر ان ما ذكره القاضي عياض هو
الترك الاول وسببه الحرة كما في حديث ابي هريرة
يخرجهم امراء السوء وانه بقي الترك الذي يكون آخر
الزمان انتهي ملخصا قلت ويؤيد ما ذكره ما في رواية
شرح السابقة ليغشين اهل المدينة امر يفزعهم
حتى يتركوها فان خروجهم عنها اخر الزمان يكون
للهجرة الي بيت المقدس طلبا للجهاد لا للفزع ثم يمكن

ان يقال

ان يقال ان ذلك يقع في زمن السفياني ايضا وهو
من امراء السوء وهو في آخر الزمان لكن اذا ثبت التعدد
سهل الامر بان يقال يخرجون منها ثلاث مرات وانما
ذكر في الحديث مرتين ايجازا واختصارا او بالجملة
فقد وقع ذلك في زمن يزيد وهو من جملة تباعته
الشنيعة ولا بد من وقوعها مرة اخرى في اخر الزمان
كما صرحت به الاحاديث الصحيحة وسياتي ان شاء الله
هذا الترك في القسم الثالث وبالله التوفيق ومن الفتن
التي وقعت في زمن بني مروان قتل ابن الزبير وهدم
الكعبة وتولية الحجاج فانه قتل مائة وعشرين الفا
واربعة الاف نفس حرام صبرا غير ما قتله في المحاربات
واهان جماعة من الصحابة ختمهم في رقابهم اهانة
منهم انس بن مالك خادم النبي صلي الله عليه وسلم ودس
علي ابن عمر من ضربه بحربة مسمومة فقتله
الي غير ذلك من القبائح ولا شك انه سيئة من سيئات

عبد الملك فانه كان اميرا له على العراق وعلى الحجاز
عن حبيب بن ابي ثابت قال قال علي لرجل لا تمت
حتى تدرك فتى ثقيف قيل ما فتى ثقيف قال
ليقالن له يوم القيامة اكفنا زاوية من زوايا جهنم
رجل يملك عشرين او بضعا وعشرين سنة لا يدع
لله معصية الا ارتكبها حتى لو لم تبق الا معصية
واحدة وكان بينه وبينها باب مغلق لكسره
حتى يرتكبها يقتل بمن اطاعه من عصاه رواه
البيهقي في الدلائل ومنها قتل زيد بن علي بن الحسين
وصلبه وحرقه بالنار وقتل ولده يحيى في زمانهم
وشربهم الخمر وصلاتهم بالناس سكارى وتقديمهم
الجواري في المحراب وغير ذلك من انواع القبائح
بل نقل السيوطي في تاريخ الخلفاء ان الوليد بن يزيد
عزم على الحج لاجل ان يشرب فوق ظهر الكعبة
فقتل قبل ان يبلغ مراده وعن المسور بن مخرمة

قال

قال قال عمر بن الخطاب لعبد الرحمن بن عوف الم تكن
فيما تقرا افا تلوا في الله اخر مرة كما قاتلتم اول مرة
قال متى ذلك قال اذا كانت بنو امية الامرا وبنو
مخزوم الوزرا رواه الخطيب وقد مر لعنهم على
لسان نبيهم صلى الله عليه وسلم هذا وطريق السلامة
والورع السكوت عنهم والاشتغال بعيوب النفس
وبذكر الله تعالى فان الاشتغال بهم باب عظيم
من ابواب الشيطان ولقد احسن من قال

لعمرك ان في ذنبي اشتغالا ... بنفسي عن ذنوب بني امية
على ربي حسابهم تناهى ... اليه علم ذلك لا اليّه
وليس بضائري ما قد اتوه ... اذا ما الله يغفر ما لديّه

ومنها دولة بني العباس عن عمر بن الخطاب رضي الله
عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا
اقبلت رايات بني العباس من عقبات خراسان جاءوا
بنعي الاسلام فمن سار تحتها لم تنله شفاعتي يوم القيامة

لنشر حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم لا زال الواهي في
التناقض الي بقي لهم من الخلافة مجرد الاسم وغلب
ال سلجوق علي معظم البلاد فكان اخرهم بالعراق
المستعصم الذي قتله التتار ثم انتقلوا الي مصر
وكان زمانهم مشحونا بالعلماء في كل فن من التفسير
والحديث والنحو واللغة والقراة والفقه والكلام
والتاريخ وغير ذلك حتي ان زمان الرشيد يسمي
عروس الدهر ومنها فتنة الفاطمية واستيلائهم
علي المغرب ومصر قريبا من ثلاثمائة سنة واظهارهم
الرفض ونصرهم مذهب الباطنية والحادهم
في الدين وكان استيلاؤهم علي جزيرة الفسطاط
سنة ثمان وثلاثمائة وكان انتزاعها منهم علي يد
صلاح الدين يوسف بن ايوب الملك الناصر في سنة
اربع وستين واربعمائة نور الله روحه وجزاه
عن الاسلام خيرا ومن فتنة هولاء ان الحاكم

منهم

منهم بني زاوية وفرشها واجلس الفقها والمحدثين
فيها ثم بعد ثلاث سنين هدمها وقتل الفقها
والمحدثين وانه ابتنا جمع الغفير وستمائة وستين
جارية من بنات الامرا بحليهن في قصر وامر ببناء
ابوابه الي منن كلهن وبعد ستة اشهر اضرم عليهن
النار فاحرقهن بثيابهن وحليهن فلا رحم الله ولا رحم
من خلفه ذكر ذلك السيوطي في حسن المحاضرة وقال
ابن ابي حجلة في السكردان ان الحاكم قتل من العلما ما لا
يحصي وامر بسب الصحابة وامر بكتب ذلك
علي ابواب المساجد والشوارع ثم محاه بعد مدة
وهدم تمامه وبني مكانها مسجدا ثم اعادها
كما كانت وبني المدارس وجعل فيها العلما والمشايخ
ثم قتلهم وهدمها ونهي عن اكل الملوخية والجرجير
وعلل تحريمها بكون معاوية يميل الي الملوخية وعائشة
الي الجرجير ونهي عن بيع الرطب ثم جمع منه شيا كثيرا

واحرقه وكان مقدار النفقة على احراقه خمسماية
دينار ونهى عن بيع العنب وقلب خمسة الاف الف
جرة من جرار العنب في البحر وكسر جراره وامر
اليهود والنصارى بالدخول في الاسلام كرها ثم امرهم
بالعود الى اديانهم فارتد منهم في سبعة ايام ستة الاف
وخرب كنائسهم ثم اعادها وادعى هو الربوبية
وكتب باسم الحاكم الرحمن الرحيم واجتمع له كثير من الجهال
وبذل لهم المال ونادوه باسم الاله فكانوا اذا رآوه
قالوا يا واحد يا احد يا محيي يا مميت وصنف له
بعض الباطنية كتابا ذكر فيه ان روح ادم انتقل الى علي
ثم اليه وقرئ هذا الكتاب بجامع القاهرة وسير
هذا المصنف الى جبال الشام فنزل بوادي التيم
وناحية بانياس فاستمال الناس واعطاهم المال
واباح لهم الخمر والزنا ودعاهم الى معتقد الحاكم
فاضل منهم خلقا كثيرا وفي وادي التيم الى يومنا هذا

فرق



فرق كثيرة يعتقدون رجوع الحاكم وانه يعود يمهد الارض
هذا كلامه ملخصا واستمروا بها ظالمين الى ان ابادهم الله
على ايدي السلاطين الاكراد الايوبية وتولوا بها
ايضا قريبا من مائتين سنة من سنة اربع وستين واربعماية
الى سنة ثمان واربعين وستماية لخروج الملك المعظم
توران شاه فقتله اتباعهم الاتراك وتولوا على الامر
اتباعهم الجراكسة الى سنة اثنين وعشرين وتسعماية
ثم تولى عليهم ملوك بني عثمان الى يومنا هذا فالملك لله
يورثه من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين والحمد لله
رب العالمين **ومنها فتنة القرامطة** واهانتهم
بالدين واستحلالهم الحرم وستأتي الاشارة اليهم فيما
بعد **ومنها** قتال الترك وتشتتهم وهم التتار
فقد روى السنة الا النسائي لا تقوم الساعة
حتى تقاتلوا قوما نعالهم الشعر وحتى تقاتلوا الترك
صغار الاعين حمر الوجوه ذلف الانوف وجوههم المجان

المطرقة وفي رواية للبخاري لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا
خوز كرمان قوما من الاعاجم حمر الوجوه وفي لفظ
له عراض الوجوه فطس الانوف صغار الاعين وجوههم
المجان المطرقة ولا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما
نعالهم الشعر **تنبيه** قوله نعالهم الشعر على ظاهره
قال البيهقي وقد وقع ذلك فان قوما من الخوارج قد
خرجوا بناحية الري وكانت نعالهم الشعر وقوتلوا
ذكره السيوطي في الخصائص الكبرى قيل ويحتمل ان
يكون من جلود مشعرة غير مدبوغة ويحتمل ان المراد
وفور شعورهم حتى يطاؤها باقدامهم قال المناوي
في تخريج المصابيح وحمر الوجوه بيض الوجوه مشربة
بحمرة وذلف الانوف بالذال المعجمة في رواية الجمهور
قال صاحب المشارق وهو الصواب ويروى بالمهملة
وهو بضم الذال وسكون اللام جمع اذلف كاحمر
وهو معناه فطس الانوف كما في الرواية الاخرى اي

فضارها

فضارها مع انبطاح وقيل غليظ ارنبة الانف قاله
النووي والمجان بفتح الميم وتشديد النون جمع
مجن بكسر الميم وهو الترس والمطرقة بضم الميم وسكون
الطاء وحكي فتح الطاء وتشديد الرا قال النووي الاول
هو المشهور في الرواية وكتب اللغة ومعناه ان
وجوههم عريضة كما في الرواية الاخرى ووجناتهم
ناتئة كالترس المطرقة وخوز ضبطه في النهاية
بالخاء والزاي المعجمتين مضافا الى كرمان قال وهو
جيل معروف وهو من بلاد الاهواز من عراق العجم
فقد قيل انه صنف منهم وكرمان صنف معروف
في العجم قال السخاوي وهي بلدة معمورة من بلاد
الاهواز من عراق العجم بين خراسان وبحر الهند
قال في النهاية ويروى بالرا المهملة وهي من ارض
فارس وصوبه الدارقطني قال وروي وخوزا
وكرمان وقيل اذا اضيف فبالرا واذا عطف

بالزاي المعجمة انتهى وورد اتركوا الترك ما تركوكم فان
اول من يسلب امتي ملكها بنو قنطورا الحديث زاد في
رواية فانهم اصحاب باس شديد وغنايمهم قليلة
قال النووي هذه الاحاديث كلها معجزة لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فقد عرف حال هولاء الترك بجميع
صفاتهم التي ذكرها النبي صلى الله عليه وسلم وقاتلهم
المسلمون مرات انتهى قال السخاوي في القناعة ومن
المرات التي قاتل فيها المسلمون الترك في دولة بني امية
وكان ما بينهم وبين المسلمين مسدودا الى ان فتح
ذلك شيا فشيا وكثر السبي منهم لما فيهم من الشدة
والباس حتى كان اكثر عسكر المعتصم منهم حتى غلبت
الاتراك على الملك فقتلوا ابنه المتوكل ثم اولاده
واحدا بعد واحد الى ان خالط المملكة الديلم ثم كان
الملوك الساسانية من الترك ايضا فملكوا بلاد
العجم ثم غلب على تلك الممالك السبكتكين ثم السلجوق

وامتدت

وامتدت مملكتهم الى العراق والشام والروم وكان بقايا
اتباعهم بالشام وهم الزنكي واتباع هولاء وهم بيت
ايوب واستكثر هولاء ايضا من الترك فغلبوهم بالديار المصرية
والشامية والحجازية وخرج على السلجوق في المائة
الخامسة الغز فخربوا البلاد وفتكوا في العباد ثم جاءت
الطامة الكبرى بالتتار بعد الستمائة فكان خروج
جنكز واسعرت الدنيا بهم نارا لا سيما المشرق
باسره حتى لم تبق بلد منه حتى دخله شرهم ثم كان
خراب بغداد وقتل الخليفة المستعصم على ايديهم
وهو اخر الخلفاء العباسية ببغداد الذي رثاه مصلح
الدين السعدي الشيرازي بالقصيدة الفارسية
التي مطلعها • اسمان راحق بود کر خون ببارد بر زمین
بر زوال ملک مستعصم امیر سنة ست وخمسين
وستمائة قال التاج السبكي في طبقاته لم تكن منذ
خلق الله الدنيا فتنة اكبر من فتنة التتار فانهم

خربوا المساجد وحرقوا المصاحف والكتب وقتلوا
الرجال وسبوا النسا وبقروا بطون النسا فاخرجوا
اولادهن وقتلوهم قال السخاوي ثم لم يزل
بقاياهم يخرجون الى ان كان اخرهم تيمور الاعرج
فطرق الديار الشامية وعاث فيها وحرق دمشق
حتى جعلها خاوية على عروشها ودخل الروم والهند
وما بين ذلك وطالت مدته الى ان مات فتفرق
بنوه في البلاد انتهى وظهر بجميع ذلك مصداق
قوله صلى الله عليه وسلم ان اول من يسلب امتي
ملكها بنوا قنطورا قال في القناعة وقنطورا بالمد
والقصر قيل كانت جارية لابرهيم الخليل عليه السلام
فولدت له اولادا فانتشر منهم الترك حكاه ابن الاثير
واستبعده وجزم به المجد في القاموس انتهى وما
رواه الخطيب عن علي رضي الله عنه تكون مدينة
بين الفرات ودجلة يكون فيها ملك بني العباس

وهي الزورا

وهي الزورا يكون فيها حرب مقطعة يسبى فيها
النسا وتذبح فيها الرجال كما تذبح الغنم قال واسناده
شديد الضعف قال الحافظ السيوطي في الجامع الكبير
وقعت هذه الحروب بعد موت الخطيب بالتتر زمانا في
سنة وذلك مما يقوي الحديث ومما قال ابن مسعود
كاني بالترك وقد اتتكم على براذين مخرمة الاذان حتى
تربطها بشط الفرات وفي حديث اخر يلحقون اهل
الشام بمنابت الشيح كاني انظر اليهم وقد ربطوا
خيولهم بسواري المسجد فائدة قال السخاوي
في القناعة اسند الحاكم صاحب الصحيح في مستدركه
عن ابي محمد بن يحيى بن ابي بكر الصولي النحوي قال اول
من مدح الترك من شعر العرب علي بن عباس الرومي حيث يقول
ان اقبلوا فسد من حديد تحار عيوننا فيه تحار
وان برزوا فنيران تلظى على الاعدا يطير بها استعار
ومنها نار بالحجاز التي اضات اعناق الابل ببصرى

كما اخبر به صلى الله عليه وسلم روى البخاري والحاكم في
المستدرك عن ابي هريرة لا تقوم الساعة حتى تخرج
نار من ارض الحجاز تضيء اعناق الابل ببصرى وروى
ابن ابي شيبة واحمد والحاكم وصححه عن ابي ذر رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليت شعري
متى تخرج نار من جبل وراق تضيء لها اعناق الابل
البخت ببصرى كضوء النهار وروى الطبراني بسنده
عن عاصم بن عدي الانصاري قال سألنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم حدثان ما قدم اي اول ما قدم
المدينة قال ابن حبش وسيل قلنا لا ندري فمر
بي رجل من بني سليم فقلت من ابن جئت قال من
حبس وسيل فدعوت بنعلي فانحدرت الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله سألتنا
عن حبس وسيل فقلنا لا علم لنا به وانه مر بي هذا
الرجل فسألته فزعم انه من اهله فسأله رسول الله

صلى الله

صلى الله عليه وسلم فقال ابن اهلك فقال بحبس وسيل
فقال اخرج اهلك فانه يوشك ان تخرج منها نار
تضيء اعناق الابل ببصرى وروى هو وابو يعلى والامام
احمد من رواية رافع بن بشر السلمي عن ابيه قال الحافظ
الهيثمي رجال احمد رجال الصحيح غير رافع وهو ثقة
قال يوشك نار تخرج من حبس وسيل تسير سير بطيئة
الابل تسير النهار وتقيم الليل الحديث وفي مسند الفردوس
عن عمر لا تقوم الساعة حتى يسيل واد من اودية الحجاز
بالنار تضيء اعناق الابل ببصرى قال نور الدين السيد
علي السمهودي في تاريخ المدينة وقد ظهرت هذه
النار بالمدينة واشتهرت اشتهارا بلغ التواتر وتقدمها
زلازل مهولة واشفق اهل المدينة منها غاية الاشفاق
والتجؤا الى النبي صلى الله عليه وسلم وكان ابتداء الزلزلة
بالمدينة مستهل جمادى الاخرة وآخر جمادى الاولى
في سنة اربع وخمسين وستمائة اي فيكون قبل قتل

المستعصم وخراب بغداد بسنتين قال لكنها كانت خفيفة
واشتدت يوم الثلاثا وظهرت ظهورا عظيما ثم لما
كان ليلة الاربعا ثالث الشهر ورابعه في الثلث الاخير
منها حدثت زلزلة عظيمة ازعجت القلوب واستمرت
بقية الليل الى يوم الجمعة ولها دوي اعظم من الرعد تموج
الارض وتحركت الجدران حتى وقع في يوم واحد دون
ليلة نحو اربع عشرة حركة فسكنت ضحى يوم الجمعة ولما
كان نصف النهار ظهرت تلك النار فثار من محل ظهورها
دخان متراكم غشى الافق سواده ولما تراكمت الظلمات
واقبل الليل سطع شعاع النار وظهرت بقريظة
بطرف الحرة ترى في صفة البلد العظيمة عليها
صور محيط بها عليه شراريف وابراج ومنابر
وترى رجال يقودونها لا تمر على جبل الا دكته
واذابته وتخرج من مجموع ذلك مثل النهر احمر
وازرق له دوي كدوي الرعد ياخذ الصخور بين

يديه



يديه وينتهي الى محيط العراق واجتمع من ذلك
ردم صار كالجبل العظيم فانتهت النار الى قرب المدينة
ومع ذلك فكان ياتي الى المدينة نسيم بارد وشوهد
لهذه النار غليان كغليان البحر وقال لبعض اصحابنا
رايتها صاعدة في الهوى من نحو خمسة ايام وسمعت
انها رويت من مكة ومن جبال بصرى وقال القاضي
سنان وطلعت الى الامير اي امير المدينة وكان عز
الدين منيف وقلت له قد احاط بنا العذاب فارجع
الى الله تعالى فاعتق كل مماليكه ورد على الناس مظالمهم
وابطل المكس ثم هبط الامير الى النبي صلى الله عليه
وسلم وبات في المسجد ليلة السبت ومعه جميع
اهل المدينة حتى النساء والصغار حتى اهل النخيل
وباتوا يتضرعون ويبكون واحاطوا بالحجرة الشريفة
كاشفين روسهم مقرين بذنوبهم مستجيرين بنبيهم
فصرف الله عنهم تلك النار العظيمة ذات الشمال فسارت

من نحو جهاه وسارت ببحر عظيم من النار واخذت في وادي
جبلتين واهل المدينة يشاهدونها من دورهم
كانها عندهم واستمرت مدة ثلاثة اشهر قال المطرزي
وكانت تذيب الحجر ولا تحرق الشجر وذكر القسطلاني
ان هذه النار لم تزل مارة على سبيلها حتى اتصلت
بالحرة ووادي الشظاه وهي تسحق ما والاها وتذيب
ما لاقاها من الشجر الاخضر والحصا من قوة الحر
وان طرفها الشرقي اخذ بين الجبال فحالت دونها فوقفت
وان طرفها الغربي وهو الذي يلي الحرم اتصل بجبل
يقال له وعيرة على قرب من شرقي جبل أحد ومضت
في الشظاه التي في طرفه وادي حمزة ثم استمرت
حتى استقرت تجاه حرم النبي صلى الله عليه وسلم
فطفئت قال واخبرني قال واخبرني من اعتمد عليه
انه عاين حجرا ضخما من حجارة الحرم كان بعضه خارجا
عن حد الحرم فعلقت بما خرج منه فلما وصلت الى

ما دخل

ما دخل منه في الحرم طفئت وخمدت قال وهذا اولى
بالاعتماد من كلام المطرزي انها كانت تحرق الحجر دون
الشجر وان رجلا مد اليها نبلا فاحترق النصل
ولم تحرق الخشب فان المطرزي لم يدرك هذه النار
وقال المورخون واستمرت هذه النار مدة ظهورها
تاكل الاحجار والجبال وتسير سيرا ذريعا في واد
يكون مقداره اربعة فراسخ وعرضه اربعة
اميال وعمقه قامتان ونصف وهي تجري على وجه
الارض والصخر يذوب حتى يبقى مثل الآنك فاذا أي الرصاص
اخمد اسود بعد ان كان احمر ولم يزل يجتمع من
هذه النار الحجارة المذابة في اخر الوادي عند منتهى
الحرة حتى قطعت في وسط وادي الشظاه الى جهة
جبل وعيرة فسدت الوادي المذكور بسد عظيم
من الحجر المسبوك ولا كسد ذي القرنين يعجز عن
وصفه الواصف ولا مسلك للانسان فيه ولا دلالة

وقال ابن العماد بن كثير اخبرني القاضي صدر الدين
الحنفي قال اخبرني والدي صفي الدين مدرس مدرسة
بصرى انه اخبره غير واحد من الاعراب ممن كان
بحاضرة بلدة بصرى انهم راوا صفحات اعناق ابلهم
في ضوء تلك النار مصداق قول النبي صلى الله عليه
وسلم وقد كان اقبال تلك النار من جهة مشرق
المدينة في جهة طريق السوارقية وهناك حبس
وسيل نار انه بين حرة بني سليم والسوارقية وبعد
انطفا النار في هذه السنة احترق مسجد النبي
صلى الله عليه وسلم وزادت دجلة زيادة عظيمة
فغرق اكثر بغداد وتهدمت دار الوزير وكان
ذلك انذارا لهم وفي السنة التي تلي هذه
السنة وقعت الطامة الكبرى وهي اخذ التتار
لبغداد وقتل الخليفة المستعصم وبذل
السيف ببغداد نيفا وثلاثين يوما واحرقت

الكتب

الكتب فالقيت تحت ارجل الدواب وشوهد
بالمدرسة النظامية معالف الدواب مبنية
بالكتب موضع اللبن وخلت بغداد من اهلها
واستولى عليها الحريق واحترقت دار الخلافة
وعم الحريق اكثر الاماكن حتى القصور البرانية
وترب الرصافة مدفن ولاة الخلفا ورئي
على بعض حيطانها مكتوبا شعرا

ان ترد عبرة فهذه بنو العباس دارت عليهم الدائرات
استبيح الحريم اذ قتل الاحيا منهم واحرق الاموات

وقال بعضهم سبحان من اصبحت مشيئته جارية بمقدار
في سنة اغرق العراق وقد احرق ارض الحجاز بالنار

ثم كثر الموت والغنى ببغداد وطوي بساط الخلافة
منها فلله الامر من قبل ومن بعد يعز من يشا
ويذل من يشا هذا ملخص تاريخ السمهودي
وهذه النار غير النار التي تخرج آخر الزمان

تحشر الناس الى محشر لهم تثبيت معهم وتعقيل وستاتي
في القسم الثالث ان شا الله تعالى ومنها ظهور
الرفض واستبداد الرافضة بالملك واظهار
الطعن واللعن على جناب الصحابة الكرام رعدا
اعظم الفتن واشد المحن وسوت السنن فقد
روى الدارقطني عن فضيل بن مرزوق عن ابي الجحاف
داود بن ابي عوف عن محمد بن عمرو بن الحسين عن زينب
يعني بنت علي بن ابي طالب عن فاطمة بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لعلي يا ابا الحسن اما انك
وشيعتك في الجنة وان قوما يزعمون انهم يحبونك
يصغرون الاسلام ثم يرفضونه ويلفظونه
يمرقون منه كما يمرق السهم من الرمية لهم نبز
يقال لهم الرافضة فان ادركتهم فقاتلهم فانهم
مشركون واخرجه من طريق ابي الجحاف عن ابي
جعفر الباقر عن فاطمة الصغرى عن فاطمة الكبرى

عن النبي

عن النبي صلى الله عليه وسلم به ثم قال الدارقطني
ولهذا الحديث عندنا طرق كثيرة كتبناها في مسند
فاطمة رضي الله عنها وتعقبناها هناك ثم اخرج
عن ام سلمة رضي الله عنها نحوه زادت في اخره
قالوا يا رسول الله ما العلامة فيهم قال لا يشهدون
جمعة ولا جماعة ويطعنون على السلف الاول
وروى الطبراني وابو نعيم في الحلية والخطيب
البغدادي وابن الجوزي وفي سنده محمد بن جحادة
ثقة غال في التشيع روى له الشيخان ورواه
ابن ابي عاصم في السنة وابن شاهين وابن بشران
والحاكم في الكنى وخيثمة بن سليمان الطرابلسي
في فضائل الصحابة واللالكائي في السنة كلهم
عن علي كرم الله وجهه قال قال لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم انت وشيعتك في الجنة
وسياتي قوم لهم نبز اي لقب يقال لهم الرافضة

فاذا لقيتموهم فاقتلوهم فانهم مشركون زاد ابن ابي
عاصم وابن شاهين في روايتهما قلت يا رسول الله
ما العلامة فيهم قال يقرظونك اي يمدحونك بما ليس
فيك ويطعنون على اصحابي ويشتمونهم وفي رواية ابن
بشران والحاكم ينتحلون حبك يقرؤن القرآن لا يجاوز
تراقيهم وفي رواية خيثمة واللالكائي قال علي سيكون
بعدنا قوم ينتحلون مودتنا وليسوا منا واية ذلك
انهم يسبون ابا بكر وعمر وعثمان وفي لفظ للالكائي
لهم نبز يسمون الرافضة يعرفون به ينتحلون شيعتنا
وليسوا من شيعتنا واية ذلك انهم يشتمون ابا بكر
وعمر وروى احمد وابو يعلى والطبراني عن ابن عباس
رضي الله عنهما مرفوعا يكون في اخر الزمان قوم يسمون
الرافضة يرفضون الاسلام فاذا رايتموهم فاقتلوهم
فانهم مشركون ولفظ الطبراني باسناد حسن عنه
كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم قال سيكون في امتي قوم

ينتحلون

ينتحلون حب اهل البيت لهم نبز يسمون الرافضة
فاقتلوهم فانهم مشركون واخرج ايضا من طرق من
طريق اهل البيت عن علي رضي الله عنه مرفوعا يظهر
في امتي اخر الزمان قوم يسمون الرافضة يرفضون
الاسلام وروى ابن ابي عاصم والاصبهاني عنه كرم الله وجهه
قال يهلك فينا اهل البيت فريقان محب مفرط
وباهت مفتر وفي لفظ يهلك فيّ رجلان محب
مفرط يقرظني بما ليس فيّ ومبغض مفرط يحمله شنآني
على ان يبهتني ورواه احمد في مسنده بهذا اللفظ
وفي رواية يحبني قوم حتى يدخلهم حبي النار ويبغضني
قوم حتى يدخلهم بغضي النار وفي رواية اللهم العن
كل مبغض لنا وكل محب لنا غال وفي لفظ يقتل في اخر
الزمان كل من على راي علي وحسن وابن حسن وذلك
اذا افرطوا في كما افرطت النصارى في عيسى ابن مريم
فانشا لو اعطي ولدي طلبا للدنيا واخرج محمد بن سوقة

عنه كرم الله وجهه قال تفترق هذه الامة علي
ثلاثة وسبعين فرقة شرها من ينتحل حبنا ويفارق
امرنا وصح ان من اشراط الساعة ان تلعن آخر
هذه الامة اولها ومن ثم ترى هذه الطايفة تقتلهم
العلما باكثر البلاد بل ونبشوا قبورهم واهانوا
بكليتهم من مشاهير الايمة حتى استولوا علي بغداد
وشيراز وغيرهما وناهيك ان شيراز كان دار العلم
والسنة والان صار معدن الرفض وحصر
هولاء العبادة والدين في السب وضموا الي الصحابة
السلف الصالح وايمة المذهب فلم يتركوا احدا من
اهل السنة والجماعة حيا وميتا الا سبوه علي
المنابر والمناير ويدعون انهم شيعة علي وينتحلون
حب اهل البيت وليسوا من ذلك في شي فان من علامة
المحب الاقتدا بمن يحبه وادني صفاته كرم الله وجهه
الزهد في الدنيا وعدم شق عصى الاسلام وعن موسى

ابن علي



ابن علي بن الحسين بن علي عليهم السلام وكان فاضلا
عن ابيه عن جده قال انما شيعتنا من اطاع الله تعالى
وعمل مثل اعمالنا وقد ورد في غير حديث في مدح
شيعته وانهم يدخلون الجنة معه منها ما مر ومنها
ما رواه الامام علي بن موسى الرضي عن آبايه عن علي عليهم
السلام ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له انت
وشيعتك تردون علي الحوض رواة مرويين مبيضة
وجوهكم وان اعداكم يردون الحوض ظماء مقمحين
اخرجه الطبراني في الكبير بسند ضعيف وما روي
للحافظ جمال الدين الزرندي عن ابن عباس رضي الله عنهما
لما نزل قوله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات
اولئك هم خير البرية قال النبي صلى الله عليه وسلم هو
انت وشيعتك تاتون يوم القيمة راضين مرضيين
ويأتي عدوكم غضابا مقمحين فقال ومن عدوي
قال من تبرأ منك ولعنك فقد نبي صلى الله عليه وسلم

اجسادهم طرفة عين شوقا شوقا للقا الله تعالى والثواب
وخوفا من اليم العقاب عظم الخالق في انفسهم وصغر
مادونه في اعينهم فهم والجنة كمن راها فهم على ارائكها
متكئون وهم والنار كمن راها فهم فيها يعذبون صبروا
اياما قليلة فاعقبتهم راحة طويلة اردتهم الدنيا
فلم يريدوها وطلبتهم فاعجزوها اما الليل فصافون
اقدامهم تالون لاجزا القران ترتيلا يعظون انفسهم
بامثاله ويستشفون لدائهم بدوائه تارة وتارة
مفترشون جباههم واكفهم وركبهم واطراف اقدامهم
تجري دموعهم على خدودهم يمجدون جبارا عظيما
ويجارون الى الله في فكاك رقابهم هذا ليلهم فاما
نهارهم فحكما علما بررة اتقيا تراهم من خوف بارئهم كانهم
مرضى وقد خالطوا وما هم بذلك بل خامرهم من عظمة
ربهم وشدة سلطانه ما طاشت له قلوبهم وذهلت
منه عقولهم فاذا استفاقوا من ذلك بادروا الى الله تعالى

بالاعمال

بالاعمال الزكية لا يرضون له بالقليل ولا يستكثرون
له الجليل فهم لانفسهم متهمون ومن اعمالهم
مشفقون ترى لاحدهم قوة في دين وحزما في
لين وايمانا في يقين وحرصا على علم وفهما في فقه
وعلما في حلم وكيسا في قصد وقصدا في غنا
وتجملا في فاقة وصبرا في شدة وخشوعا في عبادة
رحمة للمجهود واعطا في حق ورفقا في كسب وطلبا
في حلال ونشاطا في هدى واعتصاما في شهوة لا
يغره ما جهله ولا يدع احصا ما عمله يستبطي
نفسه في العمل وهو من صالح عمله على وجل يصبح
وشغله الذكر ويمسي وهمه الشكر يبيت حذرا
من سنة الغفلة ويصبح فرحا بما اصاب من الفضل
والرحمة رغبة وفي زهادته فيما يفنى وقد قرن
العلم بالعمل والحلم بالعلم دائما نشاطه بعيدا
كسله قريبا امله قليلا زلله متوقعا اجله

خاشعا قلبه، ذاكرا ربه، قانعة نفسه، محرزا دينه،
كاظما غيظه، آمنا منه جاره، سهلا امره، معدوما
كبره، بينا صبره، كثيرا ذكره، لا يعمل شيا من الخير
رياء ولا يتركه حياء، اولئك شيعتنا واحبتنا
ومنا ومعنا بالها شوقا اليهم فصاح همام صيحة
فوقع مغشيا عليه فحركوه فاذا هو قد فارق الدنيا
فغسل وصلى عليه علي امير المومنين ومن معه
رحمه الله فهولاهم شيعته لا من لا يعلم دينه الا
حلق اللحية او قصها وتعمير القدرة بالتنباك
ومصها وسب الشيخين وبغضهما ورفع النصير
المنجم وخفضهما واللعن على الصحابة والصدر
والتمسك بالكاذيب ما عليها معول ونسبة ام المومنين
الصديقة عائشة المبراة في بضع عشرة اية
من القران الى الفاحشة ولنعم ما قال زين العابدين
علي بن الحسين رضي الله عنه لجماعة نالوا من الصحابة

عنده

عنده هل انتم من المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم
واموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا قالوا
لا قال فهل انتم من الذين تبوءوا الدار والايمان
من قبلهم يحبون من هاجر اليهم قالوا لا قال فانا
اشهد بين يدي الله يوم القيمة انكم لستم من الذين
جاوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا
الذين سبقونا بالايمان فمن انتم نسال الله العفو
والعافية في الدارين ونعوذ به من الخذلان والمكر
والاستدراج ومن يضلل الله فما له من هاد **ومنها**
خروج دجالين كذابين كلهم يدعي انه رسول الله
كما اخبر به صلى الله عليه وسلم فقد روى ابو داود
والترمذي وصححه ابن حبان وهو طرف من حديث
اخرجه مسلم عن ثوبان انه صلى الله عليه وسلم قال
سيكون في امتي كذابون ثلاثون كلهم يزعم انه
نبي وانا خاتم النبيين لا نبي بعدي وفي رواية

البخاري لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان عظيمتان
دعواهما واحدة وحتى يبعث دجالون قريب من ثلاثين
كلهم يزعم انه رسول الله ولاحمد وابي يعلي من حديث
عبد الله بن عمرو بين يدي الساعة ثلاثون دجالا كذابا وفي
حديث علي عند احمد نحوه وفي حديث ابن مسعود عند
الطبراني نحوه وفي حديث سمرة ولا تقوم الساعة
حتى يخرج ثلاثون كذابا اخرهم الاعور الدجال اخرجه
احمد والطبراني واصله عند الترمذي وصححه وفي حديث
ابن الزبير ان بين يدي الساعة ثلاثين كذابا منهم الاسود
العنسي صاحب صنعا وصاحب اليمامة يعني مسيلمة
وفي حديث عبد الله بن عمرو ثلاثون كذابا واثنا اكثر
قلت ما آيتهم قال يأتونكم بسنة لم تكونوا عليها يغيرون
سنتكم فاذا رأيتموهم فاحسبوهم وفي رواية
عبد الله بن عمرو في الطبراني لا تقوم الساعة حتى
يخرج سبعون كذابا ونحوه عند ابي يعلي من حديث

قال الحافظ

قال الحافظ ابن حجر وسندها ضعيف وهو ان ثبت محمول
على المبالغة لا على التحديد واما التحديد فيما اخرجه
احمد عن حذيفة بسند جيد سيكون في امتي كذابون
سبعة وعشرون منهم اربعة نسوة واني خاتم النبيين
لا نبي بعدي قال وهذا يدل على ان رواية الثلاثين
بالجزم على طريق جبر الكسر ويؤيد حديث البخاري
المار قريب من ثلاثين قال ويحتمل ان يكون ما ذكر من
الثلاثين او نحوها يدعون النبوة ومن زاد عليهم
كما في رواية او اكثر ورواية سبعون يكون كذابا فقط
لكن يدعون الى الضلالة كضلالة الرافضة والباطنية
والحلولية وسائر الفرق الدعاة الى ما يعلم بالضرورة
انه خلاف ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم قال ويؤيده
ان في حديث علي عند احمد فقال علي لعبد الله بن الكوا
وذلك منهم وابن الكوا لم يدع النبوة وانما كان يغلو
في الرفض انتهى قلت ويؤيده ايضا ما في حديث ابن عمر

المار قلت وما آيتهم قال ياتونكم بسنة لم تكونوا عليها
الى اخره وقد كان منهم الاسود العنسي صاحب صنعا
ومسيلمة الكذاب صاحب اليمامة كما اخبر به النبي
صلى الله عليه وسلم وقد مر انفا في حديث ابن الزبير
وكذا ابن صياد ان قلنا انه ليس الدجال الكبير كما هو
ظاهر حديث الجساسة التي راها تميم الداري وهو
الذي رجحه الحافظ ابن حجر في فتح الباري وسياتي تحقيقه
وخرج في زمن ابي بكر طلحة بن خويلد وادعى النبوة
ثم تاب ورجع الى الاسلام كذا قال في فتح الباري
لكن عند ابن عساكر من طرق انه خرج في عهد النبي
صلى الله عليه وسلم فوجه اليه النبي صلى الله عليه وسلم ضرار
ابن الازور فاعجزوا طلحة واخافوه ثم جاءهم موت النبي
صلى الله عليه وسلم فارفض الناس الى طلحة واستطال
امره فعلى هذا نسبة خروجه الى زمان ابي بكر لاستطالة
امره فيه واستنبات ايضا سجاح بنت سويد بن

يربوع

٥٩

يربوع في فرسان تغلب واتفقت تميم كلها على
نصرتها ومنهم روسا الناس كالاحنف بن قيس وحارثة
ابن بدر ونظرا بهما وفيها يقول عطارد بن حاجب شعرا
اضحت نبيتنا انثى نطيف بها واصبحت انبيا الناس ذكرانا
فركبت على ذباب وقتلت فيهم قتلا ذريعا ثم قصدت
يمامة فلما سمع مسيلمة ضاق ذرعا وتحصن فاحاطت
جيوشها به فاستشار وجوه قومه فقالوا الراي ان تسلم
الامر اليها وتنجوا بنفسك فقال سانظر في امري
ثم ارسل اليها يقول اما بعد فانه انزل عليك وحي
وعلي وحي فهلم نتدارس ما انزل علينا فمن غلب صاحبه
اتبعه الاخر فاجابت الى ما طلب فضرب لها قبة من ادم
وامر بالعود الهندي فاحرق وقال اكثروا فيها
من الطيب فان المراة اذا شمت الطيب تذكرت الباه
فانتهت الى القبة وسالته عما انزل عليه فقال الم تر
الى ربك كيف فعل بالحبلى اخرج منها نسمة تسعى من بين

ضعاف وحشي وامات واحيي والي الله المنتهي قالت
ثم ماذا قال الم تر ان الله خلقنا ازواجا وجعل النسا
لنا ازواجا يولج فيهن ايلاجا ونخرج فيهن اذا شيينا
اخراجا فضحكت ثم انشا يقول الا قومي الي النيك
فقد هيي لك المضجع فان شيتي فرشناك
وان شيتي علي اربع وان شيتي بثلثيه
وان شيتي به اجمع قالت بل به اجمع قال كذلك امرت
وواقعها فلما قام عنها قالت ان مثلي لا تنكح هكذا فانه
وصمة علي قومي ولكني مسلمة اليك النبوة فاذا سلمتها
اليك فاخطبني الي اوليايي ففعلت واتبعته فتزوجها
وسالوه عن المهر قال وضعت عنكم صلاة العصر قال
الراشاطي فبنوا تميم الي الآن بالرمل لا يصلون صلاة
العصر ويقولون مهر كريمة لنا لا نرده وفي ذلك قال الشاعر
اذ سجاح لانت الكذابا نبية فخلت الكتابا
وجعلت كسها ترابا او قب فيه ايره ايغابا

ثم رجعت



ثم رجعت الي الاسلام في زمن معاوية وحسن اسلامها
قيل وخروج المختار في زمن ابن الزبير وعبد الملك فانه
كان يدعي انه يوحي اليه ويكتب في مكاتيبه من مختار
رسول الله وحكاياته ووقايعه وفتنه كثيرة شهيرة
عن المعدي من خالد انه صلي الله عليه وسلم قال
احذركم الدجالين الثلاثة قيل يا رسول الله قد
اخبرتنا عن الدجال الاعور وعن الذب الكذابين
فمن الثالثة قال رجل من قوم اولهم مثبور واخرهم
مثبور عليهم اللعنة رايته في فتنة يقال لها
الجارفة وهو الدجال الاكلب باكل عباد الله بال محمد
وهو ابعد الناس من سنته رواه ابن خزيمه والحاكم
والطبراني وعن اسما يخرج من ثقيف ثلاثة الكذاب
والدلال والمبير رواه نعيم بن حماد وفي رواية
يخرج من ثقيف كذاب ومبير قالوا الكذاب
هو مختار بن ابي عبيد والمبير هو الحجاج بن يوسف

التغنبان وخرج المتنبي الشاعر المشهور ثم تاب وخرج
جماعة في زمن بني العباس منهم في زمن المعتمد قائد
فتنة الزنج بهبود لعنه الله الذي اشتد في العدوان
واهان الرسول وسياتي الاشارة الي احواله في
اواخر هذا الباب كان يدعي انه ارسل الي الخلق فرده
الرسالة وانه مطلع علي المغيبات وفي خلافة المكتفي
خرج يحيي بن زكرويه القرمطي ثم بعده اخوه الحسين
واظهر شامة في وجهه وزعم انها اية وجاء ابن عمه
عيسي بن مهرويه وزعم ان لقبه المدثر وغار
وافسد ودعا له الناس علي المنابر ثم قتل الي لعنة الله
تعالي وخرج في خلافة المقتدر ابو طاهر القرمطي
الذي قلع الحجر الاسود وكان يقول انا بالله وبالله انا
يخلق الخلق وافنيهم انا وسياتي الاشارة الي فتنته
وفي خلافة الراضي ظهر محمد بن علي الشمغاني المعروف
بابن ابي العراقر وقد شاع عنه انه يدعي انه يدعي الالهية

وانه يحيي الموتي فقتل وصلب وقتل معه جماعة من
اصحابه وظهر في خلافة المطيع قوم سموا التناسخية
فيهم شاب يزعم ان روح علي انتقلت اليه وامراته
تزعم ان روح فاطمة انتقلت اليها واخر يدعي انه
جبريل فضربوا فتعززوا بالانتما الي اهل البيت فامر
معز الدولة باطلاقهم وفي خلافة المستظهر في سنة
تسع وتسعين واربعماية ظهر رجل بنواحي نهاوند
فادعي النبوة وتبعه خلق كثير فاخذ وقتل وخرج جماعة
اخرون بالمغرب وغيرها من الرجال والنسا فمنهم رجل
تسمي بلا وحرف الحديث المشهور لا نبي بعدي فجعله
اخبارا منه صلي الله عليه وسلم بان لا اي صاحب هذا
الاسم نبي بعدي ويقول ان لا في الحديث مبتدا ونبي
خبره ومنهم الغازاري الساحر الذي بمالقة واخرج
بسببه ابو جعفر بن الزبير الي غرناطة ثم اتفق قدوم
الغازاري رسولا من اميرها الي غرناطة فسعي ابو جعفر

للمذكور في قتله فقتلوه ومنهم امراة ادعت النبوة فذكروا
لها الحديث فقالت انما قال لا نبي بعدي ولم يقل لا نبية
الي غير ذلك والحاصل انه عد سبعة وعشرين ثم قد
تم او كاد ان يتم واما مطلق الكذابين فلا حصر لهم
ومن هذا القسم من يدعي انه مهدي وهولا ايضا
كثيرون ومنهم من ادعي انه صحابي راي النبي صلي
الله عليه وسلم كالمعمر المشهور والرتن الهندي ولا
شك ان ما اخبر به الصادق المصدوق وان الدين
لواقع ومنها فتح بيت المقدس عن عوف بن مالك
مرفوعا اعدد بين يدي الساعة ستا موتي وفتح
بيت المقدس وقد فتح مرتين مرة في زمن عمر ومرة
في زمن الاكراد الايوبية فتحه السلطان صلاح الدين
يوسف بن ايوب الملك الناصر وكان من اعظم فتوح
الاسلام ثم بعد موته رده بعض اولاده الي النصاري
ثم استرده حفيده داود الملك الناصر وانشد
في ذلك

في ذلك بعض الشعراء بهذه
المسجد الاقصي له عادة ٭ سارت فصارت مثلا سائرا
اذا غدا بالكفر مستوطنا ٭ ان يبعث الله له ناصرا
فناصر طهره اولا ٭ وناصر طهره اخرا
ومنها فتح المداين عن عدي بن حاتم رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم لا تقوم الساعة
حتي يفتح القصر الابيض الذي في المداين ولا تقوم
الساعة حتي تسير الظعينة من الحجاز الي العراق امنة
لا تخاف شيا قال عدي فقد رايتهما جميعا وكان
وقوعهما في زمن عمر ومنها هلاك العرب اعني
زوال ملكهم عن طلحة بن مالك قال من اقتراب الساعة
هلاك العرب رواه الترمذي وقد زال ملك العرب
بزوال الملك عن بني العباس وقد مر ومنها
كثرة المال وفيضه روي الشيخان عن ابي هريرة
لا تقوم الساعة حتي يكثر المال فيكم فيفيض حتي

حتى يهم رب المال من يقبل صدقته وحتى يعرضه
فيقول الذي يعرضه عليه لا أرب اي لا حاجة لي فيه
وهذا قد وقع في زمن عثمان لما كثرت الفتوح حين
استغنوا اموال الفرس والروم ووقع في زمن عمر بن
عبد العزيز ان الرجل يعرض ماله للصدقة فلا يجد
من يقبل صدقته وسيقع في اخر الزمان في زمن عيسى
وسياتي في القسم الثالث ومنها ان تزول الجبال عن اماكنها
روى الطبراني عن سمرة رضي الله عنه لا تقوم الساعة
حتى تزول الجبال عن اماكنها ونقل السيوطي في تاريخ
الخلفا انه في سنة اثنين واربعين بعد المائتين في خلافة
المتوكل سار جبل باليمن عليه مزارع لاهله حتى اتى
مزارع اخرين وفي سنة ثلاثمائة في خلافة المقتدر
ساخ جبل بدينور في الارض وخرج من تحته ما كثير
اغرق القرى ومنها وقوع ثلاث خسوفات عن ام سلمة
رضي الله عنها سيكون بعدي خسف بالمشرق وخسف

بالمغرب

بالمغرب وخسف بجزيرة العرب قيل تخسف الارض
وفيهم الصالحون قال نعم اذا كثر اهلها الخبث رواه
الطبراني وعن حذيفة بن اسيد رضي الله عنه قال طلع
علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نتذاكر الساعة
فقال انها لن تقوم حتى تروا قبلها عشر ايات فذكر
منها ثلاث خسفات خسفا بالمشرق وخسفا بالمغرب
وخسفا بجزيرة العرب رواه الستة الا البخاري
وقد وقعت الخسوفات الثلاث فوقع في خلافة سليمان
ابن عبد الملك انه ورد كتاب من ابن هبيرة فيه ان بحكار
رقت السحر سمع قعقعة عظيمة من السما ودوي
كالرعد القاصف اسقطت منه الحوامل فنظروا فاذا
قد انفرج من السما فرجة عظيمة ونزل اشخاص
روسهم في السما وارجلهم في الارض وقائل يقول يا اهل
الارض اعتبروا يا اهل السما هذا مرصيابيل الملك
عصى الله فعذب فلما طلع النهار اتى الناس الى ذلك

الموضع فوجد واحسفا عظيما لا يدرك له قرار يصعد
منه دخان اسود اثبت ذلك على قاضي بخارا باربعين
عدلا كذا في السكردان وفيه شي لقوله تعالى لا يعصون
الله ما امرهم لكن يجوزه قضية هاروت وماروت
والله قادر على كل شي وفي سنة ثمان ومائتين خسف
ثلاث عشرة قرية بالمغرب وفي سنة اربع وثلاثين
وثمان مائة في شعبان وقعت زلزلة عظيمة بغرناطة
وخسفت بعدها اماكن وانهدم بعض القلعة
ذكر هذا في انباء الغمر وفي خلافة المطيع في سنة
ست واربعين وثلاث مائة وقع بالري ونواحيها
زلازل عظيمة وخسف ببلاد طالقان ولم يفلت
من اهلها الا نحو ثلاثين نفسا وخسف مائة وخمسون
قرية من قرى الري واتصل الامر الى حلوان فخسف
باكثرها وقذفت الارض عظام الموتى وتفجرت فيها
المياه وانقطع بالري جبل وعلقت قرية بين السما

والارض

والارض بمن فيها نصف نهار ثم خسف بها وانخرقت الارض
خروقا عظيمة وخرج منها مياه منتنة ودخان عظيم
كذا نقله السيوطي عن ابن الجوزي وفي سنة سبع وتسعين
وخمسمائة خسفت قرية من اعمال بصرى وفي سنة ثلاث
وثلاثين وخمسمائة خسف بلد بحيرة وصار مكان البلد
ماء اسود وخسف في زماننا عدة قرى من ناحية اذربيجان
وغيرها من ديار العجم ولا تكاد تنحصر الخسوفات ومنها
كثرة الزلازل وكثرة القتل والرجف عن ابي هريرة لا تقوم
الساعة حتى يقبض العلم وتكثر الزلازل ويتقارب
الزمان وتظهر الفتن ويكثر الهرج وهو القتل رواه البخاري
وابن ماجه وعند ابن عساكر عن عروة بن رويم الانصاري
قال صلى الله عليه وسلم يكون في امتي رجفة يهلك فيها عشرة
الالف عشرون الفا ثلاثون الفا يجعلها الله موعظة
للمتقين ورحمة للمؤمنين وعذابا للكافرين ووقع في اول
خلافة المتوكل سنة اثنين وثلاثين ومائتين زلزلة مهولة

بدمشق سقط منها دور وهلك تحتها خلق كثير وامتدت
الى انطاكية فهدمتها والى الجزيرة فاخربتها والى الموصل
فيقال هلك من اهلها خمسون الفا وفي سنة اثنين
واربعين وماتين زلزلت الارض زلزلة عظيمة
بتونس واعمالها والري وخراسان ونيسابور وطبرستان
واصبهان وتقطعت جبال وتشققت الارض بقدر
ما يدخل الرجل في الشق وكان بين الزلزلتين عشرون
سنة وفي سنة خمس واربعين عمت الزلازل الدنيا
فاخربت المدن والقلاع والقناطر وسقط من انطاكية
جبل في البحر وفي خلافة المعتضد سنة ماتين وثمانين
وقعت في الليل زلزلة عظيمة وهدمت عامة البلد
فكان عدة من اخرج من تحت الردم ماية الف وخمسين
الفا وفي سنة اربعماية وستين وقع بالرملة زلزلة
هايلة خربتها حتى طلع الماء من روس الابار وهلك
من اهلها خمسة وعشرون الفا وابعد البحر عن ساحله



مسيرة يوم فنزل الناس الى ارضه يلتقطون فرجع الماء
عليهم فاهلكهم وفي سنة اربع واربعين وخمسماية
وقعت زلزلة عظيمة وماجت بغداد نحو عشر مرات وانقطع
بحلوان منها جبل وفي سنة سبع وتسعين وخمسماية
جاءت زلزلة كبرى بمصر والشام والجزيرة فاخربت
اماكن كثيرة وقلاعا متعددة وفي سنة اثنين وخمسين
وخمسماية وقعت زلازل عظيمة بالشام وحلب وشيزر
وانطاكية وطرابلس وهلك خلق كثير حتى ان معلما
بحماه قام من المكتب ثم عاد فوجد المكتب قد وقع
على الصبيان فماتوا كلهم ولم يات احد يسال عن ولده
لان اهلهم ماتوا ايضا وهلك كل من بشيزر الا امراة
وخادم واحد وانشق تل في حران فظهر فيه بيوت
وعماير ونواويس وانشق في اللاذقية موضع فظهر
فيه صنم قايم في الماء وخربت صيدا وبيروت وطرابلس
وعكة وصور وجميع قلاع الافرنج وانفرق البحر

الى قوص وتقذف بالمراكب الى ساحله وتبعد الى
ناحية الشرق ومات خلق كثير قال صاحب المرآة
مات في هذه السنة نحو من الف الف ومائة
الف انسان وهكذا في السكردان وفي سنة
اثنتين وستين وستمائة زلزلت مصر زلزلة عظيمة
وقد مر الزلزلة الواقعة بالمدينة قبيل خروج
النار بها ووقعت في سنة ثلاث وثلاثين واربعمائة
بحيرة زلزلة عظيمة عشر فراسخ في مثلها فاهلكت
خلايق كثيرة وفي سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة
وقع باذربيجان زلزلة عظيمة وهلك بسببها عالم
كثير والله يفعل ما يشاء فهذه هي توابع الزلازل العظام
والرجفات التي اعتني بنقلها في كتب التواريخ
واما الزلازل الصغار فلا تكاد تنحصر وبالله التوفيق
ومنها المسخ والقذف عن ابن عمر رضي الله عنهما
مرفوعا يكون في امتي خسف ومسخ وقذف رواه

احمد

احمد ومسلم والحاكم وعن ابن مسعود رضي الله عنه
بين يدي الساعة مسخ وخسف وقذف رواه ابن
ماجه وعن ابي امامة ليبيتن اقوام من امتي على
اكل ولهو ولعب ثم ليصبحن قردة وخنازير رواه
الطبراني وعن عائشة رضي الله عنها يكون في آخر هذه
الامة خسف ومسخ وقذف قيل يا رسول الله انهلك
وفينا الصالحون قال نعم اذا كثر الخبث رواه الترمذي
وعن عبد الرحمن بن صحار عن ابيه لا تقوم الساعة
حتى يخسف بقبائل حتى يقال من بقي من بني فلان رواه احمد
والبغوي وابن قانع والطبراني والحاكم وغيرهم وعن
ابن عمر رضي الله عنهما يكون في هذه الامة خسف ومسخ
وقذف رواه الترمذي وابن ماجه اما الخسف فقد مر
واما المسخ فقد وقع لاشخاص فقد صح الخبر
عن غير واحد ان في زمن فاطمية مصر كانوا يجتمعون
بالمدينة يوم عاشوراء في قبة العباس ويسبون

الشيخين والصحابة رضي الله عنهم فجاء رجل فقال من يطعمني
في محبة ابي بكر فخرج اليه شيخ واشار اليه ان اتبعني فاخذه
الى بيته وقطع لسانه ووضعه في يده وقال هذه
لمحبة ابي بكر فذهب الرجل الى المسجد فغلبه النوم فرأى
النبي صلى الله عليه وسلم في منامه ومعه ابو بكر فقال
لابي بكر ان هذا قطع لسانه في محبتك فرد عليه لسانه
قال فاخذ لسانه من يده ووضعه في محله فانتبه
فاذا لسانه كما كان قبل القطع واحسن فلم يخبر احدا
ورجع الى بلاده. فلما كان العام القابل رجع المدينة
ودخل القبة يوم عاشوراء وطلب شيئا بمحبة ابي بكر
فقام اليه شاب وقال اتبعني فتبعه فادخله الدار
التي قطع فيها لسانه فاكرمه الشاب فقال الرجل
اني تعجبت من هذا البيت لقيت فيه العام الماضي مصيبة
ومهانة وهذه السنة لقيت ما ارى من الاكرام فقال
الشاب كيف القضية فاخبره بالقصة فانكب على يديه

ورجليه

ورجليه وقال ذاك ابي وقد مسخه الله قردا وكشف
عن ستارة فاراه قردا مربوطا واحسن اليه
وتاب عن مذهبه وقال الكتم على امري والذي ذكر
هذه القصة السيد السمهودي وابو حجر في الزواجر
والصواعق المحرقة والقسطلاني في المواهب اللدنية
وغيرهم وذكر في الزواجر انه كان بحلب رجل سباب
للشيخين فلما مات اتفق شباب على ان ينبشوا قبره
فلما نبشوه راوه قد مسخ خنزيرا فاخرجوه ثم احرقوه
بالنار وذكر السيوطي في تاريخ الخلفا ان في سنة اثنين
وثمانين وسبعماية في خلافة المتوكل سادس الخلفا
العباسيين الذين كانوا بمصر ورد كتاب من حلب
يتضمن ان اماما قام يصلي وان شخصا عبث به
في صلاته فلم يقطع الامام الصلاة حتى فرغ وحين
سلم انقلب وجه العابث وجه خنزير فهرب الى غابة
هناك وكتب بذلك محضر واما القذف فقد نقل

السيوطي في تاريخ الخلفا ان في سنة خمس وثمانين ومايتين
مطرت قرية بالبصرة حجارة سودا وبيضا ووقع برد
وزن البردة مائة وخمسون درهما وفي سنة
اثنين واربعين ومايتين رجمت قرية السويس بالحجارة
وورن حجر من الحجارة فكان عشرة ارطال وفي سنة
ثمان وسبعين واربعماية في خلافة المقتدر جاءت ريح
في شوال ببغداد واشتد الرعد والبرق وسقط رمل
وتراب كالمطر واخبرني ثقة انه في سنة نيف وستين
بعد الالف مطرت حجارة سود كثيرة عريضة قدر
بيض الدجاج واكبر في الصيف والسما صحية ببلاد
الاكراد بين هيزان وكفرا وكان يسمع لها حس
من مسافة يوم وفي وسط شهر ربيع الاول سنة
احدى واربعين وسبعماية ورد كتاب الي مصر من حماه
يخبر فيه انه وقع في هذه الايام ببارين من عمل حماه
برد علي صور حيوانات مختلفة منها سباع وحيات

وعقارب

وعقارب وطيور ومعز وبلشون ونسا ورجال في اوساطهم
حوايص وان ذلك ثبت بمحضر شرعي عند قاضي الناحية
ثم نقل ثبوته الي قاضي حماه كذا في السكردان والله يفعل
ما يشا ومنها الريح الحمرا الشديدة والامور العظام
عن علي بن ابي طالب وابي هريرة رضي الله عنهما قالا قال
رسول الله صلي الله عليه وسلم اذا اتخذ الفيء دولا
والامانة مغنما والزكاة مغرما وتعلم لغير دين واطاع
الرجل امراته وعق امه وادني صديقه واقصي
اباه وظهرت المغنيات والمعازف وشربت الخمور
ولعن اخر هذه الامة اولها فارتقبوا عند ذلك
ريحا حمرا وزلزلة وخسفا ومسخا وقذفا رواه الترمذي
وعن عبد الله بن حوالة عن النبي صلي الله عليه وسلم اذا
رايت الخلافة قد نزلت الارض المقدسة فقد دنت
الزلازل والبلايا والامور العظام والساعة يومئذ
اقرب من يدي هذه الي راسك رواه ابو داود والحاكم

وبعد ان اريد بالخلافة النازلة الي الارض المقدسة
ملك بني امية فقد وقع من الامور العظام ما سنذكره
بعضها وان اريد خلافة المهدي فالمراد بها الايات
القريبة الي الساعة كالدابة وطلوع الشمس من مغربها
وغير ذلك اما الريح ففي سنة اثنين وثلاثين ومائتين
في اول خلافة المتوكل هبت بالعراق ريح شديدة السموم
ولم يعهد مثلها احرقت زرع الكوفة والبصرة وبغداد
وقتلت المسافرين ودامت خمسين يوما واتصلت
بهمدان فاحرقت الزرع والمواشي واتصلت بالموصل
وسنجار ومنعت الناس من المعاش في الاسواق ومن
المشي في الطرقات واهلكت خلقا عظيما وفي سنة ثمانين
ومائتين في شوال في خلافة المعتضد اصبحت الدنيا
مظلمة الي العصر فهبت ريح سودا فدامت الي
ثلث الليل واعقبها زلزلة عظيمة اذهبت عامة
بلد الديلم وفي سنة خمس وثمانين ومائتين في خلافة

هبت

هبت ريح صفرا بالبصرة ثم صارت خضرا ثم
صارت سودا وامتدت في الامصار وفي خلافة
المقتدر جاءت ريح سودا ببغداد واشتد الرعد
والبرق حتى ظن انها القيمة وفي خلافة المستظهر
هبت بمصر ريح سودا مظلمة اخذت الانفاس حتى لا يبصر
الرجل يده ونزل على الناس رمل وايقنوا بالهلاك ثم
تجلى قليلا وعاد الي الصفرة وفي سنة اربع وعشرين
وخمسماية طلعت سحابة على بلد الموصل فامطرت
نارا واحرقت ما نزل عليه وظهر بالعراق عقارب
طيارة فقتلت خلقا عظيما ذكره ابن ابي حجلة وفي
سنة ست وتسعين وخمسماية هبت ريح سودا
مظلمة بمكة عمت الدنيا ووقع على الناس رمل احمر
ووقع من الركن اليماني قطعة وفي سنة ست
وعشرين وثمانماية في ولاية الاشرف برسباي
هبت بمصر ريح برقة تحمل ترابا اصفر الي الحمرة وذلك

قبل غروب الشمس ناحمر الافق جدا بحيث صار من لا يدري
يظن ان بجوار حريقا وصارت البيوت كلها ملاء ترابا
نا عاجدا يدخل الانوف والامتعة ثم لما تكامل غيبوبة
الشفق اسود الافق وعصفت الريح وكانت معلقة
فلو وصلت الارض لكان امرا مهولا وكثر ضجيج الناس
في الاسواق والبيوت بالذكر والدعا والاستغفار
الي ان لطف الله بادا المطر ولم تهب هذه الريح منذ
ثلاثين سنة قبلها وانتشرت حتي غطت الاهرام و
والجيزه والبحر واشتدت حتي ظنوا انها تدمر كل شي
فدامت تلك الليلة ويومها الي العصر وكانت سببا
في هيف الزرع وغلا السعر ذكره الحافظ بن حجر في انبا
الغمر في ابنا العمر وأما الامور العظام فمنها القحط
الشديد مرات منها ما وقع في زمن الظاهر العبيدي
بمصر الغلا الذي لم يقع مثله منذ زمن يوسف عليه
السلام ودام سبع سنين حتي اكل الناس بعضهم بعضا

وقيل



وقيل بيع فيه رغيف بخمسين دينارا وفي زمن المستنصر
العبيدي وقع بمصر ايضا القحط سنين متوالية
حتي اكل الناس بعضهم بعضا وبلغ الاردب من
الحنطة مائة دينار والاردب اربعون صاعا بصاع
النبي صلى الله عليه وسلم وبيع الكلب بخمسة
دنانير والهرة بثلاثة دنانير وفي سنة خمسين
واربعمائة في خلافة المقتدر العباسي جا مطر باليمن
كله دم وصارت الارض مرشوشة بالدم وبقي اثره
في ثياب الناس وفي سنة ثمان واربعين واربعماية
ظهر كوكب كانه دايرة القمر ليلة التمام بشعاع
عظيم واهال الناس ذلك واقام عشر ليال ثم تناقص
وصغر وغاب وفي سنة ستين واربعمايه في خلافة ستة
القايم كان الغرق العظيم ببغداد وزادت دجلة ثلاثين
ذراعا ولم يقع مثل ذلك قط وهلكت الاموال
والانفس والدواب وركبت الناس في السفن واقيمت

الجمعة في الطيار علي ظهر الماء مرتين وصارت بغداد
كلها ملحمة وانهدم مائة الف دار وفي سنة اربع
وثمانين واربعمائة في خلافة المقتدر غلب الافرنج
علي جميع جزيرة صقلية واسروا وسبوا ذراري
المسلمين وفي سنة اثنين وخمسين وستمائة في
خلافة المستعصم ظهرت نار في ارض عدن وكان
يظهر شررها في الليل الي البحر ويصعد منها
دخان عظيم في النهار وفي ايام المعتمد في سنة ست
وستين وخمسمائة دخلت الزنج البصرة واعمالها
وخربوها وبذلوا السيف وسبوا وهم من الخوارج
الذين قتلهم امير المومنين علي واعقب ذلك الوبا
العظيم فمات خلق لا يحصون ثم اعقبه نهدات
وزلازل فمات تحت الردم الوف من الناس واستمر
القتال مع الزنج الي سنة سبعين قال الصوري انه
قتل من المسلمين الف الف وخمسمائة ادمي وقتل

في يوم

في يوم واحد بالبصرة ثلاثمائة الف وكان لرئيس
الزنج منبر في بلده يصعد عليه ويسب عثمان
وعلي ومعاوية وطلحة والزبير وعايشة وكان
ينادي علي المراة العلوية في عسكره بدرهمين وثلاثة
وكان عند الواحد منهم العشرة من العلويات يستخدمهن
فقتل اللعين رئيس الزنج سنة سبعين وكان
اسمه بهبود وكان يدعي انه ارسل الي الخلق فرد
الرسالة وانه مطلع علي المغيبات ووقع في زمنه
غلا مفرط بالحجاز والعراق وبلغ كر الحنطة بالبغداد
مائة وخمسين دينارا والكر ستة احمال الحمير
والبغال واثني عشر وسقا وفي ايامه انشق نهر
عيسي من المحلا الي الكرخ فهدم سبعة الاف دار وفي
زمنه ظهرت القرامطة بالكوفة وهم نوع من
الملاحدة وهم الباطنية يدعون انه لا غسل
من الجنابة وان الخمر حلال وان الصوم في السنة

محمد ابن الحنفية رسول الله
يومان ويتزيدون في اذانهم
صلى الله عليه وسلم وان الحج والقبلة الى بيت المقدس
في اشد الحر وفي سنة ست وتسعين وخمسمائة
كان بمصر الغلا المفرط بحيث اكلوا الجيف والادمية
وفشى اكل بني ادم واشتهروا وتعدوا الى حفر القبور
واكلوا الموتى واكثر الموتى من الجوع بحيث كان الماشي
لا يقع قدمه او بصره الا على ميت او قريب من الموت
وهلك اهل القرى قاطبة بحيث ان المسافر يمر بالقرية
فلا يرى نافخ نار ويجد البيوت مفتحة واهلها موتى
وصارت الطرق مزرعة للموتى ومادبة بلحومهم
للطير والسباع وبيعت الاحرار والاولاد بالدراهم
اليسيرة واستمر ذلك سنتين قال ابو شامة في الذيل
ان العادل الكبير في هذه السنة كفن من ماله
في مدة يسيرة نحوا من مايتي الف وعشرين الفا
ميت وقيل ثلاثمائة من الغربا واكلت الكلاب

والميتات

والميتات بمصر واكلوا من الصغار والاطفال
خلق كثير حتى ان الوالد يشوي ولده وياكله وكثر
في الناس هذا حتى صار لا ينكر ثم صاروا يحتال
بعضهم على بعض وياكلون من يقدرون عليه
واذا غلب القوي على الضعيف ذبحه واكله
وفقد كثير من الاطبا يدعونهم الى المرضى فيذبحونهم
وياكلونهم انتهى وفي سنة ثمان عشرة وسبعمائة
حصل بديار بكر والموصل واربل وماردين
والجزيرة ومارقين وغيرها الغلا العظيم
بحيث خربت البلاد وبيع الاولاد وكثر الموت
في الناس حتى انه مات من جزيرة ابن عمر خمسة
وعشرون الفا بالجوع وبيع من الاولاد اكثر من
ثلاثة الاف صبي بنحو عشرة دراهم او اكثر ومات
اكثر ميافارقين بحيث لم يبق من اسواقها غير
ست حوانيت والموصل كان الغلا بها اكثر

من ماردين وبيع بها الاولاد بحيث خلت الدور
من اهلها واكلوا الجيف والميتات وباع رجل
ولده باثني عشر درهما وقال قد انفقت في ختانه
خمسين دينارا وكان المشترون يتحرجون من
شرا اولاد المسلمين فكانت المراة والصبية
تجعل نفسها نصرانية وتقر بالنصرانية ليرغب
بها واهل اربيل اكلوا النبات ثم قشور الشجر
ثم الجيف وجاءهم الموت الذريع فجلا الباقي
ومات كثير منهم بالثلج ذكر ذلك البرزالي في
ذيل الروضتين وذكرت ملخصه اللهم
انا نعوذ بك من الجوع فانه بيس الضجيع
وفي سنة ثمان وثلاثين ومائتين في خلافة
المتوكل سمع اهل خلاط صيحة عظيمة من جو
السماء فمات منها خلق كثير وفي سنة اثنين واربعين
وقع بجبل طاير ابيض دون الرخمة في رمضان

فصاح

فصاح معاشر الناس اتقوا الله الله الله فصاح
اربعين صوتا ثم طار وجا من الغد ففعل كذلك
وكتب البريد بذلك واشهد خمسماية انسان
سمعوه الى غير ذلك من الامور العظام التي وقعت
ومنها انقطاع طريق الحج ورفع الحجر الاسود
من الكعبة عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه لا تقوم
الساعة حتى لا يحج البيت رواه الحاكم وصححه والبزار
وابو يعلى وابن حبان وعن ابن عمر رضي الله عنهما
لا تقوم الساعة حتى يرفع الركن رواه السجزي
وهذان كلاهما قد وقع اما انقطاع الحج ففي
سنة عشرين وثلاثماية انقطع الحج من بغداد
الى سنة سبع وعشرين بسبب فتنة القرامطة
وفي سنة تسعة واربعين وثلاثماية رجع حجيج
مصر في مكة فنزلوا واديا فجاءهم سيل فاخذهم
كلهم فالقاهم في البحر عن اخرهم وفي سنة خمسين

قطعت بنو سليم الطريق على الحجيج من اهل مصر
واخذوا منهم عشرين الف بعير باحمالها وعليها
من الامتعة ما لا يقوم كثرة وبقي الحجاج في البراز
فهلك اكثرهم وفي سنة ثلاث وستين خرج
بنو هلال وطائفة من العرب على الحجاج فقتلوا
منهم خلقا كثيرا وعطلوا على من بقي منهم الحج في
هذا العام ولم يحصل لاحد حج في هذه السنة
سوى اهل درب العراق وحدهم وفي سنة
اربع وثمانين وثلاثمائة رجع الحاج العراقي
من الطريق اعترضهم الاصيفر الاعرابي ومنعهم
الجواز الا بالخراج فعادوا ولم يحجوا ولا حج ايضا
اهل الشام ولا اليمن انما حج اهل مصر فقط
وفي سنة اثنين وتسعين وثلاثمائة انفرد
المصريون بالحج ولم يحج احد من بغداد وبلاد الشرق
وعبث الاعراب بالفساد وكذا في سنة ثلاث

وتسعين وثلاثمائة وفي سنة سبع وتسعين
انفرد المصريون بالحج ولم يحج اهل العراق لفساد
الطريق بالاعراب وفي سنة سبع واربعمائة انفرد
المصريون ايضا بالحج ولم يحج احد سواهم وكذا
في سنة ثمان واربعمائة وفي سنة عشرة واربعمائة
انفرد المصريون ايضا بالحج ولم يحج غيرهم وفي سنة
ثمان عشرة واربعمائة لم يحج احد لا من الشرق ولا
من مصر وغيرها الا طائفة من خراسان حجوا من
البحر وفي سنة ثلاث وثلاثين واربعمائة تعطل
الحج من الاقاليم باسرها ومن السنة التي بعدها
الى سنة واربعين واربعمائة لم يحج احد غير اهل مصر
ذكر هذا كله السيوطي في حسن المحاضرة وذكر
الحافظ ابن حجر في انباء الغمر في السنة الثالثة
والرابعة والخامسة بعد الثمانمائة لم يحج احد
من طريق الشام وذلك بعد ان طرق تمرلنك الشام

وعاث فيها واما رفع الحجر فهو في خلافة المقتدر
وذلك ان المقتدر سير الحج مع منصور الديلمي
الى مكة سالمين فوافاهم يوم التروية عدو الله
ابو طاهر القرمطي فقتل الحجيج في المسجد الحرام
قتلا ذريعا وطرح القتلى في زمزم وضرب الحجر
الاسود بدبوس فكسره ثم اقتلعه واقام بها
احد عشر يوما ثم رحل وبقي الحجر الاسود عنده
اكثر من عشرين سنة ودفع لهم فيه خمسون الف
دينار فابوا رده حتى اعيد في خلافة المطيع
وقيل انهم لما اخذوه هلك تحته اربعون بعيرا
من مكة الى هجر فلما اعيد حمل على قعود هزيل فسمن
قال محمد بن الربيع بن سليمان كنت بمكة سنة القرامطة
فصعد رجل لقلع الميزاب وانا اراه فعيل صبري
وقلت يا رب ما احلمك فسقط الرجل على دماغه
فمات وصعد القرمطي الميزاب وهو يقول

انا بالله



انا بالله وبالله انا يخلق الخلق وافنيهم انا
ولم يفلح ابو طاهر القرمطي بعد ذلك تقطع
جسده بالجدري وقال محمد بن نافع الخزاعي تاملت
الحجر وهو مقلوع فاذا السواد في راسه فقط
وسائره ابيض وطوله قدر عظم الذراع واما
هدم البيت كله وانقطاع الحج بالكلية فانما يكون
في اخر الزمان والعياذ بالله تعالى وكذا رفع القران
وسياتي في القسم الثالث ان شا الله تعالى ومنها
رضخ روس اقوام بكواكب من السما باستحلالهم
عمل قوم لوط رواه الديلمي وفي سنة ثلاث وتسعين
وخمسماية انقض كوكب عظيم سمع لانقضاضه
صوت هائل واهتزت الدور والاماكن فاستغاثوا
واعلنوا بالدعا وظنوا انه من امارات القيمة
وفي سنة احدى واربعين ومايتين ماجت
النجوم في السما وتناثرت الكواكب كالجراد اكثر

الليل وكان امرا مزعجا لم يعهد مثله وفي سنة
ثلاث وعشرين وثلاثمائة في خلافة الراضي في
ذي القعدة انقضت النجوم سائر الليل انقضاضا
عظيما لم ير مثله وقد وقع بعد ذلك كثيرا
ان النجوم والشهب انقضت وقتلت ناسا
ومنها ظهور كوكب له ذنب عن ابن عباس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا سلمان اذا كان
حج الملوك تنزها والاغنيا للتجارة والمساكين
للمسالة والفقرا رياء وسمعة فعند ذلك يظهر
نجم له ذنب رواه ابن مردويه وهذا الكوكب
قد ظهر مرات اخرها في سنة خمس وسبعين والف
في شهر جمادي الاخر وبقي شهرا او اكثر وكان
سيره اسرع من القمر ومنها كثرة موت عن عوف
ابن مالك قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اعدد
بين يدي الساعة ستا موتي ثم فتح بيت المقدس

ثم موتان

ثم موتان كقعاص الغنم الحديث رواه البخاري
وابن ماجه والحاكم في المستدرك والموتان بضم
الميم واسكان الواو على وزن فعلان الموت الكثير
الوقوع قاله في النهاية وقعاص الغنم بضم القاف
وبالعين والصاد المهملتين بينهما الف داء يأخذ
الغنم فلم يلبث ان يموت ومنه ضربه فاقعصه
اي مات مكانه وهذا وقع في زمن عمر في طاعون
عمواس وبعد ذلك في طاعون الجارود وفي الطواعين
والوبات الواقعة في اقطار الارض ومنها استباحة
مكة عن الحسين بن علي انه حين خرج الي الكوفة
فنصحوه في الخروج قال ان ابي حدثني انه
يستحل حرمتها ولان اقتل خارجها بشبر احب الي
من ان اقتل داخلها الحديث وهذه وقعت
في زمن يزيد كما مر وفي زمن عبد الملك حين ارسل
الحجاج وقتل ابن الزبير وهدم البيت وفي زمن

ابي طاهر القرمطي كما مر ايضا ووقع بعد ذلك
مرات قتلوا بها جماعة من الاشراف من بني حسن
وسيقع قبيل خروج المهدي واخر من يستبيحها
ذو السويقتين من الحبشة فانه يستبيحها ويهدم
البيت حجرا حجرا وهذا سيأتي بيان في الباب الثالث
ان شاء الله تعالى ولنكتف من هذا القسم بهذا
المقدار فانما المقصود التنبيه على وقوعه لا
التحذير منه فانه قد فات وانما الحذر مما ياتي
وبالله التوفيق والحمد لله رب العالمين **خاتمة**
الفتن الواقعة بين الصحابة رضوان الله عليهم
اجمعين الحق في كلها مع امير المومنين علي كرم الله
وجهه وانه المصيب دائما وغيره المخطي لقوله
صلى الله عليه وسلم علي مع القران والقران معه
وقوله علي مع الحق حيث دار وقوله يا علي تقاتل
على تاويل القران كما قاتلت انا على تنزيله وقوله

للزبير

للزبير تقاتله وانت له ظالم وقوله ما خير عمار
بين امرين الا اختار ارشدهما وقوله عمار تقتله
الفئة الباغية وعمار كان معه وقتل في صفين
قتله اصحاب معاوية ولقول حذيفة حين قال
سيكون قتال بين المسلمين فسئل مع من نكون فقال
انظروا الى الفئة التي تدعوا الى امر علي فكونوا معها
فانها على الحق وغير ذلك من الاحاديث وحينئذ
نقول اما طلحة والزبير وعائشة رضي الله تعالى
عنهم فهم مجتهدون قطعا لانهم لم يطمعوا في الخلافة
ولم يكونوا جاهلين بفضل امير المومنين علي رضي الله
عنه وعلمه وقرابته وسابقيته وانما حملهم
على ذلك طلب دم عثمان لما ادى اليه اجتهادهم
من وجوب قتلهم على الامام وكان امير المومنين
علي انتظر محاكمة الورثة اليه واقامة البينة
على القاتل وقد كان طلحة والزبير من البدريين

وقد قال صلى الله عليه وسلم لعمر في قصة حاطب بن
ابي بلتعه وما يدريك لعل الله اطلع على اهل
بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم وقال
لغلام حاطب حين شكاه اليه وقال يا رسول الله ان
حاطبا يدخل النار كذبت لا يدخل النار لانه شهد
بدرا والحديبية ولانهما من العشرة المبشرين
بالجنة وبشارته صلى الله عليه وسلم حق ولانهما
رجعا عن الخروج وتابا اما الزبير فحين ذكره علي
بالحديث ترك القتال وخرج من العسكرين واما
طلحة فبعد ما جرح واثخن مر به رجل من
اصحاب علي فساله ممن انت فقال من اصحاب علي
قال مد يدك ابايعك عن علي فلما سمع علي ذلك
قال صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم ابى الله ان
يدخل طلحة الجنة الا وبيعتي في عنقه كما تقدم
وقال ارجوا ان اكون انا وطلحة والزبير من الذين

قال الله

قال الله فيهم ونزعنا ما في صدورهم من غل
اخوانا على سرر متقابلين واكرم ابن طلحة ورد
عليه جميع ماله واما عائشة فانها زوج
النبي صلى الله عليه وسلم في الدنيا والاخرة كما ثبت
في الصحيح ولانها ارادت الرجوع من الطريق حين
سمعت كلاب حواب نبحتها وتذكرت الحديث
فقالوا لها تقدمي لعل الله ان يصلح بك ذات بين
المسلمين فما قصدت الا الصلح لا الفساد واما
قتلة عثمان انشبوا الحرب خيفة على انفسهم ولانها
ام المومنين وحبيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فكلهم ماجورون الا ان عليا له اجران اجر الاجتهاد
واجر الاصابة وغيره له اجر الاجتهاد فقط
واما معاوية فهو وان كان باغيا لم يدخل في البيعة
بل كان طالبا للملك وانما جعل طلب الدم وسيلة
الى طاعة اهل الشام له وقد ظهر له بغيه بقتل

عمار بن ياسر فاخبروه بان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لعمار انما تقتلك الفئة الباغية ولانه لما
تولى بعد نزول الحسن عن الخلافة لم يقتل احدا بدم عثمان
ولا طالبه ولم يكن له متابعة ولا امرة على الصحيح فانه
من مسلمة الفتح وقد ذكر عمر رضي الله عنه ان هذا الامر في اهل قاله
بدر والمهاجرين الاولين ما بقي منهم احد وليس لطليق
ولا لمسلمة الفتح فيه نصيب لكنه لكونه صهر الرسول
الله صلى الله عليه وسلم وكاتبا للوحي وله صحبة وقد قال
صلى الله عليه وسلم اذا ذكر اصحابي فامسكوا وقال الله الله
في اصحابي لا تتخذوهم غرضا بعدي الحديث فينبغي
الامساك عن ذكره الا بخير على انه صلى الله عليه وسلم قد
اخبر انه يتولى وقال يا معاوية اذا وليت فاحسن ودعا
له فقال اللهم اجعله هاديا مهديا واهده وقال امير
المؤمنين علي رضي الله عنه لا تكرهوا امارة معاوية
والله لو فقدتموه لرايتم الرؤوس تنزل عن كواهلها

كالحنظل

كالحنظل واما الحرورية فلا حاجة الى الاعتذار عنهم بعد
قال صلى الله عليه وسلم يمرقون من الدين مروق السهم
من الرمية ونحوه من الاحاديث واما يزيد وبنو الحكم
فهم ملعون على لسان النبي صلى الله عليه وسلم ولذا قال
احمد بن حنبل حين ساله ابنه عن لعن يزيد كيف
لا يلعن من لعنه الله في كتابه فقال قد قرات كتاب
الله فلم ار فيه لعن يزيد فقال ان الله يقول فهل
عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا
ارحامكم اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم
واي فساد وقطيعة اشد مما فعله يزيد يا بني
نعم عمر بن عبد العزيز من الائمة الراشدين والخلفا
المهتدين ويجب استثناؤه من بني امية كما استثناه
النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال الا الصالحون منهم
وقليل ما هم بخلاف بقية بني امية كما مر وكذلك
من بعدهم من بني العباس وغيرهم فاكثرهم او غالبهم

[illegible] ... والنبي ... [illegible] ... وعاداه

ظلمة نسقه واخسر من فيهم المتوكل وهو كان في النصب
حيث هدم قبر الحسين وجعله مزرعة ومنع الناس
زيارته وقال في ذلك بعض الشعرا

تالله ان كانت بنو امية قد اتت • قتل ابن بنت نبيها مظلوما
فلقد اتاه بنو ابيه بمثله • هذا لعمرك قبره مهدوما
اسفوا على ان لا يكونوا شاركوا • في قتله فتتبعوه رميما

نعم كان المهتدي منهم زاهدا متاسيا بعمر بن عبد العزيز
في عدله لكنه قتل بعد سنة ولم تطل مدته وحكى
ابن خلكان في ترجمة ابن السكيت انه كان جالسا يوما
مع المتوكل وكان يؤدب اولاده فجا ولداه المعتز والمويد
فقال يا يعقوب ايما احب اليك ابناي هذان
ام الحسن والحسين فقال والله ان قنبرا خادم علي بن
ابي طالب خير منك ومن ابنيك فقال المتوكل للاتراك
سلوا لسانه من قفاه ففعلوا فمات ليلة الاثنين
لخمس خلون من شهر رجب سنة اربع واربعين ومائتين

ثم ارسل

ثم ارسل المتوكل لولده عشرة الاف درهم وقال هذه
دية والدك انتهى وهذا ان صح فهو الغاية في النصب
ولعله لا يصح واما ما توسع فيه الرافضة من سب
السلف الصالح حتى الصحابة الكرام سيما الشيخين
فخروج من طريق الحق العقل والنقل وضلال مبين والحاد
في الدين وتجهيل لجميع المسلمين حتى علي امير المومنين
كلا ثم كلا بل هم خير امة اخرجت للناس بشهادة القران
وشهادة الله على الامم يوم الحشر والميزان وهم اهل بدر
واحد وبيعة الرضوان اختارهم الله لصحبة نبيه
من بين الاكوان لم تكن فيهم شائبة نفسانية ولا ميل
الى الباطل والعدوان وقد صح عن علي رضي الله عنه
انه قال ابو بكر خير من مومن ال فرعون انه كان يكتم
ايمانه وابو بكر كان يظهر ايمانه ويدفع عن النبي
ويقول اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وقال حين
ساله ابنه محمد ابن الحنفية من خير الناس قال ابو بكر

قال ثم من قال عمر قال ثم انت يا ابت قال انما ابوك
رجل من المسلمين وقال سبق رسول الله صلى الله عليه وسلم
وصلى ابو بكر وثلث عمر ثم خبطتنا فتنة فلا حول
ولا قوة الا بالله وقوله صلى ابو بكر معناه انه تلا رسول
الله صلى الله عليه وسلم في الامامة او في الفضل من قولهم
فرس مصلي اذا كان ثانيا في ميدان السبق ويؤيده
حديث كنت انا وابو بكر كفرسي رهان سبقته فآمن بي
ولو سبقني لآمنت به لكن فيه مقال بل قيل بوضعه
والله اعلم والاحاديث الواردة في تفضيلهما وتفضيل
عثمان رضي الله عنهم وعلي كرم الله وجهه وابرار اهل بيته
تنوف عن ما تبين فرحم الله امرا عرف قدره وعرف
لهم حقهم فاحبهم بحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولا يهلك مع الهالكين والعياذ بالله تعالى **فائدة**
قد تفهم الاشارة الى مدح الخلفا الراشدين واهل
الشورى وذم من بعدهم والباغين من الآيات التي

في سورة



في سورة الشورى بعد قوله تعالى **وما عند الله خير**
وابقى فقوله **للذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون** اشارة
الى الصديق رضي الله عنه اما ايمانه فيشهد له قوله
صلى الله عليه وسلم لو وزن ايمان ابي بكر بايمان اهل
الارض لرجح بهم ايمان ابي بكر واما توكله فيشهد له
قوله صلى الله عليه وسلم يدخل الجنة من امتي سبعون
الفا بغير حساب وابو بكر منهم فقيل من هم يا رسول الله
قال هم الذين لا يرقون ولا يسترقون ولا يكوون ولا يكتوون
وعلى ربهم يتوكلون وقوله **والذين يجتنبون كبائر**
الاثم والفواحش واذا ما غضبوا هم يغفرون
اشارة الى عمر رضي الله عنه اما تركه للفواحش فيشهد
له حديث ما سلكت فجا الا سلك الشيطان فجا غير
فجك واما مغفرته عند الغضب فيدل له حديث
عيينة بن حصن لما دخل عليه فقال هيه يا ابن
الخطاب فوالله انك لا تعطينا الجزل ولا تحكم فينا

بالعدل فغضب عمر حتى هم ان يوقع به فقال ابن اخيه
حر بن قيس يا امير المؤمنين ان الله تعالى يقول خذ العفو
وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وهذا من الجاهلين
فوالله ما تعداها عمر حين سمعها وكان وقافا عند كتاب
الله رضي الله تعالى عنه وقوله تعالى والذين استجابوا لربهم
واقاموا الصلاة وامرهم شورى بينهم ومما رزقناهم
ينفقون اشارة الى اصحاب الشورى ومنهم عثمان وعلي
رضي الله عنهم وقوله تعالى والذين اذا اصابهم البغي هم
ينتصرون اشارة الى علي كرم الله وجهه وان ما فعله
من انتصاره على اهل البغي مما يثاب ويمدح عليه
وكذلك قوله وجزاء سيئة سيئة مثلها اشارة
الى عفوه وكرمه ومن ثم نادى يوم الجمل ان لا يتبع
منهزمهم ولا يجهز على جريحهم ولا تؤخذ اموالهم
وقوله فمن عفا واصلح فاجره على الله اشارة الى
نزول الحسن بن علي عن الخلافة وعفوه عن اساءة

معاوية

معاوية واهل الشام واصلاحه بين المسلمين وحقنه
دماءهم تنبيه ورد عنه صلى الله عليه وسلم انه قال
الايات بعد المائتين وهذا يحتمل بعد المائتين من الهجرة
ويحتمل بعد المائتين بعد الالف ويؤيد الاول ان جميع
او اكثر الايات المذكورة من الزلازل والرياح والرجفات
ومطر الدم والحجارة وفتن الاعتزال والقرامطة
والزنج وصياح الطير والصيحة من السماء والغرق
والنار وغير ذلك مما مر منفصلا انما وقعت بعد
المائتين في اواخر خلافة المأمون الى ان كثرت في زمن
المتوكل جدا وتوالى ويؤيده ايضا حديث خياركم بعد
المائتين كل خفيف الحاذ وما روي مع ضعفه لا يولد
بعد المائتين مولود لله فيه حاجة وعلى هذا فلا يبعد
ظهور الايات القريبة من الساعة بما بعد المائتين بعد
الالف وقوله تعالى انه لا يحب الظالمين اشارة الى من
ظلم المذكورين وقتلهم او بغى عليهم كقاتل عمر وقاتلي

عثمان وقاتل علي والخارجين عليه كالحرورية وقوله تعالى
ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل اشارة
الي الحسين بن علي رضي الله عنهما وقيامه علي يزيد وقتاله
علي حقه الي ان قتل هو واهل بيته وقوله انما السبيل
علي الذين يظلمون الناس ويبغون في الارض بغير الحق
اولئك لهم عذاب اليم اشارة الي يزيد ومن بعده من
بني امية وغيرهم والله اعلم برموز كتابه واسرار خطابه
ولو سلم ان المراد هو الاحتمال الثاني وانه الماتان
بعد الالف فلا يلزم تاخير المهدي الي ذلك الوقت
لجواز ان يخرج الايات بعضها كالدابة وطلوع الشمس
من مغربها وهدم الكعبة ونحوها وعلي كل تقدير ظهور
المهدي علي راس هذه المائة محتمل احتمالا قويا
ظاهرا وان تاخر عنها فلا يتاخر عن المائة الثانية
قطعا ونسال الله ان يميتنا علي الايمان غير مفتونين
ولا مبدلين وكل واحدة من هذه الفتن تحتمل مجلدا

بل تفصيلها

بل تفصيلها يحتمل مجلدات وانما اختصرنا واشرنا
اليها اشارة لانها غير مقصودة حيث مضت والمقصود
ما نحن بصدده ولئلا يمل السامعون ولان الوقت
لا يسع غير ذلك فان الموسم قريب ولان تفصيلها
يورث قسوة القلب والضغاين وما لا ينبغي والمهم
ذكر ما يلين القلوب ويحزنها ويزجرها عن الغفلة
والحمد لله رب العالمين وصلي الله علي سيدنا محمد وعلي
اله وصحبه وسلم

الباب الثاني في الامارات

في الامارات المتوسطة التي ظهرت ولم تنقض بل تتزايد
الي ان تتكامل وتتصل بالقسم الثالث ونسرد احاديثها
اختصارا فمنها لا تقوم الساعة حتي يكون اسعد
الناس بالدنيا لكع بن لكع احمد والترمذي والضيا
عن حذيفة رضي الله عنه وابن مردويه عن علي كرم
الله وجهه اللكع العبد الاحمق او اللئيم اي يكون
اللئام والحمقا والعبيد روسا الناس ومنها ياتي

علي الناس زمان الصابر علي دينه كالقابض علي الجمر
الترمذي عن انس كناية عن عدم المساعد والمعاون
علي الدين ومنها يكون في اخر الزمان عبادٌ جهالٌ
وقرا فسقة ابو نعيم والحاكم عن انس ومنها لا
تقوم الساعة حتي يتباهي الناس في المساجد
احمد وابو داود وابن ماجه وابن حبان عن انس ومنها
من اشراط الساعة الفحش والتفحش وقطيعة
الرحم وتخوين الامين وايتمان الخاين الطبراني
عن انس ومنها من اقتراب الساعة انتفاخ الاهلة
وان يري الهلال قبلا بفتحتين اي ساعة ما يطلع
فيقال ابن ليلتين الطبراني عن ابن مسعود وانس
ومنها من اقتراب الساعة كثرة القطر اي المطر وقلة
النبات وكثرة القراء اي العباد وقلة الفقها
وكثرة الامرا وقلة الامنا الطبراني عن عبد الرحمن
ابن عمرو الانصاري ومنها يذهب الصالحون

الاول

الاول فالاول وتبقي حثالة كحثالة الشعير او التمر
احمد والبخاري عن مرداس الاسلمي ومنها لا تقوم
الساعة حتي يكون الزهد رواية والورع تصنعا
ابو نعيم في الحلية عن ابي هريرة ومنها ان من اعلام
الساعة واشراطها ان يكون الولد غيظا وان يكون
المطر قيظا وان يفيض الاشرار فيضا الطبراني
عن ابن مسعود اي يكون الولد غيظا ابيه وامه اي
يعمل ما يغيظهما بعقوقه لهما ولا يكون طوعهما
ويكون المطر في الصيف فلا ينبت شيا وهذا قريب
مما مر ان من اشراطها كثرة المطر وقلة النبات
ويفيض الاشرار كثرتهم اي تكثر الاشرار كثرة ومنها
ان من اعلام الساعة واشراطها ان يصدق
الكاذب وان يكذب الصادق الطبراني عن ابن مسعود
ومنها ان من اعلام الساعة واشراطها ان يؤتمن
الخاين وان يخون الامين وان يتواصل الاطباق

اي الاباعد والاجانب ويقطع الارحام الطبراني
عن ابن مسعود ومنها ان من اعلام الساعة واشراطها
ان يسود كل قبيلة منافقوها وكل سوق فجارها
الطبراني عن ابن مسعود ومنها ان من اعلام الساعة
واشراطها ان يكون المؤمن في القبيلة اذل من النقد
الطبراني عن ابن مسعود النقد صغار الغنم ومنها
ان من اعلام الساعة واشراطها ان تزخرف المحاريب
وتخرب القلوب الطبراني عنه ومنها ان من
اعلام الساعة واشراطها ان يكتفي الرجال بالرجال
والنسا بالنسا الطبراني عنه وهو كناية عن كثرة
اللواط في الرجال وكثرة السحاق في النسا ومنها
ان من اعلام الساعة واشراطها ان تكثف المساجد
وتعلق المنابر الطبراني عنه والمنابر يجوز
ان يكون بالموحدة جمع منبر وان يكون بالمثناة
جمع منارة وكلاهما واقع ومنها ان من اعلام

الساعة

الساعة واشراطها ان يعمر خراب الدنيا ويخرب
عمرانها الطبراني عنه وابن عساكر عن محمد بن عطية
السوري اي يخرب البلد العامر ويبني محل آخر
كما نقل مصر الى القاهرة وكما نقل كوفة الى بغد ومنها
ان من اعلام الساعة واشراطها ان تظهر المعازف
وتشرب الخمور الطبراني عنه المعازف بالعين
المهملة والزاي المعجمة جمع عزف قال في النهاية
هي الدفوف وغيرها وقيل كل لعب عزف ومنها
ان من اعلام الساعة واشراطها ان تكثر الشرط
والهمازون واللمازون وان تكثر اولاد الزنا
الطبراني عن ابن مسعود والشرط بضم المعجمة وفتح
المهملة وهم اعوان الشياطين قال السخاوي وهم
الآن اعوان الظلمة ويطلق غالبا على اتباع جماعة
الوالي ونحوه وربما توسع في اطلاقه على ظلمة الحكام
انتهى والهمز الغيبة والوقيعة في الناس وذكر عيوبهم

ومن يهمز فهو هماز وهمزه للمبالغة ومثله اللمز
فهو لماز ولمزة ومنه قوله تعالى هماز مشا بنميم
وقوله تعالى ولا تلمزوا انفسكم وقوله تعالى ويل لكل
همزة لمزة وقيل اللمز هو العيب في الوجه والهمز
هو العيب في الغيب ومنها ان بين يدي الساعة
تسليم الخاصة وفشو التجارة حتى تعين المراة زوجها
على التجارة وقطع الارحام وفشو القلم وظهور
الشهادة بالزور وكتمان شهادة الحق احمد والبخاري
والحاكم وصححه عن ابن مسعود وفشو القلم كناية
عن كثرة الكتبة وقلة العلما يعني يكتفون بتعلم
الخط ليجالسوا الحكام ومنها اذا استحلت هذه
الامة الخمر بالنبيذ اي يشربونها ويسمونها النبيذ
والنبيذ في المعنى هو الخمر لانها كل مسكر مايع والربا
بالبيع اي يتحيلون باظهار الربا في صورة البيع
والسحت بالهدية اي ياكلون الرشوة والحرام

الحرف

الحرف ويسمونها هدية واتجروا بالزكاة لاجرائهم
او بيعها ويضعون في الزكاة فيعطي هذا لهذا وبالعكس
ومنها اذا استغنى الرجال بالرجال والنسا بالنسا
فبشرهم بريح حمرا تخرج من قبل المشرق فيمسخ
بعضهم ويخسف ببعضهم ذلك بما عصوا وكانوا
يعتدون الديلمي عن انس ومنها اذا اتخذ الفي دولا
الترمذي عن ابي هريرة قال في الفايق الدولة بضم
الدال وفتحها ما يدول للانسان اي يدور من الحظ
وقال في النهاية هو الدول بضم الدال وفتح الواو
جمع دولة بالضم وهو ما يتداول من المال فيكون
لقوم دون قوم ومعناه اذا اختص الاغنيا اصحاب
المناصب باموال الفي ومنعوا عنها مستحقيها
ومنها ان تتخذ الامانة مغنما والزكاة مغرما وتتعلم
لغير دين الله الترمذي عنه ومعناه ان يذهب
المؤمن بامانات الناس وودايعهم ويتخذونها

مغانم كانها غنيمة وقعت في ايديهم ويعد الناس
الزكاة غرامة اي يشق عليهم اداوها كما يشق عليهم
الغرامات ويتعلمون لغير دين الله اي يحملهم
على التعلم غير الدين من طلب المقاصد الدنية
الردية والمناصب الدنيوية ومنها اذا اطاع
الرجل امراته وعق امه وادنى صديقه واقصى
اباه وارتفعت الاصوات في المساجد الترمذي
عنه ومعناه يقرب صديقه ويكرمه ويبعد
اباه ويوذيه ويكثر اللغط في المساجد بحديث
الدنيا كانهم جالسون في ناديهم لا في مسجدهم
ومنها اذا ساد القبيلة فاسقهم وكان زعيم
القوم ارذلهم واكرم الرجل مخافة شره الترمذي
عنه يعني يكون فاسق القوم كبيرهم وسيدهم
والزعيم من يتكفل بامر القوم ويقوم به والارذل
الردي من كل شي اي يقوم بامرهم ارذلهم ومنها

اذا ظهرت



اذا ظهرت القينات اي المغنيات والمعازف وشربت
الخمور ولعن اخر هذه الامة اولها الترمذي عنه
وقد ظهر لعن اخر هذه الامة اولها في الرافضة
لعنهم الله تعالى ومنها اذا اقترب الزمان كثر لبس
الطيالسة وكثرة التجارة وكثر المال وعظم رب
المال لماله وكثرت الشرط وكانت امارة الصبيان
وكثر النساء وجار السلطان وطفف المكيال
والميزان الطبراني والحاكم عن ابي ذر والتطفيف
هو نقص الكيل والوزن والذرع وهو من الكبائر
قال الله تعالى ويل للمطففين الذين اذا اكتالوا على
الناس اي اشتروا منهم يستوفون واذا كالوهم
او وزنوهم اي باعوهم يخسرون ومنها ان الشيطان
ليتمثل في صورة الرجل فياتي القوم فيحدثهم
بالحديث من الكذب فيتفرقون فيقول الرجل منهم
سمعت رجلا اعرف وجهه ولا ادري ما اسمه

يحدث مسلم في مقدمة صحيحة عن ابن عباس ومنها
ان في البحر شياطين مسجونة ارثقها سليمان عليه
الصلاة والسلام يوشك ان تخرج فتقرا على الناس قرانا
مسلم عن ابن عمرو ومنها اذا اقترب الزمان يربي الرجل
جروا اي ولد الكلب خير له من ان يربي ولدا وله ولا يوقر
كبيرهم ولا يرحم صغيرهم ويكثر اولاد الزنا حتى ان الرجل
ليغشى المراة اي يزني بها على قارعة الطريق يلبسون
جلود الضان على قلوب الذياب امثلهم في ذلك الزمان
المداهن الطبراني والحاكم عن ابي ذر ومعنى يلبسون جلود
الضان الى اخره انهم يلينون القول ويحسنون الفعل
ريا وقلوبهم كالذياب ومنها اذا كانت الفاحشة
في كباركم والملك في صغاركم والعلم في ارذالكم والمداهنة
في خياركم فانتظروا الساعة احمد وابن ماجه عن انس
ومنها اذا تقارب الزمان يتمنى الموت خيار امتي
كما يتمنى احدكم الرطب من الطبق الراسهرمزي عن ابي هريرة

ومنها اذا تطاول

ومنها اذا تطاول الناس في البنيان وفي رواية اذا رايت
الحفاة العراة رعاة الشاء يتطاولون في البنيان فانتظروا
الساعة الشيخان عن عمرو وذلك حيث كثرت اموالهم
واشتدت وجاهتهم ولم يكن لهم داب ولا همة سوى
البنيان لانهم لا يشتغلون بالعبادة ولا بالعلم ولا بالجهاد
ومنها اذا وسد الامر وفي رواية اذا اسند الامر
الى غير اهله فانتظروا الساعة البخاري عن ابي هريرة
ولله در القايل حيث قال

ابا دهر اعملت فينا اذاكا ، ووليتنا بعد وجه قفاكا
قلبت الشرار علينا روسا ، واجلست سفلتنا مستواكا
فيا دهر اذ كنت عاديتنا ، فها قد صنعت بنا ما كفاكا

ومنها من اشراط الساعة ان يتدافع اهل المسجد
لا يجدون اماما يصلي بهم احمد وابو داود عن سلامة
بنت الحر ان ومنها لا تذهب الدنيا حتى يمر الرجل
على القبر فيتمرغ عليه ويقول يا ليتني كنت مكان

صاحب هذا القبر وليس به الدين ما به الا البلا
مسلم وابن ماجه عن ابي هريرة ومنها لا تقوم الساعة
حتى تقتلوا امامكم وتجتلدوا باسيافكم ويرث دنياكم
شراركم وهذا قد وقع كثيرا ولا يزال يقع من قتل
الملوك وهم ان لم يكونوا ايمة لكنهم نواب عنهم فقتلهم
بمنزلة الايمة ومنها ان من اشراط الساعة ان
يلتمس العلم عند الاصاغر الطبراني عن ابي امية الجمحي
ومعناه ان الاكابر من اولاد المهاجرين والانصار
بل ومن قريش يشتغلون بطلب الدنيا والجاه ويبقى
الاصاغر من الموالي واخلاط الناس هم الذين يتعلمون
فيطلب منهم الفتاوي في الواقعات ومنها لا تقوم
الساعة حتى يقتل الرجل اخاه الحاكم في تاريخه عن
ابي موسى ومنها من اشراط الساعة ان يملك
من ليس اهلا ان يملك ويرفع الوضيع ويتضع
الرفيع نعيم بن حماد عن كثير بن مرة مرسلا ومنها

من اقتراب

من اقتراب الساعة اذا كثر خطباء منابركم وركن علماؤكم
الى ولاتكم فاحلوا لهم الحرام وحرموا عليهم الحلال فافتوهم
بما يشتهون الديلمي عن علي كرم الله وجهه ومنها ان
من اقتراب الساعة اذا تعلم علماؤكم ليجلبوا به دنانيركم
ودراهمكم واتخذتم القران تجارة الديلمي عن علي كرم الله
وجهه ومعناه يقرؤون القران بالاجرة لا يقرؤون
لله ومنها لا تزال الامة على شريعة حسنة
ما لم تظهر فيهم ثلاث ما لم يقبض منهم العلم ويكثر فيهم
ولد الحنث ويظهر فيهم الصقارون قالوا وما
الصقارون قال قوم يكونون في اخر الزمان تكون
تحيتهم بينهم اذا تلاقوا التلاعن احمد والطبراني والحاكم
عن معاذ بن انس قلت وهذا كثير في الفلاحين والبطالين
والسفلة فيبدأ احدهم بشتم صاحبه عند التلاقي
قبل السلام ويمضي كل منهما ولا يعرفون السلام فانا لله
وانا اليه راجعون ومنها لا تقوم الساعة حتى

يعمد الرجل الى الشطية فيتزوجها على معيشة ويترك
بنت عمه لا ينظر اليها الطبراني عن ابي امامه ومعناه
يتزوج الدنية الاصل لغناها ويترك بنت عمه الاصيلة
لفقرها ومنها ان من امارات الساعة ان تقطع الارحام
ويوخذ المال بغير حقه وتسفك الدما ويشتكي ذو
القرابة قرابته لا يعود عليه بشي ويطوف السائل
لا يوضع في يده شي ابن ابي شيبة عن عبد الله ومنها
لا تقوم الساعة حتى يجعل كتاب الله عارا ويكون الاسلام
غريبا وحتى يبدو الشحنا بين الناس وحتى يقبض
العلم ويهرم الزمان وينقص عمر البشر وينقص
السنون والثمرات ويوتمن التهما ويتهم الامنا
ويصدق الكاذب ويكذب الصادق ويكثر الهرج
وهو القتل وحتى تبنى الغرف اي القصور فتطاول
وحتى تحزن ذوات الاولاد اي لعقوق اولادهم وتفرح
العقاير ويظهر البغي والحسد والشح ويهلك الناس

ويكثر

ويكثر الكذب ويقل الصدق وحتى تختلف الامور بين
الناس ويتبع الهوى ويقضى بالظن ويكثر المطر ويقل
الثمر ويغيض العلم غيضا اي ينقص ويفيض الجهل
فيضا اي يكثر ويكون الولد غيظا والشتا قيظا سبق
تفسيرهما وحتى يجهر بالفحشا وتزوى الارض زيا وتقوم
الخطبا بالكذب فيجعلون حقي لشرار امتي فمن صدقهم
بذلك ورضي به لم يرح رايحة الجنة ابن ابي الدنيا والطبراني
وابو نصر السجزي وابن عساكر عن ابي موسى وسنده جيد
ومنها لا تقوم الساعة حتى يخرج قوم ياكلون بالسنتهم
كما تاكل البقر بالسنتها احمد والخرايطي وغيرهما عن سعد
ابن ابي وقاص ومعناه يمدحون الناس ويظهرون
محبتهم نفاقا ويطرونهم ويمدحون انفسهم حتى
يتوسلوا الى اخذ المال منهم ومنها لا تقوم الساعة
حتى يتسافد الناس تسافد البهايم في الطرق الطبراني
عن ابن عمر ومنها لا تقوم الساعة حتى توجد المراة

نهاراً تنكح اي تجامع وسط الطريق لا ينكر ذلك احد
فيكون امثلهم يومئذ الذي يقول لو نحيتها عن
الطريق قليلاً تذكر فيهم مثل ابي بكر وعمر فيكم الحاكم عن
ابي هريرة ومنها لا تقوم الساعة حتى يعز الله
فيه ثلاثاً درهماً من حلال وعلماً مستفاداً او اخاً
في الله عز وجل الديلمي عن حذيفة يعني يقل فيه
هذه الثلاثة حتى لا تكاد توجد ومنها
اذا رايت الصدقة كتمت وغلت واستوجر على الغزو
واخرب العامر وعمر الخراب ورايت الرجل يتمرس
بامانته وفي رواية بدينه كما يتمرس البعير
بالشجر فانك والساعة كهاتين عبد الرزاق والطبراني
عن عبد الله ابن زبيب الجندي قال في النهاية
يتمرس اي يتلعب ويعبث بدينه كما يعبث البعير
بالشجرة ومنها ان من اشراط الساعة حيف
الايمة وتصديق بالنجوم وتكذيب بالقدر

البزار

البزار عن علي كرم الله وجهه مرفوعاً وسنده حسن
ومنها لا يذهب الناس حتى يقولوا القرآن مخلوق وليس
بخالق ولا مخلوق ولكنه كلام الله بدا واليه يعود
اللالكائي والاصبهاني عن علي كرم الله وجهه ومنها
اذا اجتمع عشرون رجلاً او اكثر او اقل فلم يكن فيهم من
يهاب في الله فقد حضر الامر البيهقي وابن عساكر عن
عبد الله بن بشر الصحابي ومنها ان من اشراط الساعة
ان يمر الرجل في المسجد فلا يركع ركعتين ابن ابي داود
عن ابن مسعود ومنها ان تكون في اخر هذه الامة اشيا
منها نكاح الرجل امراته في دبرها او امته وذلك مما
حرم الله ورسوله ويمقت الله عليه ورسوله ومنها نكاح الرجل
الرجل وذلك مما حرم الله ورسوله ويمقت الله عليه ورسوله
ومنها نكاح المراة المراة وذلك مما حرم الله ورسوله
ويمقت الله عليه ورسوله وليس لهولاء صلاة ما اقاموا على
ذلك حتى يتوبوا الى الله توبة نصوحاً الدارقطني والبيهقي

وابن النجار عن ابي الصحابي ومنها ياتي على الناس
زمان يكون فيه استشارة الاما وسلطان النسا
وامارة السفها ابن المنادي عن علي كرم الله وجهه
ومنها لا تقوم الساعة حتى يكون السلام على المعرفة
وحتى تتخذ المساجد طرقا فلا يسجد لله فيها وحتى
يبعث الغلام الشيخ بريدا بين الافقين وحتى يبلغ
الضارب بين الافقين فلا يجد ربحا الطبراني عن ابن مسعود
وهو كناية عن عدم الرغبة في الصلاة وعدم توقير الصغير
الكبير وعدم البركة في التجارة لغلبة الكذب والغش
على التجارة ومنها لا تقوم الساعة حتى يتحول شرار
اهل الشام الى العراق وخيار اهل العراق الى الشام ابن
ابي شيبة عن ابي امامة ومنها ياتي على الناس زمان
لا يسلم لذي دين دينه الا من فر من شاهق اومن جحر
الى جحر كالثعلب باشباله وذلك في اخر الزمان اذا لم
تنل المعيشة الا بمعصية الله فاذا كان كذلك حلت

الغربة



الغربة يكون في ذلك الزمان هلاك الرجل على يدي ابويه
ان كان له ابوان والا فعلى يدي زوجته وولده والا
فعلى يدي الاقارب والجيران يعيرونه بضيق المعيشة
ويكلفونه ما لا يطيق حتى يورد نفسه الموارد التي يهلك
فيها ابو نعيم والبيهقي عن ابن مسعود ومنها ياتي على الناس
زمان يقعد الرجل الى قوم فما يمنعه ان يقوم الا مخافة
ان يقعوا فيه الديلمي عن ابي هريرة ومنها سيصيب
امتي في اخر الزمان بلاء شديد لا ينجو منه الا رجل عرف
دين فصدق به ابو نصر السجزي وابو نعيم عن عمر
رضي الله عنه ومنها ياتي على الناس زمان يكون حديثهم
في مساجدهم في امر دنياهم فلا تجالسوهم فليس لله
فيهم حاجة البيهقي عن الحسن مرسلا ومنها ياتي على الناس
زمان يستخفي المومن فيهم كما يستخفي المنافق فيكم ابن السني
عن جابر رضي الله عنه ومنها ياتي على الناس زمان همتهم
بطونهم وشرفهم متاعهم وقبلتهم نساوهم ودينهم

دراهمهم اولئك شر الخلق لا خلاق لهم عند الله السلمي عن
علي ومنها يأتي على الناس زمان يقتل فيه العلماء كما تقتل
الكلاب فيا ليت العلماء في ذلك الزمان تحامقوا الديلمي
وابن عساكر عن علي كرم الله وجهه ومنها يأتي على العلماء
زمان الموت احب اليهم من الذهب الاحمر ابو نعيم عن ابي
هريرة ومنها لا تذهب الايام والليالي حتى يخلق القران
في صدور اقوام من هذه الامة كما تخلق الثياب
ويكون ما سواه اعجب لهم ويكون امرهم طمعا كله لا يخالطه
خوف ان قصر في حق الله تعالى منته نفسه الاماني وان
جاوز الى ما نهى الله تعالى عنه قال ارجو ان يتجاوز الله تعالى
عني يلبسون جلود الضان على قلوب الذئاب افضلهم
في نفسه المداهن الذي لا يامر ولا ينهى ابو نعيم عن معقل بن
يسار ومنها يأتي على الناس زمان لا يتبع فيه العالم
ولا يستحيي فيه من الحليم ولا يوقر فيه الكبير ولا يرحم
فيه الصغير يقتل بعضهم بعضا على الدنيا قلوبهم

قلوب

قلوب الاعاجم والسنتهم السنة العرب لا يعرفون معروفا
ولا ينكرون منكرا يمشي الصالح فيهم مستخفيا اولئك شرار
الخلق الله لا ينظر الله اليهم يوم القيمة الديلمي عن علي
ومنها يجي يوم القيمة المصحف والمسجد والعترة
فيقول المصحف يا رب حرقوني ومزقوني ويقول المسجد
يا رب خربوني وعطلوني وضيعوني وتقول العترة
يا رب طردوني وقتلوني وشردوني واجثوا بركبتي
للخصومة فيقول الله تبارك وتعالى ذلك الي وانا اولى
بذلك الديلمي عن جابر واحمد والطبراني عن ابي امامة
وكانها اشارة الى ما وقع في زمن بني امية ومن بعدهم
من قتل اهل البيت وتعطيل مسجده صلى الله عليه وسلم
وربط الخيل فيه في زمن يزيد وتمزيق المصحف في زمن
الوليد او يكون تمزيق المصحف كناية عن عدم العمل به
ومنها يوشك ان لا تجدوا بيوتا تكنكم تهلكها الرواجف
ولا دواب تبلغوا عليها في اسفاركم تهلكها الصواعق

نعيم عن ابي هريرة ومنها ان زخرفتم مساجدكم وحليتم
مصاحفكم فالدمار الدمار عليكم الحكيم عن ابي الدرداء ومنها
من اقتراب الساعة ان يصلي خمسون نفسا لا تقبل
لاحدهم صلاة ابو الشيخ عن ابن مسعود ومعناه
انهم لا ياتون بشروطها واركانها فلا تصح لاحدهم صلاة
فلا تقبل منهم ومنها ان الساعة لا تقوم حتى لا يقسم
ميراث ولا يفرح بغنيمة مسلم عن عبد الله بن مسعود
ومنها من اشراط الساعة تقارب الاسواق قلت
ما تقارب الاسواق قال ان يشكو الناس بعضهم الى بعض
قلة الاصابة اي الربح ويكثر ولد الزنا وتفشو الغيبة
ويعظم رب المال اي يكرم من جهة ماله وترتفع الاصوات
في المساجد ويظهر اهل المنكر ويظهر البغا ابن مردوية
عن ابي هريرة ومنها من اشراط الساعة سوء الجوار
وقطيعة الارحام وان يعطل السيف من الجهاد وان
تختل الدنيا بالدين ابن خردوية عن ابي هريرة ومنها

من اشراط

من اشراط الساعة ان يظهر الفحش والتفحش وسوء
الخلق وسوء الجوار ابن ابي شيبة عن رجا بن حيوة كناية
عن قلة الثمار والبركات ومنها من اشراط الساعة
موت البدار ابن ابي شيبة عن مجاهد وفي رواية
الشعبي من اقتراب الساعة موت الفجاة ومنها
يكون في اخر الامة رجال يركبون على المياثر حتى ياتوا
ابواب المساجد نساؤهم كاسيات عاريات على رؤوسهن
كاسنمة البخت العجاف العنوهن فانهن ملعونات لو
كانت وراكم امة من الامم لخدمتهم كما خدمتكم نسا الامم
قبلكم قال ابن عمر قلت لابي وما المياثر قال سروج عظام
احمد والحاكم عن ابن عمرو ولهذا الحديث شواهد
وطرق منها عند مسلم عن ابي هريرة صنفان
من امتي من اهل النار لم ارهما قوم معهم سياط كاذناب
البقر يضربون بها الناس ونسا كاسيات عاريات
مميلات روسهن كاسنمة البخت المائلة لا يدخلون

الجنة ولا يجدون ريحها وان ريحها ليوجد من مسيرة
كذا وكذا قال النووي في رياض الصالحين اي يكبرن
روسهن ويعظمنها بلف عمامة او عصابة او نحوها
وقد فصلنا الكلام في هذه المسئلة في رسالة
مستقلة سميناها اجوبة الخمس عن الاسئلة الخمس
ومنها خروج في هذه الامة في اخر الزمان رجال
معهم سياط كانها اذناب البقر يغدون في سخط الله
ويروحون في غضبه احمد والحاكم وصححه عن ابي امامة
ومنها عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال حج النبي
صلي الله عليه وسلم حجة الوداع ثم اخذ بحلقة باب
الكعبة فقال يا ايها الناس الا اخبركم باشراط الساعة
فقام اليه سلمان فقال اخبرنا فداك ابي وامي يا رسول
الله قال من اشراط الساعة اضاعة الصلاة
والميل مع الهوا وتعظيم رب المال فقال سلمان ويكون
هذا يا رسول الله قال نعم والذي نفسي بيده فعند

ذلك

ذلك يا سلمان تكون الزكاة مغرما والفي مغنما
ويصدق الكاذب ويكذب الصادق ويومن الخاين
ويخون الامين ويتكلم الرويبضة قالوا وما
الرويبضة قال يتكلم في الناس من لم يكن يتكلم وينكر
الحق تسعة اعشارهم ويذهب الاسلام فلا يبقي الا اسمه
ويذهب القران فلا يبقي الا رسمه وتحلي المصاحف
بالذهب ويتسمن ذكور امتي ويكون المشورة للاماء
ويخطب علي المنابر الصبيان ويكون المخاطبة للنسا
فعند ذلك تزخرف المساجد كما تزخرف الكنايس
والبيع وتطول المنابر ويكثر الصفوف مع قلوب
متباغضة والسن مختلفة واهوا جمة قال سلمان
ويكون ذلك يا رسول الله قال نعم والذي نفس محمد بيده
عند ذلك يا سلمان يكون المومن فيهم اذل من الامة
يذوب قلبه في جوفه كما يذوب الملح في الما مما يري
من المنكر فلا يستطيع ان يغيره ويكتفي الرجال بالرجال

والنسا بالنسا ويغار على الغلمان كما يغار على الجارية البكر
فعند ذلك يا سلمان تكون امرا فسقة ووزرا
فجرة وامنا خونة يضيعون الصلاة ويتبعون
الشهوات فان ادركتهم فصلوا صلاتكم لوقتها
عند ذلك يا سلمان يجي سبي من المشرق وسبي
من المغرب جثاوهم جثا الناس وقلوبهم قلوب
الشياطين لا يرحمون صغيرا ولا يوقرون كبيرا
عند ذلك يا سلمان يحج الناس الى بيت الله الحرام
يحج ملوكهم لهوا وتنزها واغناؤهم للتجارة وم
ومساكينهم للمسئلة وقراؤهم ريا وسمعة قال
ويكون ذلك يا رسول الله قال نعم والذي نفسي بيده
عند ذلك يا سلمان يفشو الكذب ويظهر الكوكب
له الذنب وتشارك المراة زوجها في التجارة
وتتقارب الاسواق قال وما تقاربها قال كسادها
وقلة ارباحها عند ذلك يا سلمان يبعث الله

ربما

ربما فيها حيات صغر تلتقط رؤس العلما لما راوا
المنكر فلم يغيروه قال ويكون ذلك يا رسول الله
قال نعم والذي بعث محمدا بالحق رواه ابن مردويه
عنه قوله في الحديث ويكثر الصفوف الى اخره
معناه انهم لا يتمون الصفوف الاول فالاول
بل يصطف كل ثلاثة في صف وهكذا فتكثر الصفوف
ويؤيده قوله مع قلوب متباغضة لان ذلك يورث
تخالف القلوب وتباغضها كما اشار اليه حديث
اقيموا صفوفكم اي اتموها ولا تختلفوا فيخالف الله
بين قلوبكم ومنها عن علي كرم الله وجهه ان عمر
رضي الله عنه سال رسول الله عن الساعة فقال
ذلك عند حيف الائمة وتكذيب بالقدر وايمان
بالنجوم وقوم يتخذون الامانة مغنما والزكاة
مغرما والفاحشة زيارة فسالته عن الفاحشة
زيارة فقال الرجلان من اهل الفسق يصنع احدهما

طعاما وشرابا وبانيه بالمراة فيقول اصنع ماكنت
تصنع فيتزاورون على ذلك قال فعند ذلك هلكت
امتي يا ابن الخطاب رواه ابن ابي الدنيا والبزار عنه
ومنها عن حذيفة بن اليمان قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من اقتراب الساعة اثنان
وسبعون خصلة اذا رايتم الناس اماتوا الصلاة
واضاعوا الامانة واكلوا الربا واستحلوا الكذب
واستخفوا بالدما واستعلوا البنا وباعوا الدين
بالدنيا وتقطعت الارحام ويكون الحكم ضعفا
والكذب صدقا والحرير لباسا وظهر الجور وكثرة
الطلاق وموت الفجاة وائتمن الخاين وخون
الامين وصدق الكاذب وكذب الصادق وكثرة
القذف وكان المطر قيظا والولد غيظا وفاض
اللئام فيضا وغاض الكرام غيضا وكان الامرا
فجرة والوزرا كذبة والامنا خونة والعرفا ظلمة

والقرا فسقه اذا لبسوا لموس الضان قلوبهم
انتن من الجيفة وامر من الصبر يغشاهم الله فتنة
يتهاوكون فيها تهاوك اليهود الظلمة وتظهر
الصفرا يعني الدنانير وتطلب البيضا وتكثر الخطايا
ويقل الامر بالمعروف وحليت المصاحف وصورت
المساجد وطولت المنابر وخربت القلوب وشربت
الخمور وعطلت الحدود وولدت الامة ربتها وترى
الحفاة العراة قد صاروا ملوكا وشاركت المراة
زوجها في التجارة وتشبه الرجال بالنسا والنسا
بالرجال وحلف بغير الله وشهد المرء من غير
ان يستشهد وسلم للمعرفة وتفقه لغير دين الله
وطلب الدنيا بعمل الاخرة واتخذ المغنم دولا
والامانة مغنما والزكاة مغرما وكان زعيم القوم
ارذلهم وعق الرجل اباه وجفا امه وبر صديقه
واطاع امراته وعلت اصوات الفسقة في المساجد

واتخذت القينات والمعازف وشربت الخمور في الطريق
واتخذ الظلم فخرا وبيع الحكم وكثرت الشرط واتخذ
القران مزامير وجلود السباع صفافا ولعن اخر
هذه الامة اولها فليرتقبوا عند ذلك ريحا احمر
وخسفا ومسخا وقذفا وايات اخرجه ابو نعيم
في الحلية عنه ومنها اذا ظهر القول وخزن العمل
وائتلفت الالسن واختلفت القلوب وقطع كل
ذي رحم رحمه فعند ذلك لعنهم الله فاصمهم
واعمى ابصارهم احمد وعبد بن حميد وابن ابي حاتم
عن سلمان موقوفا والحسن بن سفيان والطبراني وابن
عساكر والديلمي عنه مرفوعا ومنها اذا الناس اظهروا
العلم وضيعوا العمل وتحابوا بالالسن وتباغضوا
بالقلوب وتقاطعوا في الارحام لعنهم الله عند ذلك
فاصمهم واعمى ابصارهم ابن ابي الدنيا في كتاب العلم عن
الحسن رحمه الله تعالى ولنختم هذا القسم بحديث



عن امير المومنين علي كرم الله وجهه جامع لاكثر ما ذكر
وزيادة تبركا قال صلى الله عليه وسلم من اقتراب الساعة
اذا رايتم الناس اضاعوا الصلاة واضاعوا الامانة
واستحلوا الكبائر واكلوا الربا واكلوا الرشا وشيدوا
البنا واتبعوا الهوى وباعوا الدين بالدنيا واتخذوا
القران مزامير واتخذوا جلود السباع صفافا والمساجد
طرقا والحرير لباسا واكثروا الجور وفشا الزنا وتهاونوا
بالطلاق وايتمن الخاين وخون الامين وصار المطر
قيظا وكثرت القرا وقلت الفقها وحليت المصاحف
وزخرفت المساجد وطولت المنابر وفسدت القلوب
واتخذوا القينات واستحلت المعازف وشربت
الخمور وعطلت الحدود ونقصت الشهور ونقضت
المواثيق وشاركت المراة زوجها في التجارة وركبت
النسا البواذين وتشبهت الرجال بالنسا والنسا
بالرجال ويحلف بغير الله ويشهد الرجل من غير

ان يستشهد وكانت الزكاة مغرماً والامانة مغنماً واطاع الرجل امراته وعق امه وقرب صديقه واقصى اباه وصارت الامارات مواريث وسب اخر هذه الامة اولها واكرم الرجل اتقاء شره وكثرت الشرط وصعدت الجهال المنابر ولبست الرجال التيجان وضيقت الطرقات وشيد البناء واستغنى الرجال بالرجال والنساء بالنساء وكثرت خطباء منابركم وركن علماؤكم الى ولاتكم فاحلوا لهم الحرام وحرموا عليهم الحلال وافتوهم بما يشتهون وتعلم علماؤكم العلم ليجلبوا به دنانيركم ودراهمكم فاتخذتم القران تجارة وضيعتم حق الله تعالى في اموالكم وصارت اموالكم عند شراركم وقطعتم ارحامكم وشربتم الخمور في ناديكم ولعبتم بالميسر وضربتم بالكبر والمعزفة والمزامير ومنعتم محاويجكم زكاتكم ورايتموها مغرماً وقتل البرئ ليغيظ العامة واختلفت اهواؤكم وصار العطاء في العبيد والسقاط وطففت المكاييل والموازين

دوليت

ودوليت اموركم السفهاء ابو الشيخ وعويس والديلمي كلهم عن علي كرم الله وجهه وللشرع في شرح النافظة ليتم به النفع قوله اضاعوا الصلاة اي تركوها او اخلوا بشي من اركانها وواجباتها ولا ينافي هذا ما ورد ان اول ما يرفع من الامة الامانة واخر ما يرفع الصلاة لان المراد بقا صورة الصلاة وهنا اضاعتها بالاخلال بخشوعها وشروطها قوله اضاعوا الامانة قال في النهاية الامانة تقع على الطاعة والعبادة والوديعة والثقة والامان انتهى والكل جائز هنا واما في قوله الاتي الامانة مغنما فالمراد بها الوديعة قوله وشيدوا البناء اي حكموها بالشيد بمعنى الرفع او جصصوها وعلوها بالشيد وهو كلما طليت به الحائط من جص وغيره قوله واتبعوا الهوى اي ما تهواه انفسهم من العقايد الفاسدة والاراء الباطلة المخالفة للاحاديث الصحيحة قوله باعوا الدين

بالدنيا اي رضوا بنقص دينهم مع سلامة دنياهم
واثروا سلامة الدنيا على سلامة الدين قوله اتخذوا
القران مزامير اي يتغنون به من غير تدبر في مواعظه
واحكامه قوله اتخذ وا جلود السباع صفافا
جمع صفة وهي للسرج بمنزلة المسرة من الرجل
وهي شي يفرش في السرج ويجلس عليه ومنه الحديث
نهي عن صفف النمور قوله المساجد طرقا اي يمرون
بالمساجد لغير الصلاة ولا يصلون فيها ركعتين
قوله تهاونوا بالطلاق اي يحلفون بالطلاق كثيرا
ولا يبالون بوقوعه قوله صار المطر قيظا مر تفسيره
قوله اتخذوا القينات جمع قينة وهي الامة
المغنية والمعازف الات اللهو كالطنبور والبربط
والرباب وغيرها قوله عطلت الحدود كان لا يرجم
الزاني ولا يقطع السارق ولا يحد القاذف قوله
نقصت الشهور بالصاد المهملة اي تكون الشهور

اكثرها

الثاني عشر من الاشاعة

يفعل بعض ما ذكر من قتل الخنزير وكسر الصليب اذ لا
مانع ان كلا منهما يفعله اقول ويحتمل ان يكون الزمان واحدا
وينسب الى كل منهما باعتبار كما سياتي المقام الثاني
في العلامات فمنها ان معه قميص رسول الله صلى الله
عليه وسلم وسيفه ورايته من مرط مخملة معلمة سودا
فيها حجر لم تنشر منذ توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولا تنشر حتى يخرج المهدي مكتوب على رايته البيعة
لله ومنها ان على راسه غمامة فيها مناد ينادي هذا
المهدي خليفة الله فاتبعوه ويخرج منها يد تشير
نحو المهدي بالبيعة ومنها انه يغرس قضيبا يابسا
في ارض يابسة فيخضر ويورق ومنها انه يطلب
منه اية فيومي بيده الى طير في الهوى فيسقط على
يده ومنها انه يخسف بجيش يقصدونه بالبيداء
بين المدينة ومكة كما ياتي ومنها انه ينادي مناد من
السماء ايها الناس ان الله قد قطع عنكم الجبارين

والمنافقين واشياعهم وولا كم خير امة محمد صلى الله
عليه وسلم فالحقوا بمكة فانه المهدي واسمه احمد
بن عبد الله وفي رواية وولاكم الجابر خير امة محمد
الحقوا بمكة فانه المهدي واسمه محمد بن عبد الله ومنها
ان الارض تخرج افلاذ كبدها كمثل الاسطوانات من
الذهب ومنها غنى قلوب الناس وكثرة بركات
الارض كما مر في سيرته عليه السلام ومنها انه يخرج
كنز الكعبة المدفون فيها فيقسمه في سبيل الله رواه
نعيم عن علي كرم الله وجهه ومنها انه يستخرج تابوت
السكينة من غار انطاكية او من بحيرة طبرية فيحرج
ويحمل فيوضع بين يديه ببيت المقدس فاذا نظر اليه
اليهود اسلموا الا قليلا منهم ومنها انه ينفلق له البحر كما
انفلق لبني اسرائيل كما سياتي ان شا الله تعالى ومنها
انه ياتي له الرايات السود من خراسان فيرسلون اليه
بالبيعة ومنها انه يجتمع بعيسى بن مريم عليهما السلام

ويصلي

ويصلي عيسى خلفه ومنها ما مر في حليته من علامة
النبي وثقل اللسان وغير ذلك ومنها الامارات
الدالة على قرب خروجه منها انه ينحسر الفرات
فينحسر عن جبل من ذهب ومنها انه ينكسف القمر
اول ليلة من رمضان والشمس ليلة النصف منه
وهذا لم يكونا منذ خلق الله السموات والارض ومنها
خسوف القمر مرتين في شهر رمضان وهذا لا ينافي
الاول كما هو واضح ومنها طلوع القرن ذي السنين
ومنها طلوع نجم له ذنب يضي ومنها ظهور نار عظيمة
من قبل المشرق ثلاث ليال او سبع ليال ومنها
ظهور ظلمة في السما ومنها ظهور حمرة في السما وتنشر
في افقها ليست كحمرة الافق ومنها انه يعم جميع اهل
الارض ويسمع اهل كل لغة بلغتهم ومنها منادٍ ينادي
من السما باسم المهدي فيسمع من بالمشرق ومن بالمغرب
حتى لا يبقى راقد الا استيقظ ولا قايم الا قعد ولا قاعد

الاقام على رجليه وهذا غير الصوت الذي بعد خروجه
كما مر ومنها عصابة في شوال ثم معمعة في ذي القعدة
ثم حرب في ذي الحجة ونهب الحاج وقتلهم حتى يسيل
الدم على جمرة العقبة وبعض هذه المذكورات
من نجم ذي ذنب والحمرة والسواد قد وقع والمعمعة
والصوت والحريق واليوم الشديد الحر والمراد منها
الفتن ومنها انه يكون اختلاف وزلازل كثيرة
ومنها انه ينادي مناد من السما الا ان الحق في ال محمد
وينادي مناد من الارض الا ان الحق في ال عيسى او ال عباس
والاول ندا الملك والثاني ندا الشياطين ومنها
كما في الفتن الواقعة قبل ظهوره

المقام الثالث

في الفتن الواقعة قبل خروجه ونسوقها مساقا
واحدا تقريبا الى فهم العوام المقصودين بهذه
الرسالة وتكميلا للفايدة فنقول من الفتن التي
قبله انه يحسر الفرات عن جبل من ذهب فاذا سمع

به الناس ساروا اليه واجتمع ثلاثة كلهم ابنا خليفة
يقتتلون عنده ثم لا يصير الى واحد منهم فيقول
من عنده والله لئن تركت الناس ياخذون منه ليذهبن
بكله فيقتتلون عليه حتى يقتل من كل ماية تسعة
وتسعون وفي رواية فيقتل تسعة اعشارهم
وفي رواية من كل تسعة سبعة فيقول كل رجل لعلي
اكون انا الناجي وفي الصحيحين وغيرهما قال صلى الله
عليه وسلم فمن حضره فلا ياخذ منه شيا ومنها
خروج السفياني والابقع والاصهب والاعرج الكندي
اما السفياني فعن امير المومنين علي كرم الله وجهه
انه من ولد خالد بن يزيد بن ابي سفيان ويزيد
هذا هو اخو معاوية بن ابي سفيان صحابي اسلم مع
ابيه واخيه يوم الفتح مات في خلافة ابي بكر رضي الله
عنه والسفياني من ولده وهو رجل ضخم الهامة
بوجهه اثار جدري وبعينه نكتة بيضا هكذا ورد

في حليته عن علي وانه يخرج من ناحية مدينة دمشق
في واد يقال له واد اليابس يوتي في منامه فيقال له
قم فاخرج فيقوم فلا يجد احدا ثم يوتي الثانية
فيقال له مثل ذلك ثم يقال له في الثالثة قم فاخرج
فانظر الى باب دارك فينحدر في الثالثة الى باب
داره فاذا هو بسبعة نفر او تسعة معهم لوآء
فيقولون نحن اصحابك مع رجل منهم لوآء لا يعرفون تكون
في لوآئه النصر يسير بين يديه على ثلاثين ميلا لا يرى
ذلك العلم احد الا انهزم فيخرج فيهم ويتبعه الناس
من قرى الوادي ويبدا السفياني ثلاث قضبان لا يقرع
بها على احد الا مات فيسمع به الناس فيخرج اليه صاحب
دمشق فيلقاه ليقاتله فاذا نظر الى رايته انهزم
فيدخل السفياني في ثلاثمائة وستين راكبا دمشق وما
يمضي عليه شهر حتى يجتمع عليه ثلاثون الفا من كلب
وهم اخواله وعلامة خروجه يخسف بقرية من قرى

دمشق



دمشق ولعلها خرستان ويسقط الجانب الغربي من
مسجدها ثم يخرج الابقع والاصهب فيخرج السفياني
من الشام والابقع من مصر والاصهب من جزيرة العرب
لا جزيرة ابن عمر فانها داخلة في جزيرة العرب ويخرج
الاعرج الكندي بالمغرب ويدوم القتال بينهم سنة
ثم يغلب السفياني على الابقع والاصهب ويخرج صاحب
المغرب فيقتل الرجال ويسبي النساء ثم يرجع حتى ينزل
الجزيرة الى السفياني في قيس فيظهر السفياني على قيس
ويحوز ما جمعوا من الاموال ويظهر على الرايات الثلاث
تنبيه الابقع والاصهب والاعرج والمنصور والحارث
والمهدي صفات والقاب لا اسماء لهم فليعلم ثم
يقاتل الترك والروم بقرقيسيا فيظهر عليهم ويفسد
في الارض فيبقر بطون النسا ويقتل الصبيان ويهرب
رجال من قريش الى قسطنطينية فيبعث الى عظيم
الروم ان يبعث بهم في الجوامع فيبعث بهم اليه فيضرب

اعناقهم على باب المدينة بدمشق ثم يفتتق عليهم فتق
من خلفهم من خلفهم فيرجع اليهم ويقتل طايفة منهم
فينهزمون حتى يدخلوا ارض خراسان وتقبل خيل
السفياني في طلبهم كالليل والسيل فلا تمر بشي الا اهلكته
وهدمته فتهدم الحصون وتخرب القلاع حتى يدخل
الزورا وهي بغداد فيقتل من اهلها ماية الف ثم يسير الى
الكوفة فيقتل من اهلها ستين الفا ويسبي النسا والذراري
وتنبث جنوده في البلاد فتبلغ عامة المشرق من ارض
خراسان ويطلبون اهل خراسان في كل وجه ويبعث
بعثا الى المدينة فياخذون من قدروا عليه من ال محمد
صلى الله عليه وسلم ويقتلون من بني هاشم رجالا ونسا
ويوتى بجماعة منهم الى الكوفة ويتفرق بقيتهم في البراري
فعند ذلك يهرب المهدي والمبيض وفي رواية والمنصور
الى مكة في سبعة انفس ويستخفون هناك فيرسل صاحب
المدينة الى صاحب مكة اذا قدم عليكم فلان وفلان فيكتب

اسامم

اسامهم فاقتلوهم فيعظم ذلك صاحب مكة ثم يتوامرون
بينهم فياتونه ليلا ويستجيرون به فيقول اخرجوا امنين
فيخرجون ثم يبعث الى رجلين منهم فيقتل احدهما والاخر
ينظر اليه ويقتلون النفس الزكية بين الركن والمقام
فعند ذلك يغضب الله ويغضب اهل السموات ثم يرجع
الاخر الى اصحابه فيخبرهم فيخرجون حتى ينزلوا جبلا من
الجبال بالطايف فيقيمون فيه ويبعثون الى الناس فيثاب
اليهم ناس فاذا كان كذلك غزاهم اهل مكة فيهزمون اهل
مكة حتى يدخلونهم مكة ويقتلون اميرهم ويكونون بمكة
الى خروج المهدي تنبيه ورد عن ابي عبد الله الحسين بن
علي عليهما السلام قال لصاحب هذا الامر يعني المهدي غيبتان
احدهما تطول حتى يقول بعضهم مات وبعضهم ذهب ولا
يطلع على موضعه احد من ولي ولا غيره الا المولى الذي
يلي امره وهاتان الغيبتان والله اعلم ما مر انفا انه يختفي
بجبال الطائف ثم يثاب اليه ناس ويظهر معهم

ويهزم اهل مكة ثم انه يختفي بجبال مكة ولا يطلع عليه
احد ويؤيده ما روي عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر انه قال
يكون لصاحب هذا الامر غيبة في بعض هذه الشعاب
واومي بيده الي ناحية ذي طوي ويلايمه قول ابي عبد الله
الحسين المار حتي يقول بعضهم مات الي اخره لان الاختفا
بعد الظهور هو الذي يظن فيه الموت واما ما ذهب اليه
الامامية من انه محمد بن حسن العسكري وانه غاب ثم
ظهر لبعض خواص شيعته ثم غاب ثانيا وانه يراه خواص
شيعته فيرده ان الظهور لبعض الخواص لا يسمي ظهورا وقوله
في رواية الحسين لا يطلع علي موضعه احد من ولي ولا غيره
فان هذا ينافي قولهم يراه بعض خواص شيعته وكونه بناحية
ذي طوي ينافيه ايضا لانهم يقولون غاب بسرداب بسر
من راي والله اعلم ويحج الناس في هذه السنة اعني سنة
خروجه من غير امير فيطوفون جميعا فاذا نزلوا مني اخذ
الناس كالكلب فيثور القبايل بعضهم علي بعض فيقتتلون

وينهب

وينهب الحاج ويسيل الدما علي جمرة العقبة ويأتي سبعة
رجال علما من افق شتي علي غير ميعاد وقد بايع لكل منهم
ثلاثماية وبضعة عشر فيجتمعون بمكة ويقول بعضهم
لبعض ما جاءكم فيقولون جينا في طلب هذا الرجل
الذي ينبغي ان تهدي علي يديه الفتن ويفتح له قسطنطينية
قد عرفناه باسمه واسم ابيه وامه فتتفق السبعة علي
ذلك فيطلبونه بمكة فيقولون انت فلان بن فلان فيقول
بل انا رجل من الانصار فيفلت منهم فيصفونه لاهل الخبرة
والمعرفة به فيقولون هو صاحبكم الذي تطلبونه وقد لحق
بالمدينة فيطلبونه بالمدينة فيخالفهم الي مكة وهكذا
الي ثلاث مرات ويسمع صاحب المدينة بطلب الناس
للمهدي فيجهز جيشا في طلب الهاشميين بمكة ويأتي
اوليك السبعة فيصيبونه في الثالثة بمكة عند الركن
ويقولون اثمنا عليك ودماؤنا في عنقك ان لم تمد يدك
تبايعنا هذا عسكر السفياني قد توجه في طلبنا عليهم رجل

من حزم ويهددونه بالقتل ان لم يفعل فيجلس بين الركن
والمقام ويمد يده فيبايع فيظهر عند صلاة العشاء ومعه
راية رسول الله صلى الله عليه وسلم وقميصه وسيفه فاذا
صلى العشاء اتى المقام فصلى ركعتين وصعد المنبر
ونادى باعلى صوته اذكركم الله ايها الناس ومقامكم
بين يدي ربكم ويخطب خطبة طويلة يرغبهم فيها في احيا
السنن واماتة البدع فيظهر في ثلاثماية وثلاثة
عشر رجلا عدد اهل البدر وعدد اصحاب طالوت
حتى جاوزوا معه النهر من ابدال الشام وعصائب العراق
ونجايب مصر على غير ميعاد قزعا كقزع الخريف رهبانا
بالليل اسدا بالنهار ويأتيهم جيش صاحب المدينة
فيقاتلونهم فيهزمونهم ويتبعونهم حتى يدخلونهم
المدينة ويستنقذونها من ايديهم فتنتهبه
لا يشكل اتيانهم المدينة مرتين او ثلاثا مع وقوع
البيعة ليلة عاشورا ان المدة بعد قتل النفس

الى ليلة

الى ليلة عاشورا قريب من عشرين يوما او خمس وعشرين
يوما ومسافة ما بين الحرمين عشر مراحل او اكثر بالسير
المعتاد مع ما يتخلل ذلك من طلبهم له في كل من الحرمين
في كل مرة اذ يمكن الاتيان على الركاب في خمسة ايام فيمكن
تكريره في خمس وعشرين على انهم كلهم اوليا فيمكن ان تطوى
لهم الارض ويكونوا من اصحاب الخطوة والله اعلم ويبلغ
السفياني خروجه فيبعث اليهم جيشا من الكوفة فيأتون
المدينة فيستبيحونها ثلاثا ويقتلون حتى يقتل الحرة كحرية ثلاثا
سوط ويقصدون المهدي فاذا خرجوا من المدينة
وكانوا بالبيدا من الارض خسف باولهم واخرهم ولم
ينج اوسطهم فلا ينجو منهم الا نذير الى السفياني وبشير
الى المهدي فلما سمع بذلك المهدي قال هذا اوان الخروج
فيخرج ويمر بالمدينة فيستنقذ من كان اسيرا من بني
هاشم وتخضع له ارض الحجاز كلها ولنرجع الى حكاية اهل
خراسان ثم يخرج رجل من ورا النهر يقال له الحارث

علي مقدمته رجل يقال له المنصور يمكن لال محمد كما
مكنت قريش لمحمد صلي الله عليه وسلم فيجب علي كل مومن
نصره وهذا الرجل يحتمل ان يكون هو الهاشمي الاتي ذكره
ويلقب بالحارث كما يلقب المهدي بالجابر ويحتمل ان يكون
غيره ويثور اهل خراسان بعسكر السفياني ويكون
بينهم وقعات وقعة بتونس ووقعة بدولاب
الري ووقعة بتخوم الزرنج فاذا طال عليهم
قتالهم بايعوا رجلا من بني هاشم بكفه اليمني
خال يسهل الله امره وطريقه هو اخو المهدي من ابيه
او ابن عمه وهو حينئذ باخر المشرق فيخرج باهل
خراسان وطالقان ومعه الرايات السود الصغار
وهذه غير رايات بني العباس علي مقدمته رجل من تميم
الموالي ربعة اصفر قليل اللحية كوسج واسمه شعيب
ابن صالح التميمي يخرج اليه في خمسة الاف فاذا بلغه
خروجه شايعه وصيره علي مقدمته لو استقبلته الجبال

الروايي

الروايي لهدمها يمهد الامر للمهدي كما مهدت قريش
للنبي صلي الله عليه وسلم فعنه صلي الله عليه وسلم انه قال
اذا سمعتم برايات سود اقبلت من خراسان فاتوها ولو
حبوا علي الثلج وعن امير المومنين علي كرم الله وجهه لو كنت
في صندوق مقفل لكسرت ذلك القفل والصندوق
والحق بها وفي رواية فان فيها خليفة الله المهدي اي فيها
نصره والا فهو حينئذ بمكة كما مر فيلتقي هو وخيل السفياني
فيقع بينهم مقتلة عظيمة ببيضا اصطخر حتي تطا الخيل
في الدما الي ارساغها ثم ياتيه جنود من قبل سجستان عظيمة
عليهم رجل من بني عدي فيظهر الله انصاره واجناده فتنبه
هكذا الرواية وهذه تحتمل ان تكون مددا للهاشمي فالمعني
فيظهر الله انصاره بهم وان تكون جات لمحاربته فالمعني
فيظهر الله انصاره عليهم والله اعلم ثم تكون وقعة بالمداين
بعد وقعة الري وفي عاقرقوفا وقعة صيلمية يخبر عنها
كل ناج وتقبل الرايات السود حتي تنزل علي الما هكذا

اطلق في الحديث ولعله تأ دجلة فيبلغ مثل في الكوفة
من اصحاب السفياني نزولهم هناك فيهربون ثم
ينزل الكوفة حتى يستنقذ من فيها من بني هاشم
ثم يخرج قوم من سواد الكوفة يقال لهم العصب
ليس معهم سلاح الا قليل وفيهم بعض اهل البصرة
قد تركوهم اصحاب السفياني فيستنقذون ما في
ايديهم من سبي الكوفة وتبعث الرايات السود
ببيعتهم الي المهدي ويقبل المهدي من الحجاز
والسفياني من الكوفة بعد ان يبلغه خبر خسف
جيشه ولا يهوله ذلك الي الشام كانهما فرسا
رهان فيسبقه الصخري فيقطع بعثا اخر من الشام
الي المهدي فيدركون المهدي بارض الحجاز فيبايعون
ببيعة المهدي ويقبلون معه الي الشام تنبيه
في بعض الروايات ان الجيش الذي يخسف بهم يبعث
من الشام وفي بعضها من العراق ولا منافاة كما

قال

قال ابن حجر لان البعث من العراق لكنهم لما كانوا من
اهل الشام نسبوا اليها في الرواية الاخرى وفي
رواية ان المهدي يقاتل هذا الجيش الثاني في عدد
اهل بدر واصحاب المهدي يومئذ جنتهم البراذع
يسمع يومئذ صوت من السماء الا ان اولياء الله
اصحاب فلان يعني المهدي فتكون الدبرة على
اصحاب السفياني فيقتلون لا يبقى منهم الا الشريد
فيهربون الي السفياني فيخبرونه ويمكن الجمع
بان بعضهم يبايعه وبعضهم يقاتله فيهزمون
او ان الذين يقاتلونه هم الذين يبعثهم صاحب
المدينة الامير من قبل السفياني الي مكة كما مرت
الاشارة اليه ويؤيده انه يقاتلهم في عدد اهل
بدر وان جنتهم يومئذ البراذع فان هذه الصفات
تناسب حالهم عند البيعة واما بعد الاستيلا
علي ارض الحجاز فعسكره كثير والله اعلم ثم ان السفياني

يفسد في الارض ويظهر الكفر حتى انه يطأ بالمرأة ويجامع
نهارا في مسجد دمشق على مجلس شرب حتى تأتي فتخذ
السفياني فتجلس عليه وهو في المحراب قاعد فيقوم اليه
رجل مسلم من المسلمين فيقول ويحكم اكفرتم بعد ايمانكم
ان هذا لا يحل فيقوم اليه السفياني فيضرب عنقه
في المسجد ويقتل كل من شايعه فعند ذلك ينادي منادٍ
من السما ايها الناس ان الله قد قطع عنكم الجبارين
والمنافقين واشياعهم وولاكم خير امة محمد صلى
الله عليه وسلم فالحقوا بمكة فانه المهدي واسمه احمد
ابن عبد الله ويسير المهدي بالجيوش حتى يصير
بوادي القرى وهو عن المدينة على مرحلتين الى جهة
الشام في هدوء ورفق فيلحقه هناك ابن عمه الحسني
في اثني عشر الفا فيقول له يا ابن عم انا احق بهذا
الجيش منك انا ابن الحسن وانا المهدي فيقول له
المهدي بل انا المهدي فيقول الحسني هل لك من اية

فابايعك



فابايعك فيومي المهدي عليه السلام الى طير فيسقط
على يديه ويغرس قضيبا يابسا في بقعة من الارض
فيخضر ويورق فيقول الحسني يا ابن عمي هي لك تنبيه
في هذا الحديث فائدة واشكال اما الفائدة فانها
تدل على ان المهدي من اولاد الحسين وان ابن عمه
هذا حسني ويظن ان الخلافة في بني الحسن حيث يقول
انا ابن الحسن ومستنده في هذه الدعوى امران
احدهما ان الحسن استخلف فيكون اولاده احق بها
والثاني انه نزل عنها حقنا لدماء المسلمين فعوضه
الله الخلافة في اولاده وكلا الامرين معارض اما الاول
فبيعة الحسن كانت من بعض الناس وهم اهل العراق
والمشرق واليمن دون اهل الشام والمغرب ومصر وقد
بايع بعضهم للحسين ايضا واما الثاني فلان الحسن
قد فوت حقه بعد ما ناله واما الحسين فلم ينل ما
اراد فعوضه بلطفه فاعطاه الله في اولاده واما الاشكال

فهو ان هذا الحسني ان كان الذي قدم بالرايات السود
فقد مر انه بعث بالبيعة من الكوفة وانه لا يقدم
الحجاز وانما يلقاه ببيت المقدس وان كان غيره
فكيف ينازعه بعد ان بايعه اهل الحجاز كلها وبايعه
اهل المشرق والعراق والجواب انه ان قلنا ان
القادم بالرايات اخوه كما في بعض الروايات فهذا
غيره وحينئذ فوجه دعواه ان البيعة للمهدي
من اهل البيت كائنا من كان فهي بيعة للمتصف بهذا
الوصف لا لشخص بعينه فيدعي ان البيعة له لانه
المهدي لا انه ينازعه في الخلافة فاذا ظهر له انه ليس
بمهدي بايعه وان قلنا انه ابن عمه فان كان غير
هذا الحسني فالجواب ما مر وان كان هو فمعنى ملاقاته
انه يرسل اليه جماعة اثني عشر الفا ارشادا واحتياطا
ان يكون هو المهدي فيبايعه عني وان كنت انا المهدي
فخذ لي منه البيعة فيكون بعث البيعة على التردد

فلما بايعوه

فلما بايعوه صح ان يقال بعث اليه بالبيعة وان يقال
لقيه بالحجاز هذا ما ظهر لي في هذا المقام والله اعلم
فيقبل المهدي حتى اذا انتهى الى حد الشام الذي بين
الشام والحجاز فيقيم بها ويقال له انفذ فيكره المجاز
ويقول انا اكتب الى ابن عمي يعني الصخري فان خلع
طاعتي فانا صاحبكم فاذا اتاه كتاب المهدي قال اصحابه
ان هذا المهدي قد ظهر لتبايعنه او لنقتلنك فيبايعه
ويسير اليه حتى ينزل ببيت المقدس ولا يترك المهدي
بيد رجل من اهل الشام فترا من الارض الا ردها الى اهل
الذمة ورد المسلمين جميعا للجهاد ثم يخرج رجل
من كلب يقال له كنانة بعينه كوكب في رهط من قومه
حتى ياتي الصخري فيقول بايعناك ونصرناك حتى
اذا ملكت بايعت هذا الرجل ويعيرونه فيقولون
كساك الله قميصا فخلعته فيقول ما ترون انقض
البيعة فيقولون نعم فيستقيله فلا يبقى عامرية امها

كلب وسلاه الا الحقنة لا يتخلف عنه ذات خف ولا ظلف
فيرحل وترحل معه بني عامر باسرها وفي رواية
انه ينقض العهد ويستقبله البيعة بعد مضي ثلاث
سنين من بيعته اياه ويوجه اليهم المهدي راية
واعظم راية في زمانه مائة رجل فتصف كلب خيلها
ورجلها وابلها وغنمها فاذا التسامت الخيلان ولت كلب
ادبارها فيقتلونهم ويسبونهم حتى تباع العذراء منهم
بثمانية دراهم ويوخذ الصخري فيوتى به اسيرا
الى المهدي فيذبح على الصخرة المعترضة على وجه
الارض عند الكنيسة التي ببطن الوادي على طرف درج
طور زيتا المقنطرة التي على الوادي كما تذبح الشاة
قال صلى الله عليه وسلم الخايب من خاب يومئذ من
غنيمة كلب ولو بعقال قيل يا رسول الله كيف يغنمون
اموالهم ويسبون ذراريهم وهم مسلمون قال صلى
الله عليه وسلم انهم يكفرون باستحلالهم الخمر والزنا ويأتي

الهاشمي

ويأتي الهاشمي بالرايات السود وسيفه على عاتقه ثمانية
اشهر وفي رواية ثمانية عشر شهرا يقتل ويمثل حتى
يقول الناس معاذ الله ان يكون هذا من ولد فاطمة
ولو كان لرحمنا يغري به الله ببني العباس وبني امية
ويكون لهم وقعة بارض من اراضي نصيبين ووقعة
بحران وشعارهم امت امت وفي رواية بكش بكش
والمعنى واحد حتى يسلمونها الى المهدي تنبيه
في بعض الروايات يحمل السيف على عاتقه ثمانية اشهر
وفي بعضها ثمانية عشر شهرا وفي رواية اثنين وعشرين
شهرا وفي مدة ست سنين وفي بعض الروايات انه يسلم
الرايات الى المهدي ببيت المقدس وفي رواية فلا يبلغه
حتى يموت وفي رواية فيلتقي رايات الهاشمي مع خيل
السفياني فيكون بينهم مقاتلة عظيمة وينهزم خيل
السفياني ثم تكون الغلبة للسفياني ويهرب الهاشمي
ويأتي التميمي مستخفيا الى بيت المقدس يمهد للمهدي

اذا خرج الى الشام وطريق الجمع بين الروايات الاولى أنّ
الاثنين وسبعين باعتبار جميع مدته ويدل له ما في بعض
الروايات ان اهل بيتي سيلقون بعدي بلاءً وتشريدًا
وتطريدا حتى يأتي قوم من قبل المشرق معهم رايات سود
فيسألون الخير فلا يعطونه فيقاتلون فينصرون فيعطون
ما سألوا فلا يقبلونه حتى يسلموه الى المهدي وثمانية عشر
باعتبار ما بعد مدة قتالهم مع خيل السفياني واجتماع
شعيب بن صالح به وثمانية اشهر باعتبار مدة ما بعد
نزوله الكوفة وبيعته بالبيعة للمهدي وهذا جمع
حسن لا بأس به وطريق الجمع بين الروايات الاخيرة وهو
ان يقال على بعد ان ضمير يموت راجع الى السفياني
اي فلا يلقى الهاشمي المهدي حتى يموت السفياني او يرجع اليه
ويكون القادم بالرايات التميمي ونسبته الى الهاشمي
مجاز للسبب او انه يوصل الرايات ويفتح الشام ثم يموت
قبل اجتماعه به بتقليل على ان روايات قدومه بالرايات

ووصوله

ووصوله اليه اكثر واشهر فتتقدم عند عدم امكان الجمع
وانما تسقط اذا تعارضت وكذلك روايات النصر والغلبة
اكثر من رواية الهزيمة فتتقدم ولو جمع فوجه الجمع انه
ينهزم في بعض الوقعات ثم يكون له الغلبة بعد ذلك
والله اعلم ثم تتمهد الارض للمهدي ويلقي الاسلام بجرانه
ويدخل في طاعته ملوك الارض كلهم ويبعث بعثا الى
الهند فيفتح ويؤتى بملوك الهند اليه مغلولين وتنقل
خزائنها الى بيت المقدس فتجعل حلية لبيت المقدس
ويمكث في ذلك سنين. **ذكر** الملحمة الكبرى وذلك انه
بعد هلاك السفياني يهادن الروم صلحا آمنا وفي
بعض الروايات ان مدة المهادنة تسع سنين حتى
يغزوا المسلمون وهم عدوا من ورائهم فينصرون
ويغنمون وينصرفون حتى ينزلوا بمرج ذي تلول
وهو موضع فيقول قائل من الروم غلب الصليب
ويقول قائل من المسلمين بل الله غلب ويتداولانها

بينهم فيثور المسلم الى صليبهم وهو منهم غير بعيد فيدقه
ويثور الرومي الى كاسر صليبهم فيقتلونه ويثور المسلمون
الى اسلحتهم فيقتتلون فيكرم الله تلك العصابة من المسلمين
بالشهادة فيقتلون عن اخرهم فتقول الروم لملكهم
كفيناك حد العرب وقتلنا ابطالها فما تنتظر فيجمعون
في مدة تسعة اشهر مقدار حمل المراة فياتون تحت ثمانين
غاية وفي لفظ فيسيرون بثمانين بندا والمعنى واحد
تحت كل غاية او بند اثنا عشر الفا فينزلون بالاعماق
وبدابق وهما موضعان قرب حلب وانطاكية قال
في القاموس العمق وتعرك كورة بنواحي حلب وقال
والاعماق موضع بين حلب وانطاكية مصب مياه كثيرة
لا يجف لا صيفا ولا شتاً وهو عميق من جميع اجزايه انتهى
فيخرج اليهم جلب من اهل المدينة من خيار اهل المدينة
يومئذ وهم الذين خرجوا مع المهدي فاذا تصافوا قالت
الروم خلوا بيننا وبين الذين سبوا منا نقاتلهم فيقول

المسلمون

المسلمون لا والله لا نخلي بينكم وبين اخواننا تنبيه
الغاية بالغين المعجمة والياء اخر الحروف الراية وتروى
بالباء الموحدة وهي الاجمة من القصب شبه كثرة رماحهم
بها والاعماق بالعين المهملة والدابق بوزن الطابع
بكسر الباء وفتحها وسبوا روي بضم السين والباء على بناء
المجهول وبفتحهما على بناء المعلوم والمعنى على الاول الذين
سبيتموهم منا وخرجوا من ديننا وصاروا يقاتلوننا
وعلى الثاني الذين سبوا اولادنا ونساءنا فينهزم من
المسلمين ثلث لا يتوب الله عليهم ابدا ويقتل ثلث
هم افضل الشهدا عند الله ويفتتح ثلث لا يفتنون
ابدا وفي رواية نعيم بن حماد عن ابن مسعود رضي الله عنه
موقوفا يكون بين المسلمين وبين الروم هدنة وصلح
حتى يقاتلوا معهم عدوهم فيقاسمونهم غنائمهم ثم ان
الروم يغزون مع المسلمين فارس فيقتلون مقاتلتهم
ويسبون ذراريهم فيقول الروم قاسمونا الغنايم

كما قاسمناكم فيقاسمونهم الاموال وذراري الشرك فتقول
الروم قاسمونا ما اصبتم من ذراريكم فيقولون لا نقاسمكم
ذراري المسلمين ابدا فيقولون غدرتم بنا فترجع الروم
الي صاحب القسطنطينية فيقولون ان العرب غدرت
ونحن اكثر منهم عددا واتم منهم عدة واشد منهم قوة
فامددنا نقاتلهم فيقول ما كنت لاغدر بهم ولقد
كانت لهم الغلبة في طول الدهر علينا فياتون صاحب
رومية فيخبرونه بذلك فيوجه ثمانين غاية تحت
كل غاية اثنا عشر الفا في البحر ويقول لهم صاحبهم
اذا رسيتم بسواحل الشام فاحرقوا المراكب لتقاتلوا
عن انفسكم فيفعلون ذلك وياخذون ارض الشام
كلها برها وبحرها ما خلا مدينة دمشق والمعتق ويخربون
بيت المقدس قال ابن مسعود فقلت كم تسع دمشق
من المسلمين فقال النبي صلي الله عليه وسلم والذي نفسي
بيده لتتسعن علي من ياتيها من المسلمين كما يتسع

الرحم



الرحم علي الولد قلت وما المعتق يا رسول الله قال جبل
بارض الشام من حمص علي نهر يقال له الارنط فيكون
ذراري المسلمين في اعلا المعتق والمسلمون علي نهر الارنط
يقاتلونهم صباحا ومساء فاذا ابصر صاحب القسطنطينية
ذلك وجه في البر الي قنسرين ثلاثمائة الف حتي يجيئهم
مادة اليمن الف الله بين قلوبهم بالايمان معهم اربعون
الفا من حمير حتي ياتوا بيت المقدس فيقاتلون الروم
فيهزمونهم ويخرجونهم من جند الي جند حتي ياتوا
قنسرين وتجيئهم مادة الموالي قلت وما مادة الموالي
يا رسول الله قال هم عتاقتكم وهم منكم قوم يجيئون
من قبل فارس فيقولون تعصبتم يا معشر العرب لا يكون
معكم احد من الفريقين او تجتمع من كلمتكم فتقاتل
نزار يوما والموال يوما فيخرجون الي المعتق وينزل
المسلمون علي نهر يقال له كذا وكذا يجري والمشركون
علي نهر يقال له الرقية وهو النهر الاسود فيقاتلونهم

فيرفع الله نصره عن العسكرين وينزل الصبر عليهما
حتي يقتل من المسلمين الثلث ويبقي الثلثين فاما الذين
يقتلون فشهيدهم كشهيد عشرة من شهدا بدر ويشفع
الواحد من شهدا بدر في سبعين شهيدا ويفترقون ثلاثة
اثلاث ثلث يلحقون بالروم فيقولون لو كان لله بهذا الدين
من حاجة لنصرهم ويقول ثلث وهم مسلمة العرب سيروا
لا تبالنا الروم ابدا سيروا بنا الي البدو وهم الاعراب
سيروا بنا الي العراق واليمن والحجاز حيث لا تنالنا الروم
واما الثلث الباقي فيمشي بعضهم الي بعض يقولون الله
ندعوا عنكم العصبية ولتجتمع كلمتكم وقاتلوا عدوكم
فانكم لن تنصروا ما تعصبتم فيجتمعون جميعا ويتبايعون
علي ان يقاتلوا حتي يلحقوا باخوانهم الذين قتلوا فاذا
ابصروا الروم الي من تحول اليهم ومن قتل وراوا قلة
المسلمين قام رومي بين الصفين ومعه بند في اعلاه
صليب فيقوم رجل من المسلمين بين الصفين ومعه

بيان دري على الصليب

بند

بند وينادي بل غلب انصار الله واولياوه فيغضب الله
علي الذين كفروا من قولهم غلب الصليب فينزل جبريل
في مائتي الف من الملائكة ويقول يا ميكائيل اغث عباد الله
وينزل ميكائيل في مائتي الف من الملائكة وينزل الله نصره
علي المومنين وينزل باسه علي الكافرين فيقتلون ويهزمون
ويسير المسلمون الي ارض الروم حتي ياتوا عمورية وعلي
سورها خلق كثير فيقولون ما راينا شيا اكثر من الروم
كم قتلنا وهم ما اكثر فيقولون امنونا علي ان نودي اليكم
الجزية فياخذون الامان لهم ويجتمع الروم علي اداء
الجزية ويجتمع اليهم اطرافهم فيقول يا معشر العرب ان الدجال
قد خالفكم في دياركم والخبر باطل فمن كان فيهم منكم فلا يلقين
شيا مما معه فانه قوة لكم علي ما بقي فيخرجون فيجدون
الخبر باطلا وتثب الروم علي من بقي في بلادهم من العرب
فيقتلونهم حتي لا يبقي منهم بارض عربي ولا عربية ولا ولد
عربي الا قتل فيبلغ ذلك المسلمين فيرجعون غضبا

الروم ح

لله فيقتلون مقاتلتهم ويسبون ذراريهم ويجمعون الاموال
ولا ينزلون على مدينة ولا حصن فوق ثلاثة ايام حتى يفتح
لهم وينزلون على الخليج فيفيض فيصبح اهل القسطنطينية
فيقولون الصليب مدّ لنا بحرنا والمسيح ناصرنا فيصبحون
والخليج يابس فيضرب فيه الاخبية ويحسر البحر عن
القسطنطينية فيقولون الصليب مدّ لنا ويحيطون
المسلمون بمدينة الكفر ليلة الجمعة بالتحميد والتكبير
والتهليل الى الصباح ليس فيهم نائم ولا جالس فاذا طلع
الفجر كبر المسلمون تكبيرة واحدة فيسقط ما بين البرجين
ربنا صح فتقول الروم كنا نقاتل فالآن لا نقاتل وقد هدمت مدينتنا العرب صح
ويخلونها لهم فياخذون ما بايديهم ويكيلون الذهب بالاترسة
ويقتسمون الذراري حتى يبلغ سهم الرجل ثلاثمائة
عذراء ويتمتعون بما في ايديهم ما شاء الله ثم يخرج الدجال
حقا ويفتح الله القسطنطينية على يد اوليائه الله ويرفع
عنهم الموت والمرض والسقم حتى ينزل عليهم عيسى ابن مريم

فيقاتلون

فيقاتلون معه اورد هذا الحديث بطوله السيوطي في الجامع
الكبير قوله يكون بين المسلمين وبين الروم هدنة حتى يقاتلوا
معهم عدوهم الضمير للروم اي حتى يقاتل المسلمون مع الروم
عدو الروم بدليل قولهم بعد هذا للمسلمين قاسمونا
الغنائم كما قاسمناكم وفارس يكونون عدو المسلمين وهذا
اما ان يقاتلوا المهدي وهم مسلمون كما يقاتل بعض المسلمين
بعضا على الملك وهو ظاهر قولهم لا نقاسمكم ذراري المسلمين
او انهم يرجعون الى الكفر وهو ظاهر قوله فيقاسمونهم الاموال
وذراري الشرك وهو المناسب للاستعانة بالروم
عليهم والروم كفار لعدم جواز الاستعانة بالكفار على
المسلمين وحينئذ فيكونون قد سبوا من اطراف بلاد
المسلمين بعض الذراري ثم لما استولوا عليهم استردوا
ذراريهم وطلب الروم منهم المقاسمة فيهم حيث صاروا في
يد الكفار واستفيد من هذه الرواية ان الروم تاتي من
البحر فلا يلزم من وصولهم دابق والاعماق وهما بقرب حلب

استيلاؤهم على جميع بلاد المسلمين حتى يظن ان القسطنطينية
التي الآن دار الاسلام وانت معمورة به الى ساعة القيامة
ترجع دار الكفر والعياذ بالله تعالى اذ المراد القسطنطينية
الكبرى كما سيأتي نعم يشكل عليه قوله الآتي فاذا ابصر
صاحب القسطنطينية ذلك وجه في البر ثلاثمائة الف
الى قنسرين الا ان يقال ان صاحب القسطنطينية يرسلهم
مددا للمسلمين ولا ينافيه قوله الآتي فلما رأوا قلة المسلمين
لان ثلاثمائة الف في جنب ثمانين غاية تحت كل غاية منها
اثنا عشر الفا قليل ولا سيما ان ذلك انما يقال بعد قتل
من قتل وتحول من يتحول منهم او يقال ان اهل القسطنطينية
لما جاء الى المهدي يعلمهم الكفر في بلادهم فيأخذونها
كما يأخذون ارض الشام وهذا هو الظاهر قال في القاموس
قسطنطينية بزيادة ياء مشددة وقد تضم الطاء الاولى
منها دار ملك الروم وفتحها من اشراط الساعة وتسمى
بالرومية بوزنطيا وارتفاع سورها احد وعشرون

ذراعا

ذراعا وكنيستها مستطيلة وبجانبها عمود عال من
دور اربعة ابواع تقريبا وفي رأسه فرس من نحاس وعليه
فارس وفي احدى يديه كرة من ذهب وقد فتح اصابع
يده الاخرى مشيرا بها وهو صورة قسطنطين بانيها
وقوله فاهل دمشق يوافقه في الرواية الاخرى ان فسطاط
المسلمين عند الملحمة الكبرى دمشق وعند خروج الدجال
بيت المقدس والاربط قال في القاموس كزبير موضع وقد
ذكر في الحديث انه عند حمص فيحتمل ان يكون النهر نفسه
او موضعا اضيف اليه النهر وقوله فشهيدهم كشهيد عشرة
الى قوله بسبعين شهيدا معناه ان لكل شهيد شفاعة
يوم القيامة وان لشهيد بدر شفاعة سبعين شهيدا
وان لهؤلاء الشهداء لكل واحد منهم شفاعة عشرة من
اهل بدر فيكون لكل واحد منهم شفاعة سبعمائة شهيد وهذا
من قبيل قوله صلى الله عليه وسلم لكل واحد اجر خمسين
منكم فلا يلزم منه تفضيلهم على اهل بدر مطلقا لان فضيلة

العجمية لا ايجاد لها شي وسياتي ان التحقيق ان جهات التفضيل
مختلفة فيمكن ان يفضل هولا من جهة واوليك من جهة اخرى
اولان بلا احدهم كبلا عشرة من اهل بدر لكثرة من يقاتلهم
في الروم ولبعد زمن النبوة عنهم ويويده ان الملايكة المنزلين
مددا اليهم اكثر من البدرية بماية امثالهم فان المقاتلين
ببدر من الملايكة كانوا ثلاثة الاف وفي ذلك اليوم يكونون
ثلاثماية الف وعمور وجدناه في ثلاثة نسخ بغير هآء
التانيث وبالنسب والذي في القاموس وغيره عمورية
بها فلعل منه لغة او نسخ من النسخ وقول الروم في المرة
الاولي الصليب مد لنا معناه مد الخليج لنا حيث فاض
ماؤه وزاد في الثانية معناه انكار القول الاول وتكذيب
من قال ذلك منهم فهو بحذف همزة الاستفهام التي للانكار
بدل علي ذلك قولهم كنا نقاتل العرب فالان نقاتل ربنا
وتقدير الكلام ان الله ناصرهم فلا نقدر علي قتالهم
فيستعملون الابر وقوله يابس ويجيس البحر اي يحبس

الخليج

الخليج وقد عبر عن هذه في الرواية الاخرى بفلق البحر وهذه
معجزة للنبي صلي الله عليه وسلم وتاييد لما قال بعض العلما من انه
لم يكن لنبي من الانبيا معجزة الا وللنبي صلي الله عليه وسلم مثلها والله اعلم
بمراد رسول الله صلي الله عليه وسلم وبقية الفاظ الحديث معناها
واضح وفي رواية فيشترط المسلمون شرطة الموت فلا ترجع
الا غالبة فيقتتلون حتي يحجز بينهم الليل فيفي هولا وهولا
كل غير غالب ثم تشترط المسلمون شرطة للموت لا ترجع
الا غالبة فيرجعون غير غالبين الي ثلاثة ايام فاذا كان
اي نهض اليوم الرابع نهد اليهم بقية اهل الاسلام فيجعل الله
الدبرة علي الكافرين فيقتتلون مقتلة لم يرمثلها حتي ان
الطاير ليمر بجنباتهم فما يخلفهم حتي يخر ميتا فيتعاد بنو الاب
كانوا ماية فلا يجدون بقي منهم الا الرجل الواحد فلا يقسم
ميراث ولا يفرح بغنيمة ويكون لخمسين امراة قيم واحد
نشبه الشرطة بالعلم طايفة من الجيش يتقدم للقتال
ويعد اليهم نهض والدبرة الهزيمة وجنباتهم بجيم

بنون مفتوحتين ثم موحدة اي بنواحيهم ولا يخلفهم
بتشديد اللام اي لا يجعلهم خلفه اي لا يتجاوزهم
حتى ينقطع عن الطيران ويموت من بعد مسافة المقتلة
وكثرة القتلى ويتبعونهم ضربا وقتلا حتى ينتهوا
الى قسطنطينية اي الكبرى قال في عقد الدرر لها
سبعة اسوار عرض السور المحيط بالستة احد وعشرون
ذراعا وفيه مائة باب وعرض السور الاخير الذي يلي البلد
عشرة اذرع وهو على خليج يصب في البحر الرومي وهي متصلة
ببلاد الروم والاندلس وانتهى فيركز المهدي لواه عند
البحر ليتوضا للفجر فيتباعد الماء منه فيتبعه حتى يجوز
من تلك الناحية ثم يركزه وينادي ايها الناس اعبروا
فان الله عز وجل فلق لكم البحر كما فلقه لبني اسرائيل
فيجوزون فيستقبلونها فيكبرون فيهتز حيطانها
ثم يكبرون فتهتز فتسقط الثالثة منها ما بين اثني عشر
برجا فيفتحونها ويقيمون بها سنة حتى يبنون بها

المساجد



المساجد ثم يدخلون مدينة اخرى فبينما هم يقتسمون فيها
بالاترسة اذا بصارخ ان الدجال خلفكم في ذراريكم بالشام
فيرجعون فاذا الامر باطل فالتارك نادم والاخذ نادم
ثم ينشئون الف سفينة ويركبون فيها من عكة وهم اهل
المشرق والمغرب والشام والحجاز على قلب رجل واحد
فيسيرون الى رومية وعن عبد الله بن بسر المازني انه قال
يا ابن اخي لعلك تدرك فتح القسطنطينية فاياك اذا ادركت
فتحها ان تترك غنيمتك منها فان بين فتحها وبين خروج
الدجال سبع سنين رواه نعيم بن حماد في الفتن ويستخرج
كنز بيت المقدس وحليته الذي اخذها طاهر بن اسما
حين غزا بني اسرائيل وسباهم وسبا حلي بيت المقدس
واحرقها بالنيران وحمل منها في البحر الف وسبعمائة سفينة
حتى اوردها رومية قال حذيفة فسمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول يستخرج المهدي ذلك حتى يرده الى
بيت المقدس قال في عقد الدرر الرومية ام بلاد الروم

فكل من ملكها يقال له الباب وهو الحاكم علي دين النصرانية
بمنزلة الخليفة في المسلمين وليس في بلاد المسلمين مثلها
وقد ذكر المورخون في صفة رومية من العجايب ما لم يسمع
بادني ذلك ببلدة في العالم ويغزون قسطنطينية منها
فيكبرون عليها اربع تكبيرات فيسقط حايطها فيقتلون
ستماية الف ويستخرجون منها حلي بيت المقدس
والتابوت الذي فيه السكينة ومايدة بني اسرائيل
ورضاضة الالواح وحلة ادم وعصي موسي ومنبر
سليمان وقفيزين من المن الذي انزل الله عز وجل علي بني
اسرائيل اشد بياضا من اللبن ثم ياتون مدينة يقال
لها القاطع طولها الف ميل وعرضها خمساية ميل
ولها ستون وثلاثماية باب يخرج من كل باب الف مقاتل
وهي علي البحر لا يحمل فيه جارية يعني سفينة قيل يا رسول الله
ولم لا يحمل فيه جارية قال لانه ليس له قعر وانما يمرون
من خليجان من ذلك البحر جعلها الله منافع لبني ادم لها

قعور

قعور فهي تحمل السفن فيكبرون عليها اربع تكبيرات
فيسقط حايطها فيغنمون ما فيها ثم يقيمون بها سبع سنين
ثم ينتقلون منها الي بيت المقدس فيبلغهم ان الدجال قد
خرج في يهود اصفهان اخرجه ابو عمرو الداني في سننه
وفي رواية ثم ياتي مدينة يقال لها القاطع وهي علي
البحر الاخضر المحيط بالدنيا ليس خلفه الا امر الله تعالى
طولها الف ميل وعرضها خمساية ميل فيكبرون ثلاث
تكبيرات فتسقط حيطانها فيقتلون بها الف الف
مقاتل ثم يتوجه المهدي منها الي القدس بالف سفينة
فينزلون بشام فلسطين بين عكا وصورة وعسقلان وغزة
فيخرجون ما بها معهم من الاموال وينزل المهدي ببيت
المقدس ويقيم بها حتي يخرج الدجال اي وفسطاط
المسلمين في الملحمة العظمي دمشق وعند خروج الدجال
يكون ببيت المقدس ويدخل الامام كلها فلا يبقي مدينة
دخلها ذو القرنين الا دخلها واصلحها ولا يبقي جبار

الاهلاك وعنه صلى الله عليه وسلم ملك الدنيا مؤمنان وكافران
اما المؤمنان فذو القرنين وسليمان واما الكافران فنمرود
وبخت نصر وسيملكها خامس من عترتي وهو المهدي
~~قال العلماء والحكمة في تاخيرهم الى هذه المدة~~ وروى ابن
مردويه عن ابن عباس مرفوعا قال اصحاب الكهف اعوان
المهدي قال العلماء والحكمة في تاخيرهم الى هذه المدة
ليحوزوا شرف الدخول في امة محمد صلى الله عليه وسلم اكراما لهم
ورد ان اول لواء يعقده المهدي يبعث به الى الترك
والظاهر ان هذه الفتوحات تكون في مدة مهادنة الروم
لان بعد اشتغاله بهم لا يتفرغ لغيرهم او انه يبعث البعوث
والسرايا ونسبة دخول الافاق اليه يكون مجازا تنبيه
جاء في طرق انه صلى الله عليه وسلم قال الملحمة العظمى وفتح
القسطنطينية وخروج الدجال في سبعة اشهر وفي
رواية سبع سنين قال ابو داود في سننه وهذه يعني
رواية سبع سنين اصح يعني من رواية سبعة اشهر تنبيه

اخر

اخر وردت في مدة ملك المهدي روايات مختلفة ففي بعض
الروايات يملك خمسا او سبعا او تسعا بالترديد وفي بعضها
سبعا وفي بعضها تسعا وفي بعضها ان قل فخمسا وان كثر
فتسعا وفي بعضها تسعة عشر سنة واشهرا وفي بعضها
عشرين وبعضها اربعة وعشرين وبعضها ثلاثين وبعضها
اربعين منها تسع سنين يهادنه فيها الروم قال ابن حجر في
القول المختصر ويمكن الجمع على تقدير صحة الكل بان ملكه
متفاوت الظهور والقوة فيحمل الاكثر على انه باعتبار
جميع مدة الملك والاقل على غاية الظهور والاوسط على
الاوسط انتهى قلت ويدل على ما قاله وجوه الاول انه
صلى الله عليه وسلم بشر امته خصوصا اهل بيته ببشارات
وان الله يعوضهم عن الظلم والجور قسطا وعدلا واللائق
بكرم الله تعالى ان تكون مدة العدل قدر ما ينسون فيه الظلم
والفتن والسبع والتسع اقل من ذلك الثاني انه يفتح
الدنيا كلها كما فتحها ذو القرنين وسليمان ويدخل جميع

الافاق كما في بعض الروايات ويبني المساجد في ساير البلدان
ويحلي بيت المقدس ولا شك ان مدة السبع فما دونه
لا يمكن ان يساح فيها ربع او خمس المعمورة سياحة فضلا
عن كلها فضلا عن الجهاد وتجهيز العساكر وترتيب الجيوش
وبنا المساجد وغير ذلك الثالث انه ورد ان الاعمار تطول
في زمنه كما مر في سيرته وطولها فيه يستلزم لطوله والا
لا يكون طولها في زمنه والسبع وما دونه ليست من الطول
في شي الرابع انه يهادن الروم تسع سنين ويقيم بقسط
بقسطنطينية سنة وبالقاطع سبعا ومدة المسير اليها
سنين والرجوع في اثنايه يكون سنين ومدة قتاله مع
السفياني وانه ينقض البيعة بعد ثلاث سنين وفتحه
للهند وساير البلدان يكون سنين كثيرة كما ورد كل ذلك في
الروايات وذلك ازيد من السبع بكثير وحينئذ فنقول
التحديد بالسبع باعتبار مدة استيلائه على جميع المعمورة
فيكون معنى الحديث انه يملك سبعا ملكا كاملا بجميع اهل

الارض

الارض وذلك بعد فتحه لمدينة القاطع وبالتسع باعتبار
مدة فتحه لقسطنطينية وبتسعة عشر باعتبار مدة
قتاله للسفياني ودخول اهل الاسلام كلهم في طاعته فانه
يهادن الروم تسع سنين ومدة اشتغاله بحربهم وتملكه
لهم يكون نحوا من عشرين سنة وبالعشرين جبر الكسر وباربع
وعشرين باعتبار مدة خروجه الى الشام ودخول السفياني
في بيعته وبثلاثين باعتبار خروجه بمكة واستيلائه على
ارض الحجاز وباربعين باعتبار ملكه في الجملة مشتملة على
خروجه اولا بالطايف وقتله لامير مكة وغيبته بعد
ذلك وخروج الهاشمي بخراسان وحمله السيف على
عاتقه اثنين وسبعين شهرا كما في بعض الروايات وهذا
الجمع اولى من اسقاط بعض الروايات ولا شك انه مقدم
على الترجيح مهما امكن والله ورسوله اعلم بمرادهما
على انه لا مانع ان يكون السبع وما دونه بعد نزول
عيسى وقتله الدجال فان عيسى لا يسلب المهدي ملكه

فان الايمة من قريش ما دام من الناس اثنان وعيسى
يكون من اخص وزرائه وتابعا له لا اميرا عليه ومن ثم
يصلي خلفه ويقتدي به كما يدل عليه حديث جابر عند
مسلم ان عيسى عليه السلام يقول له حين يتاخر في الصلاة
ان بعضكم على بعض امراء تكرمة الله هذه الامة ولا يرد
عليه ما ورد في بعض الروايات ان المهدي يصلي بهم
تلك الصلاة ثم يكون عيسى اماما بعده لانه لما ثبتت
امامته وامارته جاز له ان يعينه اماما للصلاة
لانه افضل وافضليته لا يستلزم خلافته لجواز خلافة
المفضول مع وجود الفاضل سيما اذا كان الفاضل من
غير قريش قال ابن حجر ومعنى تسلب قريش ملكها اي
بعد نزول عيسى انه لا يبقى لها معه اختصاص بشيء دون
مراجعته فلا يعارض ذلك خبر لا يزال هذا الامر
في قريش ما بقي من الناس اثنان انتهى وسياتي الاشارة
الى هذا في كلام الشيخ في الفتوحات ولا شك ان بهذا

الوجه يندفع كثير من الاشكالات من كون زمان كل
منهما موصوفا بالبركة والامن وانه يملأ الارض قسطا
ويكسر الصليب ويقتل الخنزير لان الزمان يكون واحدا
فينسب الى هذا تارة والى هذا اخرى وقد يتشبث
له بقوله صلى الله عليه وسلم كيف انتم اذا نزل فيكم ابن مريم
حكما مقسطا وامامكم منكم فانه لما احتمل انه يفهم
حكما مقسطا الامامة دفعه بقوله وامامكم منكم
وظاهر انه ليس المراد امامة الصلاة لان المراد اثبات
اتباع عيسى لشرعه وكونه رعية خليفته ورجلا من
احاد امته صلى الله عليه وسلم وبالله التوفيق **تكملة**
في فوايد تتضمنها الاحاديث ودل عليها الكشف الصحيح
لخصتها من كلام امام المحققين محيي الملة والدين محمد بن
العربي الطائي الحاتمي الاندلسي قال رضي الله تعالى عنه
في الباب السادس والستين وثلاثماية من الفتوحات
المكية ما ملخصه ان لله خليفة يخرج وقد امتلات

الارض جورا وظلما نيملؤها قسطا وعدلا يقفو اثر
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخطي له ملك يسدده من
حيث لا يراه يحمل الكل ويقوي الضعيف ويقري الضيف
ويعين على نوائب الحق يفعل ما يقول ويقول ما يعلم ويعلم
ما يشهد يصلحه الله في ليلة يبيد الظلم واهله ويقيم الدين
وينفخ الروح في الاسلام ويعزه بعد ذله ويحييه بعد
موته يمسي الرجل في زمانه جاهلا بخيلا جبانا فيصبح اعلم
الناس اكرم الناس اشجع الناس يضع الجزية ويدعو
الى الله بالسيف فمن ابى قتل ومن نازعه خذل يظهر
من الدين ما هو الدين عليه في نفسه ما لو كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم حيا لحكم به يرفع المذاهب من الارض
فلا يبقى الا الدين الخالص اعداؤه مقلدة العلماء اهل
الاجتهاد لما يرونه من الحكم بخلاف ما ذهبت اليه ايمتهم
فيدخلون كرها تحت حكمه خوفا من سيفه وسطوته ورغبة
فيما لديه فليس له عدو مبين الا الفقهاء خاصة فانهم

لا يبقى



لا يبقى لهم رياسة ولا تميز عن العامة بل يبقى لهم علم
بحكم الا قليل ويرتفع الخلاف عن العالم في الاحكام بوجود
هذا الامام ولولا ان السيف بيده لافتى الفقهاء بقتله
ولكن الله يظهره بالسيف والكرم فيطيعون ويخافون
فيقبلون حكمه من غير ايمان بل يضمرون خلافه يفرح به
عامة المسلمين اكثر من خواصهم اسعد الناس به اهل
الكوفة يبايعه العارفون بالله من اهل الحقايق عن
شهود وكشف وتعريف الهي له رجال الهيون يقيمون
دعوته وينصرونه هم الوزراء يحملون اثقال المملكة
ويعينونه على ما قلده الله وهم تسعة على اقدام
رجال من الصحابة صدقوا ما عاهدوا الله عليه وهم
من الاعاجم ما فيهم عربي لكن لا يتكلمون الا بالعربية
لهم حافظ ليس من جنسهم ما عصى الله قط هو اخص
الوزراء وافضل الامناء وكان هذا اشارة الى عيسى
عليه الصلاة والسلام اذ لا معصوم الا الانبياء فيكون

هو وزيره الاعظم واما عصمة المهدي ففي حكمه كما يشير
اليه كلامه فيما بعد او اشارة الي الملك الذي سدده ويؤيده
قوله ليس من جنسهم لان عيسي من جنسهم لانه بشر لكن قد
يطلق الجنس علي النوع فيصدق علي عيسي لانه من بني اسرائيل
ولا عاجم وان كان يطلق علي ما سوي العرب لكن غلب
اطلاقه في فارس فحينئذ ليس عيسي من جنسهم اي نوعهم
والله اعلم وانشد رضي الله تعالى عنه شعرا

الا ان ختم الاوليا شهيد ۝ وعين امام العالمين فقيد
هو السيد المهدي من آل احمد ۝ هو الصارم الهندي حين يبيد
هو الشمس يجلو كل ضيم وظلمة ۝ هو الوابل الوسمي حين يجود

ومراده بختم الاوليا المهدي وبامام العالمين النبي صلى الله
عليه وسلم والصارم السيف والوابل المطر الكثير والوسمي
هو الذي ينزل في اول الشتا فاذا تجاوز زمانه واظلكم
اوانه وظهر في القرن الرابع اللاحق بالقرون الثلاثة
الماضية قرن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قرن الصحابة

ثم الذي

ثم الذي يليه ثم الذي يليه وهو اشارة الي ما ورد في حديث
ثلاث مرات ثم الذين يلونهم بعد قوله خير القرون قرني
ورد في رواية ثلاثة ترك وواحد فرادي فيكون
قرنه المفرد الملحق بالثلاثة ترك تال ثم جا بينهما اي
القرن الثالث والرابع فترات وحدثت في الرابع امور
وانتشرت اهوا وسفكت دما وعاثت الذئاب في البلاد
وكثر الفساد الي ان طم الجور وطما سيله وادبر نهار العدل
بالظلم حين اقبل ليله فشهداوه خير الشهدا وامناوه خير
الامنا وان الله يستوزر له طائفة خبأهم له في مكنون غيبه
اطلعهم كشفا وشهودا علي الحقائق وما هو امر الله عليه
في عباده فبمشاورتهم يفصل ما يفصل فهم العارفون الذين
يعرفون ما هنالك واما هو في نفسه فصاحب سيف حق وسياسة
مدنية يعرف من الله قدر ما يحتاج اليه مرتبته ومنزلته
لانه خليفة مسدد يعرف منطق الطير والحيوان يسري
عدله في الانس والجان من اسرار علم وزرائه الذين استوزرهم

الله تعالى له تولّه تعالى وكان حقا علينا نصر المؤمنين وهم على
اقدام من قال الله فيهم رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه
اعطاهم الله هذه الاية التي اتخذوها مجيرا وفي ليلهم سميرا
فضلوا على الصدق مالا ورقا فيعلموا ان الصدق سيف الله
في الارض ما قام باحد ولا اتصف به احد الا نصره الله تعالى
لان الصدق صفته تعالى والصادق اسمه واذا علم الامام المهدي
هذا عمل به فيكون اصدق اهل زمانه فوزراؤه الهداة
وهو المهدي فهذا القدر من العلم بالله يحصل للمهدي على يدي

ان الامام الذي ترجو فيه • وعليهما فلك الوجود يدور •
والملك ان لم تستقم احواله • بوجود هذين فسوف يبور •
الا الاله الحق فهو منزه • ما عنده فيما يريد وزير •
جل الاله الحق في ملكوته • عن ان يراه الخالق وهو فقير •

وجميع ما يحتاج اليه المهدي مما يكون قيام وزرائه به
تسعة امور لا عاشر لها ولا ينقص عن ذلك وهي نفوذ
البصر ليكون دعاؤه الى الله تعالى على بصيرة في المدعو

اليه

اليه لا في المدعو قال تعالى عن نبيه صلى الله عليه وسلم ادعو
الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني فالمهدي ممن اتبعه وهو
صلى الله عليه وسلم لا يخطئ في دعائه الى الله تعالى فمتبعه
لا يخطئ فانه يقفو اثره والثاني معرفة الخطاب الالهي
عند الالقا قال الله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا
او من وراء حجاب او يرسل رسولا والثالث علم الترجمة
عن الله تعالى وذلك لكل من كلمه الله تعالى في الالقا والوحي فيكون
المترجم مهيئا لذلك غير غافل والرابع تعيين المراتب لولاة
الامر وهو العلم بما تستحقه كل مرتبة من المصالح التي خلقت
فينظر صاحب هذا العلم في نفس الشخص الذي يريد ان يوليه
ويرفع الميزان بينه وبين المرتبة فاذا راى الاعتدال
في الوزن من غير ترجيح لكفة المرتبة ولاه وان رجح الوالي
فلا يضره فان رجحت كفة المرتبة عليه لم يوله والخامس
الرحمة في الغضب ولا يكون ذلك الا في الحدود الموضوعة
والتعازير وما عدا ذلك فغضب ليس فيه من الرحمة شي

والسادس علم ما يحتاج اليه الملك من الارزاق وهو ان يعلم
اصناف العالم وليس الا اثنان عالم الصور وعالم الانفس
المدبرين لهذه الصور فيما يتصرفون فيه من حركة او سكون
وما عدا هذين الصنفين فما له عليهم حكم الا من اراد
منهم ان يحكمه على نفسه كعالم الجان والسابع علم تداخل
الامور بعضها على بعض وهو معنى قوله تعالى يولج الليل في
النهار ويولج النهار في الليل فالمولج ذكر والمولج فيه انثى وهو
في العلوم العلم النظري وفي الحس النكاح الحيواني ولولا
السدى واللحمة لما ظهر للنسج عين وهو سار في جميع
الصنايع العملية والعلمية فاذا علم الامام ذلك لم يدخل عليه
شبهة في احكامه وهذا هو الميزان الموضوع في العالم
في المعاني والمحسوسات فالامام يتعين عليه الجمع بين علم
ما يكون بطريق التنزيل الالهي وبين ما يكون بطريق القياس
ولا يعلم المهدي علم القياس ليحكم به وانما يعلمه ليجتنبه
فما يحكم المهدي الا بما يلقي اليه الملك من عند الله الذي

بعثه الله اليه يسدده وذلك هو الشرع الحقيقي المحمدي
الذي لو كان محمد صلى الله عليه وسلم حيا ورفعت اليه تلك النازلة
لم يحكم بها الا بحكم هذا الامام فيعلمه الله ان ذلك هو الشرع
المحمدي فيحرم عليه القياس مع وجود النص الذي منحه الله
تعالى اياه ولذا قال صلى الله عليه وسلم في صفته يقفو اثري
لا يخطي فعرفنا انه متبع لا مشرع وانه معصوم ولا معنى
للمعصوم في الحكم الا انه معصوم من الخطا فان حكم الرسول
لا ينسحب عليه خطا فانه لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى
اي نعني عصمته انه معصوم في حكمه واما في باقي حالاته
محفوظ لا معصوم اذ لا عصمة الا للانبيا وهو ليس بنبي
وانما هو ولي والاوليا محفوظون لا معصومون والثامن
الاستقصا في قضا حوايج الناس وانه متعين على الامام
خصوصا دون جميع الناس فان الله انما قدمه على خلقه
ليسعى في مصالحهم والذي ينتجه هذا السعي عظيم وحركة
الايمة انما تكون في حق الغير لا في حق نفوسهم فاذا رايتم

السلطان يشتغل بغير رعيته وما يحتاجون اليه فاعلموا
انه قد عزلته المرتبة لهذا الفضل ولا فرق بينه
وبين العامة والتاسع الوقوف على علم الغيب الذي
يحتاج اليه في الكون في مدته خاصة وهي تاسع مسئلة
ليس وراها ما يحتاج اليه الامام في امامته وذلك
ان الله تعالى اخبر عن نفسه انه كل يوم هو في شان
ونحو ما يكون عليه العالم في ذلك اليوم ومعلوم ان ذلك
الشان اذا ظهر في الوجود ووقع انه معلوم لكل من
شاهده فهذا الامام من هذه المسئلة له اطلاع في
من جانب الحق على ما يريد الحق ان يحدثه من الشؤون
قبل وقوعها في الوجود فيطلع في اليوم الذي قبل
وقوع ذلك الشان على ذلك الشان فان كان مما فيه
منفعة لرعيته شكر الله وسكت عنه وان كان مما فيه
عقوبة بنزول بلاء عام او على اشخاص معينين سال
الله فيهم وشفع وتضرع فيصرف الله عنهم ذلك البلا

برحمته

برحمته وفضله واجاب دعوته وسواله فلهذا
يطلعه الله عليه قبل وقوعه في الوجود باصحابه ثم
يطلعه الله في تلك الشؤون على النوازل الواقعة
من الاشخاص ويبين له الاشخاص بحليتهم حتى اذا
راهم لا يشك فيهم انهم عين ما راهم ثم يطلعه الله على
الحكم المشروع في تلك النازلة له التي شرع الله لنبيه
* صلى الله عليه وسلم ان يحكم به فيها ولا يحكم الا بذلك
الحكم لا يخطي ابدا واذا عمي الله عليه الحكم في بعض النوازل
ولم يقع له عليها كشف كان عافيته الحقها في الحكم المباح
ويعلم بعدم التعريف ان ذلك حكم الشرع فيها فانه
معصوم عن الراي والقياس في الدين فان القياس
ممن ليس بنبي في دين الله حكم على الله بما لا يعلم فانه
طرد علة وما يدريك لعل الله لا يريد طرد تلك
العلة ولو ارادها لابان عنها على لسان رسوله وامر
بطردها هذا اذا كانت العلة مما نص الشرع عليها

في قضية تكليف بعلة يستخرجها الفقيه بنفسه لم يذكرها
الشرع ثم يطردها فيكون حكما بشرع لم ياذن به الله
فهذا يمنع المهدي عليه السلام من القول بالقياس في
دين الله ولاسيما انه يعلم ان مراد النبي صلى الله عليه وسلم
التخفيف في التكليف علي هذه الامة ولذلك كان يقول
اتركوني ما تركتكم وكان يكره السوال في الدين خوفا
من زيادة الحكم فكل ما سكت له عنه ولم يطلع علي
حكم معين فيه جعله عافية بحكم الاصل وكل ما اطلعه
الله عليه كشفا وتعريفا فذلك حكم الشرع المهدي
في المسئلة وقد يطلعه الله في اوقات في المباح علي انه
مباح وعافية فكل مسئلة تكون في حق رعاياه فان الله
يطلعه عليها ليبين له فيها وكل فساد يريد الله ان
يوقعه برعاياه فان الله يطلعه عليه فيسال الله
في رفع ذلك لانه عقوبة فالمهدي رحمة الله تعالى
كما كان رسول الله قال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين

والمهدي يقفو اثره لا يخطي فلا بد ان يكون رحمة فهذه
تسعة امور لم تصح بمجموعها لامام من الايمة خلفا الله
تعالى ورسوله الي يوم القيمة الا لهذا الامام المهدي كما
انه ما نص رسول الله صلى الله عليه وسلم علي امام من الايمة
الذين يكونون بعده انه يرثه ويقفو اثره لا يخطي الا
المهدي خاصة فقد شهد بعصمته في احكامه كما
شهد الدليل العقلي بعصمة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيما يبلغه عن ربه من الحكم المشروع له في عباده قال
رحمه الله تعالى وينزل عيسى في زمانه بالمنارة البيضا
شرقي مسجد دمشق والناس في صلاة العصر فيتنحى له
الامام فيتقدم فيصلي بالناس يوم الناس بسنة محمد
صلى الله عليه وسلم تنبيه لا ينافي هذا ما في الاحاديث
الصحيحة ان عيسى يقتدي بالمهدي في صلاة الصبح
ويقول انها لك اقيمت لما ياتي في قصة الدجال في الجمع
بين اختلاف الروايات ان المهدي حين نزول عيسى بدمشق

يكون ببيت المقدس فيكون الذي يتنحي له امير المهدي
علي دمشق ويوضحه ان هذا في صلاة العصر وانه يجتمع
عليه اليهود والنصاري والمسلمون كل يرجوه كما يأتي سنا
وان تقدم المهدي واقتدا عيسي به في صلاة الصبح
وليس هناك الا خالص المسلمين وبالله التوفيق تنبيه
اخر ما اشرنا اليه سابقا من ان السبع او التسع من
خلافة المهدي المذكور في الاحاديث يحتمل ان يكون
في زمن عيسي لا ينافيه قوله صلي الله عليه وسلم لن تهلك
امة انا في اولها والمهدي في اوسطها وعيسي في اخرها
لان المهدي يسبق نزول عيسي باكثر من ثلاثين سنة
وعيسي يتاخر عنه بضعا وثلاثين سنة لما ورد في
المهدي انه يمكث اربعين وفي عيسي انه يمكث خمسا
واربعين فمدة اجتماعهما سبع او تسع والباقي مدة
الافتراق تنبيه اخر قد علمت ان احاديث وجود
المهدي وخروجه اخر الزمان وانه من عترة

رسول الله

الخامس عشر من الاربعين



رسول الله صلي الله عليه وسلم من ولد فاطمة عليها السلام بلغت
حد التواتر المعنوي فلا معني لانكارها ومن ثم ورد من كذب
بالدجال فقد كفر ومن كذب بالمهدي فقد كفر رواه ابو بكر
الاسكاف في فوايد الاخبار وابو القاسم السهيلي في شرح
السيرله فما ورد في بعض الاحاديث انه لا مهدي الا عيسي ابن مريم
مع كونه ضعيفا عند الحفاظ يجب تاويله بانه لا قول للمهدي
الا بمشورة عيسي ان قلنا انه وزيره او لا مهدي معصوما مطلقا
الا عيسي فان المهدي معصوم في الاحكام فقط او لا مهدي
بعد عيسي فان بعده يكون امرا مخلطين ولا يغتر بما قد
يفهم من كلام العلامة التفتازاني في شرح العقايد من
نفيه بناء علي الحديث المذكور لما مر انه حديث ضعيف
خالف الاحاديث الصحيحة والله اعلم تنبيه اخر جاء عن
ابن سيرين ان المهدي خير من ابي بكر وعمر قال السيوطي في العرف
الوردي هذا اسناده صحيح وهو اخف من اللفظ الاول قال
والاوجه عندي تاويل اللفظين علي ما اول عليه حديث

بل اجر خمسين منكم لشدة الفتن في زمانه المهدي قلت
التحقيق ان جهات التفضيل مختلفة ولا يجوز لنا التفضيل
على الاطلاق في فرد من الافراد الا اذا فضله النبي صلى الله
عليه وسلم كذلك فانه قد يوجد في المفضول مزية من جهات
اخر ليست في الفاضل وقد مر عن الشيخ في الفتوحات انه
معصوم في حكمه مقتف اثر النبي صلى الله عليه وسلم لا يخطي ابدا
ولا شك ان هذا لم يكن في الشيخين وان الامور التسعة
التي مرت لم تجتمع كلها في امام من ايمة الدين قبله فمن هذه
الجهات يجوز تفضيله عليهما وان كان لهما فضل الصحبة
ومشاهدة الوحي والسابقة وغير ذلك والله اعلم قال
الشيخ علي القاري في المشرب الوردي في مذهب المهدي
ومما يدل على فضيلته انه صلى الله عليه وسلم سماه خليفة الله
وابو بكر لا يقال له الا خليفة رسول الله **خاتمة** اشتملت
قصة المهدي على جملة من اشراط فلنشرع في عدها
وذكر بعض احاديثها اجمالا وفاء بما وعدناه من حفظ
الاحاديث

الاحاديث على المسلمين فمنها حسر الفرات عن جبل من الذهب
كما مر عن ابي هريرة رضي الله عنه لا تقوم الساعة حتى يحسر
الفرات عن جبل من ذهب يقتتل عليه الناس فيقتل تسعة
اعشارهم رواه ابن ماجه عنه ورواه احمد ومسلم عن ابي
وفي آخره حتى يقتل من كل مائة تسعة وتسعون وكذا
رواه مسلم عن ابي هريرة وروى عنه الشيخان وابو داود
مختصرا يوشك الفرات يحسر عن كنز من ذهب فلا ياخذ
منه شيا وفي رواية نعيم بن حماد عنه فيقتل من كل تسعة
سبعة فاذا ادركتموه فلا تقربوه ومنها قتل النفس
الزكية عن مجاهد قال حدثني رجل من اصحاب رسول الله
قال اذا قتلت النفس الزكية غضب عليهم من في السماء ومن
في الارض فاتى الناس المهدي فزفوه كما تزف العروس الى زوجها
ليلة عرسها رواه ابن ابي شيبة وعن عمار بن ياسر رضي الله عنه
اذا قتلت النفس الزكية واخوه يقتل بمكة ضيعة نادى
منادٍ من السماء ان اميركم فلان وذلك المهدي رواه نعيم بن

حماد تنبيه النفس الزكية هذا غير النفس الزكية الذي قتل
في زمن المنصور العباسي قتله موسى بن عيسى عم المنصور وهو
محمد النفس الزكية ابن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن
السبط ابن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنهم بايعه اهل
المدينة بالخلافة وكان يقال انه المهدي قتل هو بالمدينة
وقتل اخوه ابرهيم بن عبد الله بالعراق ومات ابوهما
في الحبس ومنها طلوع الرايات السود من قبل خراسان
عن ثوبان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
تطلع الرايات السود من قبل المشرق فيقاتلونكم قتالا
شديدا لم يقاتله قوم مثله فاذا رايتموه فبايعوه ولو حبوا
على الثلج فانه خليفة الله المهدي رواه ابن ماجه والحاكم
ومعنى كونه المهدي ان الرايات تصير اليه وتنصره وعن
ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتي قوم
من قبل المشرق معهم رايات سود فيسالون الخير فلا
يعطونه فيقاتلون فينصرون فيعطون ما سالوا

فلا يقبلونه

فلا يقبلونه حتى يدفعوها الى رجل من اهل بيتي فيملاؤها
قسطا كما ملؤها جورا فمن ادرك ذلك منكم فلياتهم ولو
حبوا على الثلج رواه ابن ابي شيبة وابن ماجه تنبيه
هذه الرايات السود غير الرايات السود التي اتت لنصر
بني العباس وان كانت كل منهما من قبل المشرق ومن اهل
خراسان وقاتلت بني امية لان هؤلاء قلانسهم سود
وثيابهم بيض واولئك كان ثيابهم سودا ولان هذه الرايات
صغار وتلك كانت عظاما ولان هذه يتقدم بها الهاشمي
الذي على مقدمته شعيب بن صالح التميمي وتلك تقدم
بها ابو مسلم الخراساني وقد صرح بذلك في رواية سعيد بن
المسيب مرسلا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
تخرج من المشرق رايات سود لبني العباس ثم يمكثون
ما شاء الله تعالى ثم تخرج رايات صغار تقاتل رجلا من ولد
ابي سفيان واصحابه من قبل المشرق ويؤدون الطاعة
للمهدي رواه نعيم بن حماد ومنها تقذف الارض افلاذ كبدها

من الذهب والفضة عن عبد الله بن مسعود قال ان هذا
الدين قد تم وانه صاير الى النقصان وان امارة ذلك
ان تقطع الارحام ويوخذ المال بغير حقه ويسفك
الدماو ويشتكي ذو القرابة قرابته لا يعود عليه بشي ويطوف
السايل لا يوضع في يده شي فبينما هم كذلك اذ خارت
الارض خوار البقر يحسب كل انسان انها خارت من قبله
فبينما الناس كذلك اذ قذفت الارض بافلاذ كبدها
من الذهب والفضة لا ينفع بعد شي منه ذهب ولا فضة
رواه ابن ابي شيبة ومنها خسف معدن عن ابن عمر
قال يخرج معادن مختلفة معدن منها قريب من الحجاز
ياتيه شرار الناس يقال له فرعون فبينما هم يعملون فيه
اذ حسر عن الذهب فاعجبهم معتمله اذ خسف به وبهم
رواه الحاكم وصححه وعن علي كرم الله وجهه انه قال الفتن
اربع فتنة السرا والضرا وفتنة كذا فذكر معدن
الذهب ثم يخرج رجل من عترة النبي صلى الله عليه وسلم

يصلح

يصلح الله تعالى على يديه امرهم رواه نعيم بن حماد بسند
صحيح على شرط مسلم ومنها خسف قرية بالغوطة غربي
دمشق عن خالد بن معدان قال لا يخرج المهدي حتى يخسف
بقرية بالغوطة تسمى خرستا رواه ابن عساكر ومنها
خسف بالبيدا عن عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم العجب ان ناسا من امتي يأمون البيت
لرجل من قريش قد لجا بالبيت حتى اذا كانوا بالبيدا خسف
بهم فيهم المستبصر والمجبور وابن السبيل يهلكون مهلكا
واحدا ويصدرون مصادر شتى يبعثهم الله على نياتهم
رواه البخاري ومسلم وعن صفية ام المومنين قالت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينتهي الناس عن غزو هذا
البيت فيغزو جيش حتى اذا كانوا بالبيدا او ببيدا من الارض
خسف باولهم واخرهم ولم ينج اوسطهم قيل فان كان فيهم
من يكره قال يبعثهم الله على ما في انفسهم رواه احمد
وابو داود والترمذي وابن ماجه ورواه احمد ومسلم

والطبراني عن ام سلمة ورواه احمد ومسلم والنسائي وابن
ماجه عن حفصة وعن ابن عباس يقطع الخليفة بالشام
بعثا فيهم ستمائة عرب الي هاشميين بمكة فاذا اتوا
البيدا فينزلون في ليلة مقمرة اذ اقبل راع ينظر اليهم
ويعجب ويقول يا ويح اهل مكة فينصرف الي غنمه
ثم يرجع فلا يري احدا فاذا هم قد خسف بهم فيقول
سبحان الله ارتحلوا في ساعة واحدة فياتي قطيفة
قد خسف ببعضها وبعضها علي وجه الارض فيعالجها
فلا يطيقها فيعلم انه قد خسف بهم فينطلق الي صاحب
مكة فيبشره فيقول الحمد لله هذه العلامة التي كنتم
تخبرون بها رواه نعيم بن حماد وفي رواية له لا ينفلت
منهم احد الا بشير ونذير فبشير الي المهدي ونذير الي
السفياني وهما رجلان من كلب تنبيه وجه الجمع بين
الروايتين ان الرجلين يهربان ثم ياتي الراعي فلا يري احدا
فياتي بالبشارة الي المهدي ايضا وفي رواية فيخسف

بثلثهم

بثلثهم ويمسخ ثلثهم فيصير وجوههم الي اقفيتهم
يمشون الي وراهم كما يمشون امامهم ويلجئ ثلثهم بمكة
وهذه ان صحت يحتاج في الجمع الي تمحل وتعسف ويمكن
ان يقال يتكرر خسف الجيش فمرة يكون كذا ومرة كذا
ويقربه ما مر ان صاحب المدينة يبعث بعثا قبل
بعث السفياني وانه امير علي المدينة من قبله فيخسف
البيدا ايضا والله اعلم ومنها انكساف الشمس والقمر
في رمضان عن الامام محمد بن علي الباقر قال المهدي ايتان
لم يكونا منذ خلق الله السموات والارض ينكسف القمر لاول
ليلة من رمضان وتنكسف الشمس في النصف منه ولم
يكونا منذ خلق الله السموات والارض رواه الدارقطني
في سننه وعن ابن عباس قال لا يخرج المهدي حتي تطلع
من الشمس اية رواه البيهقي ونعيم بن حماد ومنها طلوع
القرن ذي السنين عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر قال
اذا بلغ العباسي خراسان طلع بالمشرق القرن ذو السنين

وكان اول طلوعه بهلاك قوم نوح حين اغرقهم الله
وطلع في زمن ابراهيم حين القوه في النار وحين اهلك الله
قوم فرعون ومن معه وحين قتل يحيى بن زكريا فاذا
رايتم ذلك فاستعيذوا بالله من شر الفتن ويكون
طلوعه بعد انكساف الشمس والقمر ثم لا يلبثون
حتى يطلع الابقع بمصر رواه نعيم بن حماد ومنها طلوع
النجم ذي الذنب عن كعب قال يطلع من المشرق قبل
خروج المهدي نجم له ذنب يضي اخرجه نعيم قلت
وقد ظهر في عام خمس وسبعين في شهر جمادي الثاني نجم
ذو ذنب واقام مقدار شهرين ثم غاب ومنها خسوف
القمر مرتين في رمضان عن شريك قال بلغني قبل
خروج المهدي ينكسف القمر في شهر رمضان مرتين
رواه نعيم ومنها نار من قبل المشرق عن ابي عبد الله
الحسين بن علي رضي الله عنهما قال اذا رايتم علامة من السما
نارا عظيمة من قبل المشرق تطلع ليلا فعندها فرج

الناس



الناس وهي قدام المهدي وعن ابي جعفر محمد بن علي الباقر
رضي الله عنهما قال اذا رايتم نارا من المشرق ثلاثة ايام
او سبعة ايام فتوقعوا فرج ال محمد ان شا الله تعالى
ومنها وقعة بالمدينة عظيمة عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال يكون بالمدينة وقعة يغرق فيها احجار الزيت
ما الحرة عندها الا كضربة سوط فيتنحى عن المدينة
بريدين ثم يبايع المهدي رواه نعيم تنبيه قال في
سفر السعادة احجار الزيت قريب من باب المسجد يقال
له باب السلام اذا خرج شخص من باب السلام وعطف
على الجانب الايمن وصار نحو رمية حجر بلغ المكان المعروف
باحجار الزيت وعبارة السيد السمهودي في الخلاصة
ان احجار الزيت كانت عند مشهد مالك بن سنان يضع
عليها الزياتون روايا بهم فعلا الكسب عليها فاندفنت
وروى ابو داود والترمذي عن مولى ابي اللحم انه راى
النبي صلى الله عليه وسلم يستسقي عند احجار الزيت قريبا

من الزورا قائما يدعو الحديث واقتضى كلام كعب الاحبار
انها موضع من الحرة بمنازل بني عبد الاشهل به كانت
وقعة الحرة انتهى كلامه ومنها ندا من السماء عن عاصم
ابن عمر البجلي لينادين باسم رجل من السما لا ينكره
الدليل ولا ينفعه الدليل رواه ابن ابي شيبة وعن علي
رضي الله عنه قال اذا نادى مناد من السما ان الحق في ال
محمد فعند ذلك يظهر المهدي على افواه الناس ويشربون
حبه ولا يكون لهم ذكر غيره رواه نعيم وعن سعيد بن المسيب
قال تكون فتنة كان اولها لعب الصبيان فلا تتناهى
حتى ينادي مناد من السما الا ان الامير فلان ذلكم الامير
حقا ثلاث مرات رواه نعيم وعن ابي جعفر الباقر قال
ينادي من السما ان الحق في ال محمد وينادي مناد من الارض
الا ان الحق في ال عيسى او قال العباس فشك فيه وانما
الاسفل كلمة الشيطان والصوت الاعلى كلمة الله العليا
رواه نعيم وعنه رضي الله عنه قال اذا كان الصوت

منادٍ منه

في شهر

١٣٦

في شهر رمضان في ليلة جمعة فاجتمعوا واطيعوا وفي
اخر النهار صوت اللعين ابليس ينادي الا ان فلانا قد
قتل مظلوما يشكك الناس ويفتنهم فكم في اليوم
من شاك متحير فاذا سمعتم الصوت في رمضان يعني
الاول فلا تشكوا انه صوت جبريل وعلامة ذلك انه
ينادي باسم المهدي واسم ابيه وعن اسحق بن يحيى عن امه
وكانت قديمة قالت تكون فتنة تهلك الناس لا يستقيم
امرهم حتى ينادي مناد من السماء عليكم بفلان رواه
نعيم بن حماد وعن شهر بن حوشب قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم في المحرم ينادي مناد من السماء
الا ان صفوة الله فلان فاسمعوه واطيعوه في سنة
صوت المعمعة رواه نعيم ومر عن عمار الندا عند
قتل النفس الزكية قال في عقد الدرر وهذا الندا يعم
اهل الارض ويسمع كل اهل لغة بلغتهم وعن الحكم بن
نافع قال اذا كان الناس بمنى وبعرفات نادى منادٍ

بعد ان يتحارب القبايل الا ان اميركم فلان ويتبعه صوت
آخر الا انه قد صدق تنبيه لا مانع من تكرر الندا في
رمضان وفي ذي الحجة وفي المحرم وغيرها كما يظهر من
اختلاف الروايات ومنها طلوع كف من السما عن سعيد
ابن المسيب قال تكون فرقة واختلاف حتى يطلع كف
من السما وينادي مناد من السما ان اميركم فلان وعن
اسما بنت عميس ان امارة ذلك اليوم ان كفا من السما
مدلاة ينظر الناس اليها رواه نعيم بن حماد ومنها
اخراج كنز الكعبة وخزاينها عن امير المومنين علي بن
ابي طالب كرم الله وجهه انه قال حين ولج هو وعمر
رضي الله عنهما البيت فقال عمر والله ما ادري ادع خزاين
البيت وما فيه من السلاح والاموال او اقسمه
في سبيل الله فقال له علي رضي الله عنه امض يا امير
المومنين فلست بصاحبه انما صاحبه منا شاب
من قريش يقسمه في سبيل الله في آخر الزمان رواه نعيم

ابن حماد

ابن حماد ومنها الملحمة العظمى عن ابي هريرة قال لا
تقوم الساعة حتى تنزل الروم بالاعماق او بدابق
فيخرج اليهم جلب من المدينة الحديث رواه مسلم والحاكم
وصححه وقد مر تفصيله وعن ابي الدردا ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان فسطاط المسلمين يوم الملحمة
الكبرى بالغوطة الى جانب مدينة يقال لها دمشق
من خير مداين الشام رواه ابو داود والحاكم وصححه
وعن عبد الله قال قال صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة
حتى لا يقسم ميراث ولا يفرح بغنيمة ثم يجمعون
لاهل الشام ويجمع لاهل الاسلام يعني الروم الى
ان قال فيجعل الله الدبرة عليهم فيقتلون مقتلة
عظيمة لم ير مثلها حتى ان الطاير ليمر بجنباتهم فما
يخلفهم حتى يخر ميتا فيتعاد بنو الاب كانوا مائة
فلا يجدون بقي منهم الا الرجل الواحد فباي غنيمة
يفرح او اي ميراث يقسم رواه مسلم وعن معاذ قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستٌّ من اشراط الساعة
موتي وفتح بيت المقدس الى ان قال وان يغدر الروم
فيسيرون بثمانين بندا تحت كل بند اثني عشر الفا
رواه احمد وابن ابي شيبة والطبراني وعن عبد الله بن عمر
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ستٌّ فيكم ايتها
الامة فقال في الخامسة وهدنة تكون بينكم وبين
بني الاصفر فيجمعون لكم تسعة اشهر كقدر حمل المراة
ثم يكونون اولى بالغدر منكم رواه احمد ومنها ان يكون
لخمسين امراة قيّمٌ واحدٌ ومنها ان يفرح بميراث
ولا بغنيمة وهذان كلاهما في الملحمة العظمى حتى يتعاد
بنو الاب الواحد وكانوا مائة فلا يبقى منهم الا الرجل
الواحد ويكون لخمسين امراة قيم واحد روى الستة
غير ابي داود عن انس مرفوعا ان من اشراط الساعة
ان يقل الرجال ويكثر النساء حتى يكون لخمسين امراة قيم
واحد ومر لا تقوم الساعة حتى لا يقسم ميراث

ولا يفرح

ولا يفرح بغنيمة تنبيه قيل كثرة النساء سببه كثرة
الفتن المورثة لكثرة القتل في الرجال لانهم اهل الحرب
دون النساء انتهى ويدل له حديث الملحمة حيث ذكر
كثرتهن بعد قتل الرجال لكن قال الحافظ بن حجر في فتح
الباري في باب العلم الظاهر انها علامة محضة لا لسبب
اخر بل يقدر الله في اخر الزمان ان يقل من يولد الذكور
ويكثر من يولد الاناث قال وكون كثرة النساء من العلامات
مناسب لظهور الجهل ورفع العلم اي فعلى هذا ينبغي
ان تذكر عند رفع العلم لكن استطردناها هنا
للمناسبة ثم قال الحافظ بن حجر قوله لخمسين يحتمل ان يراد
به حقيقة هذا العدد وان يكون مجازا عن الكثرة ويؤيده
ان في حديث ابي موسى وترى الرجل الواحد يتبعه اربعون
امراة انتهى ومنها فتح القسطنطينية والرومية عن
ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هل سمعتم
بمدينة جانب منها في البر وجانب في البحر قالوا نعم

يا رسول الله قال لا تقوم الساعة حتى يغزوها سبعون
الفا من بني اسحق الحديث رواه مسلم والحاكم وقال الحاكم
يقال هذه المدينة هي القسطنطينية قال القاضي
عياض كذا هو في اصول مسلم بني اسحاق والمعروف
بني اسماعيل وهو الذي يدل عليه الحديث وسياقه
لانه انما اراد العرب قال الحافظ ابن حجر قيل صوابه
بني اسماعيل كما دلت عليه احاديث اخر وعن عبد الله بن
عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ست فيكم ايتها
الامة وقال في السادسة وفتح مدينة قلت يا رسول
الله اي مدينة قال قسطنطينية وعن كثير بن عبد الله
المزني عن ابيه عن جده سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول لا تذهب الدنيا حتى تقاتلوا بني الاصفر
يخرج اليهم رزقة المؤمنين اهل الحجاز الذين يجاهدون
في سبيل الله ولا تاخذهم في الله لومة لائم حتى يفتح
عليهم قسطنطينية ورومية بالتسبيح والتكبير

فينهدم

فينهدم حصنها الحديث رواه ابن ماجه والحاكم وعن
ابي قبيل قال تذاكرنا فتح القسطنطينية والرومية
ايهما تفتح اولا فقال عبد الله قيل يا رسول اي المدينتين
تفتح اولا قسطنطينية او رومية فقال صلى الله عليه
وسلم مدينة هرقل تفتح اولا يريد القسطنطينية
رواه احمد والحاكم وصححه تنبيه ظهر قبل تاليفي
لهذا الكتاب بقليل رجل بجبال عقرا والعمادية من
الاكراد يسمى عبد الله ويدعي انه شريف حسيني وله
ولد صغير ابن اثني عشر سنة او اقل او اكثر قد سماه
محمدا ولقبه المهدي فادعى ان ابنه هو المهدي الموعود
وتبعه جماعة كثيرة من القبايل واستولى على بعض
القلاع ثم ركب عليه والي موصل ووقع بينهم قتال
وسفك دما ثم انهزم المدعي واخذ هو وابنه الى
استنبول ثم ان السلطان عفى عنهما ومنعهما من
الرجوع الى بلادهما وورد عن معاذ بن جبل قال قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم عمران بيت المقدس خراب يثرب
وخراب يثرب حضور الملحمة وحضور الملحمة فتح
القسطنطينية وفتح القسطنطينية خروج الدجال
رواه ابن ابي شيبة واحمد وابو داود والحاكم وصححه
وحكى البيهقي عن شيخه الحاكم قال اول الايات ظهورا
اي بعد المهدي خروج الدجال ثم طلوع الشمس من
مغربها وسياتي في كلام الحاكم ان خروج الدابة بعد
طلوع الشمس وانه الاوجه فلنذكر ما باذن الله تعالى
على هذا الترتيب وبالله التوفيق وعليه التكلان
منقول ومن الفتن الواقعة في زمن المهدي ومن
الاشراط العظام القريبة خروج الدجال واخباره
تحتمل مجلدا افردها غير واحد من الايمة بالتاليف
عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ما بين خلق ادم الى قيام الساعة
امر اكبر من الدجال رواه مسلم وعن ابي هريرة

رضي الله عنه

الرابع عشر

رضي الله عنه وعن امه ثلاث اذا خرجن لم ينفع نفسا
ايمانها لم تكن امنت من قبل الدجال والدابة وطلوع الشمس
من مغربها رواه الترمذي وصححه ومن دعواته صلى الله
عليه وسلم اللهم اني اعوذ بك من فتنة المسيح الدجال
ووقع في تفسير البغوي ان الدجال مذكور في القران
في قوله تعالى لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس
وان المراد بالناس هنا الدجال من اطلاق الكل على البعض
وفي صحيح البخاري ما من نبي الا وقد انذر قومه
زاد في رواية سعد لقد انذر نوح قومه وعند ابي داود
والترمذي وحسنه عن ابي عبيدة لم يكن نبي بعد نوح
الا وقد انذر قومه الدجال وعند احمد لقد انذر نوح
امته والنبيون من بعده واخرجه اخر عن ابن عمر
رضي الله عنهما والكلام عليه ياتي في مقامات في اسمه
ونسبه ومولده وحليته وسيرته وفتنته ومحل
خروجه ووقته ومدته وكيفيته وكيف النجاة منه

ومن ثم تلك المقام الاول في اسمه ونسبه ومولده هو
صايف بن الصياد او الصياد ومولده المدينة هذا بنا
على ان ابن الصياد هو الدجال وسياتي ان شا الله تعالى
ان الاصح هو غيره وعليه فاما انه شيطان موثوق في بعض
الجزاير او هو من اولاد الشق الكاهن المشهور او هو
الشق نفسه وكانت امه جنية عشقت اباه فاولدها
شقا وكانت الشياطين تعمل له العجايب فحبسه سليمان
سليمان النبي صلى الله عليه وسلم ولقبه المسيح وصفته
الدجال من الدجل وهو التخلط واللبس والخدع الملبس
على الناس ومنه قوله صلى الله عليه وسلم حين خطب اليه
ابو بكر فاطمة عليها السلام اني وعدتها لعلي ولست
بدجال اي لست بخداع له وملبس عليك امرك واما
لقبه بالمسيح فلان عينه الواحدة ممسوحة يقال
رجل مسيح الوجه اذا لم يبق على احد شقي وجهه عين
ولا حاجب الا استوي وقيل يمسح الارض اي يقطعها

وقال ابو



وقال ابو الهيثم انه المسيح بوزن سكين وهو الذي مسح
خلقه وشوه وقال بعضهم انه المسيخ بالخا المعجمة
وعيسى بالمهملة قال في فتح الباري وبالغ القاضي ابن العربي
فقال ضل قوم فرووه بالخا المعجمة وشدد بعضهم السين
ليفرقوا بينه وبين المسيح ابن مريم عليه السلام قال
وقد فرق النبي صلى الله عليه وسلم بينهما بقوله في الدجال
مسيح الضلالة فدل على ان عيسى مسيح الهدى فاراد هولا
تعظيم عيسى فحرفوا الحديث قال المجد في القاموس اجتمع لنا
في سبب تسمية المسيح خمسون قولا واما وجه تسمية
عيسى مسيحا لانه لا يمسح ذا عاهة الا برئ او لانه
لا اخمص له ومنه في صفته صلى الله عليه وسلم كان مسيح
القدمين او لانه خرج من بطن امه ممسوحا بالدهن
او لانه يمسح الارض ويقطعها المقام الثاني في حليته
وسيرته وفتنته اما حليته فانه رجل شاب وفي رواية
شيخ وسندها صحيح جسيم احمر وفي رواية ابيض امهق

وفي حديث عبد الله بن مغفل عند الطبراني انه ادم
قال في فتح الباري يمكن ان يكون ادمته صافية وقد
يوصف ذلك بالحمرة لان كثيرا من الادم قد تحمر وجنته
جعد الراس قطط اعور العين اليمنى كانها عنبة
طافية وفي رواية اعور العين اليسرى ووقع في حديث
سمرة عند الطبراني وصححه ابن حبان والحاكم ممسوح
العين اليسرى وجا في رواية انه اعور العين مطموسها
وليست جحرا وهذا معنى طافئة المهموزة قال في فتح
الباري نقلا عن القاضي عياض الذي رويناه عن الاكثر
وصححه الجمهور وجزم به الاخفش طافيه بغير همز قال
وضبطه بعض المشايخ بالهمز ومعناه انها نابتة نتو
العنبة وانكره بعضهم ولا وجه لانكاره ثم جمع القاضي
عياض بين الروايات بان عينه اليمنى طافئة بغير همز
وممسوحة اي ذهب ضوؤها وهو معنى حديث ابي داود
مطموس العين ليست بناتية ولا جحرا اي ليست عالية

ولا عميقة

ولا عميقة كما في حديث ابن عمر في الصحيحين واليسرى
طافئة بالهمز كما في الرواية الاخرى عنه وهي الجاحظة
التي كانها كوكب وكانها نخاعة في حايط اي وهي الخضرا
كما جا كل ذلك في الاحاديث قال وعلى هذا فهو اعور
العينين معا فكل واحدة منها عورا وذلك ان العور
العيب والاعور من كل شي المعيب وكلا عيني الدجال معيبة
احداهما بذهاب نورها والاخرى بنتوها وخضرتها
قال النووي وهو في غاية الحسن انتهى على عينه ظفرة
غليظة وهي جلدة تغشي العين واذا لم تقطع عميت
وقال البيضاوي الظفرة لحمة تنبت عند الماق وقيل
لحمة تخرج في العين في الجانب الذي يلي الانف وهما
متقاربان قال الحافظ وقد ورد في كلتا عينيه ان
عليها ظفرة وفي بعض الروايات عن ابي سعيد عند احمد
عينه اليمنى جاحظة لا تخفى كانها نخاعة في حايط
مجصص وعينه اليسرى كانها كوكب دري وبعض

حديث ابي عند احمد والطبراني احدى عينيه كانها
زجاجة خضرا قال الحافظ والذي يتحصل من مجموع
الاخبار ان الصواب في طافئة انه بغير همز وصرح
في حديث عبد الله بن مغفل وسمرة وابي بكرة بان
عينه اليسرى ممسوحة والطافئة هي البارزة وهي غير
ممسوحة واما الطفرة فيجاز ان يكون في كل من عينيه لانه
لا يضاد الطمس ولا النتو ويكون الذي ذهب ضوءها
هي المطموسة يعني اليسرى والمعيبة هي اليمنى مع بقاء
عيبها هي البارزة انتهى ومن حليته انه قصير افحج بفا
ساكنة وجيم اخره من الفحج وهو تباعد ما بين الساقين
وقيل تداني صدور القدمين مع تباعد العقبين
وقيل هو الذي في رجليه اعوجاج جفال الشعر
بضم الجيم وتخفيف الفا اي كثيره هجان بكسر اوله وتخفيف
الجيم اي ابيض اقمر اي شديد البياض ضخم فيلمائي
بفتح الفا وسكون التحتية اي عظيم الجثة كان راسه

اغصان

اغصان شجرة اي شعر راسه كثير متفرق قائم وفي
رواية ان راسه حبك حبك اي شعره متكسر من الجعودة
كالما والرمل اذا ضربته الريح قاله في النهاية وهذا
معنى ما مر انه جعد قطط مكتوب بين عينيه ك ف ر
حروفا متقطعة يقراوها كل مسلم كاتب وغير كاتب
ولا يقراوها الكفار لا يولد له ولا يدخل المدينة ومكة
يتبعه اقوام كان وجوههم المجان المطرقة ويتبعه سبعون
الفا من يهود اصبهان عليهم الطيالسة وفي لفظ عليهم
التيجان وكلهم ذو سيف محلى تتبعه قال في النهاية التيجان
جمع تاج وهو الطيلسان الاخضر وقيل هو الطيلسان
المقور ينسج لذلك ومنهم من يجعل الفه منقلبة عن
الواو ومنهم من يجعلها منقلبة عن اليا انتهى ومن صفاته
تنام عيناه ولا ينام قلبه ابواه طوال ضرب اللحم كان
انفه منقار وامه امراة فرضاخية اي كثيرة اللحم
طويلة الثديين له حمار اهلب اي كثير الهلب وهو

الشعر الغليظ ما بين اذنيه اربعون ذراعا يضع خطوه
عند منتهي طرفه وعن ابي الطفيل عن رجل من اصحاب
النبي صلي الله عليه وسلم قال يخرج الدجال علي حمار
رجس علي رجس رواه ابن ابي شيبة وعن علي كرم الله
وجهه يخرج الدجال ومعه سبعون الفا من الحاكة
في موضع علي مقدمته اشعر اي رجل كثير الشعر يقول
بذ وبذ ورواه الديلمي اي وهي كلمة بالفارسية ومعناها
اسع اسع وعن امير المومنين علي ان طول الدجال ذراع
بالذراع الاول تحته حمار اقمر اي شديد البياض طول كل
اذن من اذنيه ثلاثون ذراعا ما بين حافر حماره الي الحافر
الاخر مسيرة يوم وليلة تطوي له الارض منهلا منهلا
يتناول السحاب بيمينه ويسبق الشمس الي مغيبها
يخوض البحر الي كعبيه الحديث بطوله تنبيه لا منافاة بين
هذه ورواية انه قصير لاحتمال ان قصره بالنظر الي ضخامته
بان ضخامته تقتضي ان يكون اطول من ذلك او انه ابتدا قصير

وهو خلقته

وهو خلقته في نفس الامر ثم اذا اظهر الكفر وادعي الالهية
زاد طوله وضخامته ابتلاء من الله للعباد وفتنة لهم
كساير فتنه والله اعلم واما سيرته فانه يخرج
اولا فيدعي الايمان والصلاح ويدعو الي الدين فيتبع
ويظهر فلا يزال حتي يقدم الكوفة فيظهر الدين ويعمل
به فيتبع ويحث علي ذلك ثم يدعي انه نبي فيفزع من
ذلك كل ذي لب ويفارقه ثم يمكث بعد ذلك ايام ما
ثم يدعي الالهية ويقول انا الله فتغشي عينه وتقطع
اذنه ويكتب بين عينيه كافر فلا يخفي علي كل مسلم
فيفارقه كل احد من الخلق في قلبه مثقال ذرة من الايمان
هكذا رواه الطبراني عن عبد الله بن معتمر وكان صحابيا
وعن كعب الاحبار قال يتوجه الدجال فينزل عند باب
دمشق الشرقي اي ابتدا قبل ظهور وجه ثم يلتمس فلا يقدر
عليه ثم يري عند المياه التي عند نهر الكسوة ثم يطلب
فلا يدري اي توجه ثم يظهر بالمشرق فيعطي الخلافة

ثم يظهر السحر ثم يدعي النبوة فيتفرق الناس عنه اي بعض
المسلمين فياتي النهر فيامره ان يسيل فيسيل ثم يامره
ان يرجع فيرجع ثم يامره ان ييبس فييبس الحديث
بطوله رواه نعيم بن حماد ويتبعه سبعون الفا من يهود
اصبهان وثلاثة عشر الف امراة وعامة من يتبعه اليهود
والترك والنسا ويبعث الله له شياطين فيقولون استعن
بنا على ما تريد فيقول نعم اذهبوا الى الناس فقولوا انا
ربهم فيبعثهم في الافاق الى غير ذلك واما فتنته
فكثيرة لا تكاد تنحصر فمنها انه يسير معه جبلان
احدهما فيه اشجار وثمار وما والثاني فيه دخان
ونار يقول هذه الجنة وهذه النار رواه الحاكم وابن
عساكر عن ابن عمرو ومنها ان معه جنة ونارا ورجالا
يقتلهم ثم يحييهم ومعه جبل من ثريد ونهر من ما
رواه نعيم عن حذيفة تنبيه لا ينافي هذا ما ورد
انه يسلط على نفس واحدة ثم لا يقدر عليه ثانيا

وانه

وانه يقول لا يفعل بعدي باحد من الناس لان هولا
الرجال هم شياطين وقتله اياهم واحياوه انما هو
في راي العين لا على الحقيقة وقيل ذلك حقيقة
اي وهو الخضر كما سياتي وفي رواية معه جبال من خبز
والناس في جهد الا من اتبعه ومعه نهران انا اعلم
بهما منه نهر يقول الجنة ونهر يقول النار فمن ادخل
الذي يسميه الجنة فهو النار ومن ادخل الذي يسميه
النار فهو الجنة رواه احمد وابو خزيمة والحاكم وسعيد بن
منصور عن جابر رضي الله عنه وفي رواية لانا اعلم
بما مع الدجال منه معه نهران يجريان احدهما راي
العين ما ابيض والاخر راي العين نار تاجج فاما ان
ادرك ذلك واحد منكم فليات النهر الذي يراه نارا
وليغمض ثم ليطاطي راسه فيشرب فانه ما بارد
وفي رواية البخاري عن المغيرة بن شعبة معه جبل
خبز زاد مسلم في روايته معه جبل خبز ولحم ونهر

من ما في رواية ابراهيم انه معه الطعام والانهار
وفي رواية يزيد بن هارون انه معه الطعام والشراب
وفي رواية معه مثل الجنة والنار وفي رواية نعيم عن ابن
مسعود معه جبل من مراق وعراق اللحم حار لا يبرد
ونهر جار وجبل من جنان وخضرة وجبل من نار ودخان
يقول هذه جنتي وهذه ناري وهذا طعامي وهذا
شرابي تنبيه اختلفوا في هذه الجنة والنار هل
هي حقيقة ام تخييل قال ابن حبان في صحيحه انه تخييل
واستدل بحديث المغيرة بن شعبة في الصحيحين انه قال
كنت اكثر من سوال النبي صلى الله عليه وسلم عن الدجال
فقال لي وما يضرك قلت لانهم يقولون ان معه جبل
خبز قال هو اهون من ذلك قال فمعناه انه اهون
على الله من ان يكون معه ذلك حقيقة بل يرى كذلك
وليس بحقيقة اي ويدل له الرواية السابقة احدهما
في راي العين ماء ابيض والاخر في راي العين نار

تتاج



تتاج وقال جماعة منهم القاضي ابن العربي بل هي على
ظاهرها اي فيكون ذلك امتحانا من الله لعباده ويكون
معنى الحديث هو اهون من ان يخاف او يضل الله به
من يحبه قلت والتحقيق الاول كما يدل له قوله
فليغمض ثم ليطاطي راسه فيشرب فانه ماء بارد
وما في رواية فمن ادرك ذلك منكم فليقع في الذي
يراه انها نار فانه ماء عذب بارد وما في رواية فالنار
روضة خضرا والجنة نار غير ذات دخان والفرق
بينهما وبين غيرهما من الخوارق حيث ان لها حقيقة
كما يظهر ان الجنة والنار لما كانا دار جزاء وثواب وعقاب
ينبغي ان لا يكونا لغير الله حقيقة بخلاف غيرهما من
الخوارق والله تعالى اعلم ومنها انه تطوى له الارض
منهلا منهلا طي فروة الكبش وانه يسيح في الارض
كلها في اربعين يوما وما من بلد الا وسيطؤها الا
مكة والمدينة كما سياتي ويسرع عنه في السير كالغيث

استدبرته الريح ومنها ان له ثلاث صيحات يسمعها
اهل المشرق واهل المغرب ويتناول الطير من الجو ويشويه
في الشمس شيا رواه الحاكم وابن عساكر عن ابن عمرو ومنها
انه يخوض البحر في اليوم ثلاث خوضات يبلغ حقويه
واحدى يديه اطول من الاخرى فيمد الطويلة في
البحر فتبلغ قعره فيخرج من الحيتان ما يريده رواه
ابو نعيم عن حذيفة رضي الله عنه ومنها انه يخرج
في خفقة من الدين وادبار من العلم فلا يبقى احد بحاجه
في اكثر الارض ويذهل الناس عن ذكره وان اكثر من يتبعه
الاعراب والنسا حتى ان الرجل ليرد امه وبنته واخته
وعمته فيوثقهن رباطا مخافة ان يخرجن اليه وانه
ياتي فيقول للاعرابي ارايت ان بعثت لك اباك
وبعثت لك امك اتشهد اني ربك فيقول نعم
فيتمثل له شيطان على صورة ابيه واخر على صورة امه
فيقولان له يا بني اتبعه فانه ربك فيتبعه ومن

ثم

ثم قال حذيفة لو خرج الدجال في زمانكم لرمته الصبيان
بالخذف ولكنه يخرج في نقص من العلم وخفة من الدين
تنبيه المراد بالاعراب هنا كل بعيد عن العلما ساكن
في البادية والجبال سوا كان من الاعراب او الاتراك
او الاكراد او غير ذلك لانهم ليس عندهم ما يميزون به
بين الحق والباطل واكثر النفوس مايلة الى تصديق
الخوارق فايدة قال الحافظ ابن حجر اخرج ابو نعيم
في ترجمة حسان بن عطية احد ثقات التابعين من الحلية
بسند صحيح اليه قال لا ينجو من فتنة الدجال الا اثني
عشر الف رجل وسبعة الاف امراة قال وهذا لا يقال
من قبل الراي فيحتمل ان يكون مرفوعا ارسله او اخذه
عن بعض اهل الكتاب انتهى وينبغي ان يحمل على ان الذي
ينجو من الاعراب والنسا هذا العدد لما مر في قصة المهدي
ان معه في الغزو اكثر من هذا بكثير ويمكن ان يقال اذا
راوه اتبعوه لكنه بعيد ان شا الله تعالى وقد ورد كما

سر في قتل عثمان ان كل من في قلبه مثقال حبة من قتل
عثمان اتبع الدجال ان ادركه وان لم يدركه آمن به في
قبره فعلى هذا كل من بقي من الرافضة على اعتقاده
اليوم ولم يهتد بالهدى للحق فانه يتبعه لان كل
رافضي يحب قتل عثمان وراض به نسال الله تعالى
ان يميتنا على محبة رسول الله ومحبة صحابته امين
ومنها ان معه ملكين من الملائكة يشبهان نبيين من
الانبيا احدهما عن يمينه والاخر عن شماله فيقول
الدجال الست ربكم احيي واميت فيقول احد الملكين
كذبت فما يسمعه احد من الناس الا صاحبه فيقول
له صاحبه صدقت ويسمعه الناس فيحسبون انه
صدق الدجال وذلك فتنة وفي حديث ابن مسعود
عند نعيم والحاكم فاذا قال انا رب العالمين قال له
الياس كذبت ويقول اليسع صدق الياس فكان
النبيين اللذين يشبههما الملكان الياس واليسع

ومنها

ومنها ان اللعين يبعث له الشياطين من مشارق الارض
ومغاربها فيقولون استعن بنا على ما شئت فيقول
نعم انطلقوا فاخبروا الناس اني ربهم واني جيتهم
بجنتي وناري فتنطلق الشياطين فيدخل على الرجل
اكثر من مائة شيطان فيتمثلون له بصورة والده
ووالدته واخوته ومواليه ورفيقه فيقولون
يا فلان اتعرفنا فيقول لهم الرجل نعم هذا ابي وهذه
امي وهذه اختي وهذا اخي ما نباؤكم فيقولون بل
انت اخبرنا ما نباؤك فيقول الرجل انا قد اخبرنا
ان عدو الله الدجال قد خرج فيقولون له الشياطين
مهلا لا تقل هذا فانه ربكم يريد القضا فيكم هذه
جنته قد جا بها وناره ومعه الانهار والطعام فلا
طعام الا ما كان قبله الا ما شا فيقول الرجل كذبتم ما
انتم الا الشياطين وهو الكذاب وقد بلغنا ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد حدث حديثكم وحذرنا وانبانا

به ولاهو حابل انتم الشياطين وهو عدو الله ويسوقون
الله اليه عيسى ابن مريم فيقتله فيخشوا فينقلبوا
خائبين ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما احدثكم
بهذه لتعقلوه وتفهموه وتفقهوه وتعوه فاعملوا
به وحدثوا به من خلفكم وليحدث الاخر الاخر فان
فتنته اشد الفتن رواه نعيم وروى هو والحاكم
في المستدرك عن ابن مسعود بلفظ وتاتيه المراة
فتقول يارب احي ابني واخي وزوجي حتى انها لتعانق
شيطانا وبيوتهم مملوءة شياطين وياتيه الاعرابي
فيقول يارب احي لنا اهلنا وغنمنا فيعطيهم
شياطين امثال اهليهم وغنمهم سوا بالسن والسمة
فيقولون لولم يكن هذا ربنا لم يحيي لنا موتانا اي وكان
الحديث الاول وارد فيمن يكذب به وهذا فيمن يومن
به ويتبعه ومنها انه يتناول السحاب بيمينه
ويسبق الشمس الى مغربها يخوض البحر الى كعبيه امامه جبل

دخان

دخان وخلفه جبل اخضر ينادي بصوت له يسمع به
ما بين الخافقين الي اوليائي الي اوليائي الي احبائي الي
احبائي فانا الذي خلق فسوى وانا الذي قدر فهدى
وانا ربكم الاعلى كذب عدو الله ليس ربكم كذلك الا ان
الدجال اكثر اتباعه اليهود واولاد الزنا رواه ابن المنادي
عن علي كرم الله وجهه ومنها انه ياتي على القوم فيدعوهم
فيومنوا به فيامر السما فتمطر والارض فتنبت فتروح عليهم
سارحتهم اي ماشيتهم اطول ما كانت ذرا اي اسمنه واسبغه
اي اطوله ضروعا وامده خواصر ثم ياتي على القوم فيدعوهم
فيردون عليه قوله فينصرف عنهم فيصبحون ممحلين
اي مقحطين ليس بايديهم شي من اموالهم رواه مسلم
عن النواس بن سمعان ومنها انه يمر بالخربة فيقول
لها اخرجي كنوزك فتتبعه كنوزها كيعاسيب النحل
رواه مسلم عن النواس واليعاسيب جمع يعسوب
وهو ذكر النحل والمراد هنا جماعة النحل لكنه كنى عن الجماعة

باليعسوب ويعوا ميرها لانه متى طار تبعته جماعته
ومنها انه ياتي على النهر فيامره ان يسيل فيسيل
ثم يامره ان يرجع فيرجع ثم يامره ان ييبس فييبس
رواه نعيم بن حماد عن كعب الاحبار ومنها ان يامر
جبل طور وجبل زيتا ان ينتطحا فينتطحان ويامر
الريح ان تثير سحابا من البحر فتمطر الارض فتمطر
رواه نعيم عنه ايضا ومنها انه يقول انا رب العالمين
وهذه الشمس تجري باذني افتريدون ان احبسها
فيقولون نعم فيحبس الشمس حتى يجعل اليوم كالشهر
والجمعة كالسنة ويقول اتريدون ان اسيرها فيقولون
نعم فيجعل اليوم كالساعة رواه نعيم بن حماد والحاكم
عن ابن مسعود ومنها ان قبل خروجه ثلاث سنوات
شداد يصيب الناس فيها جوع شديد يامر الله السماء
في السنة الاولى ان تحبس ثلث مطرها ويامر الارض
ان تحبس ثلث نباتها ثم يامر الله السماء في السنة الثانية

ان تحبس

ان تحبس ثلثي المطر ويامر الارض ان تحبس ثلثي النبات
ثم يامر الله عز وجل السماء في السنة الثالثة فلا تمطر
قطرة ويامر الارض فلا تنبت خضرا فلا يبقى ذات ظلف
الا هلكت الا ما شاء الله قيل يا رسول الله فما يعيش الناس
اذا كان ذلك قال التسبيح والتكبير يجري ذلك منهم
مجرى الطعام رواه ابن ماجه وابن خزيمة والحاكم عن
ابي امامة رضي الله عنه ومنها انه يسلط على نفس
واحدة فينشرها بالمنشار حتى يلقيها شقتين
ثم يمر الدجال بينهما ثم يقول انظروا عبدي هذا فاني ابعثه
الان ثم يزعم ان له ربا غيري ثم يبعثه الله تعالى فيقول
له الست بربك فيقول ربي الله وانت عدو الله
الدجال والله ما كنت قط اشد بصيرة فيك مني الان
فيريد ان يقتله ثانيا فلا يسلط عليه رواه ابن
ماجه وابن خزيمة والحاكم والضياء عن ابي امامة رضي
الله عنه تنبيه المنشار بالنون وبالياء المثناة

التحتية لغتان فصيحتان من النشر والوشر وهما
لغتان بمعنى المقام الثالث في محل خروجه ووقته
ومدته وكيفيته وطريق النجاة منه ومن يقتله
اما محل خروجه فالمشرق جزما ثم جاء في رواية انه
يخرج من خراسان روى ذلك احمد والحاكم من حديث
ابي بكر رضي الله عنه وفي اخرى انه يخرج من اصبهان
اخرجها مسلم وعند الحاكم وابن عساكر من حديث ابن عمر
انه يخرج من يهودية اصبهان اي محلة خارج اصبهان
ومثله عند احمد عن عائشة وعند الطبراني من حديث
فاطمة بنت قيس من بلدة يقال لها اصبهان من
قرية من قراها يقال لها رستقاباذ واما وقته
فعند فتح قسطنطينية اي بعده وعند القحط
الشديد بثلاث سنين كما مر في فتنته وفي بعض
الروايات انه بعد فتح القاطع ووجه الجمع ان ابتدا
خروجه ودعواه الخلافة والنبوة يكون عند فتح

القسطنطينية



القسطنطينية وخروجه الاعظم ودعواه الالهية
يكون عند فتح القاطع والمقيد بالاربعين يوما
هو هذا الخروج واما مدته فاربعون يوما يوم
كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وسائر ايامه كايامكم
كذا في حديث النواس بن سمعان عند احمد ومسلم والترمذي
وفي حديث ابي امامة عند ابن ماجه وابن خزيمة والحاكم
والضياء ان ايامه اربعون سنة السنة كنصف السنة
والسنة كالشهر والشهر كالجمعة واخر ايامه كالشررة
يصبح احدكم على باب المدينة فلا يبلغ بابها الاخر
حتى يمسي تنبيه اختلف العلماء في تاويل هذا
الحديث فمنهم من قال هو كناية عن اشتغال الناس
بانفسهم من الفتن حتى لا يدروا كيف يمضي النهار فيكون
مضي النهار كمضي الساعة والشهر كاليوم والسنة
كالشهر وقال بعضهم بل هو على ظاهره فقد ورد
من حديث انس عند احمد والترمذي في اشراط الساعة

لا تقوم الساعة حتى يتقارب الزمان فتكون السنة
كالشهر ويكون الشهر كالجمعة ويكون الجمعة كاليوم ويكون
اليوم كالساعة ويكون الساعة كالضرمة بالنار والجواب
عن اختلاف الحديثين اما بالترجيح واما بالجمع فان
رجحنا فحديث النواس عند مسلم اقوى لانه ارجح وان
كان الثاني ايضا في الصحيح فيتقدم وان جمعنا فطريق
الجمع من وجوه الاول ان ايامه اربعون سنة وسمي
السنين اياما مجازا ثم ان اول ايام السنة الاولى
كسنة وثانيها كشهر وثالثها كجمعة وباقي ايامها كايامنا
ثم تتناقص ايام السنة الثانية حتى تكون السنة كنصف
السنة وهكذا الى ان تكون السنة كشهر والشهر كجمعة
حتى يكون اخر ايامه كالشررة يصبح احدهم على باب
المدينة فلا يبلغ بابها الاخر حتى يمسي فتكون السنة
الاولى من سنيه مشتملة على مقدار سنين من سنينا
وسنونه الاخيرة مقدار سنة من سنينا وبتقريبه

رواية

رواية نعيم والحاكم المارة عن ابن مسعود انه يقول
انا رب العالمين وهذه الشمس تجري باذني افتريدون
ان احبسها فيحبس الشمس حتى يجعل اليوم كالشهر
والجمعة كالسنة ويقول اتريدون اذا سيرها فيجعل
اليوم كالساعة فائدة سئل النبي صلى الله عليه وسلم
عن الصلاة في اليوم الذي كالسنة اتكفينا فيه
صلاة يوم واحد قال لا ولكن اقدروا له اي اقدروا
مقدار كل يوم فصلوا فيه خمس صلوات وقيس به
اليومان الاخيران وسئل عن الايام القصار فقالوا كيف
نصلي يا رسول الله في تلك الايام قال تقدرون فيها
الصلاة كما تقدرون في هذه الايام الطوال والظاهر
ان التقدير هنا عكس الاول بان تصلي الخمس في مقدار
يوم من هذه الايام ولو اشتمل ذلك على ايام كثيرة من
تلك الايام والله تعالى اعلم الوجه الثاني يحتاج الى
مقدمة هي ان عالم المثال موجود وانه ليس خيالا

محضا بل له حقيقة وهو في الخارج محسوس قال الامام
السيوطي في المنجلي في تطور الولي نقلا عن العلا القونوي
شارح الحاوي ما نصه وقد اثبت الصوفية عالما متوسطا
بين عالم الاجساد وعالم الارواح سموه عالم المثال وقالوا
هو الطف من عالم الاجساد واكثف من عالم الارواح وبنوا
عليه تجسد الارواح وظهورها في صور مختلفة في عالم
المثال وقد يستانس لذلك بقوله تعالى فتمثل لها بشرا
سويا انتهى الغرض منه وقال في الفتوحات المكية
في الباب الثالث والستين اظهر الله هذه الحقيقة
يعني حقيقة هذه عالم المثال لعبده ليعلم انه اذا عجز
وصار في هذا فهو بحالته اجهل فان المعقول لا تلحقه
بالعدم المحض ولا بالوجود المحض ولا بالامكان المحض
والى هذه الحقيقة يصير الانسان في نومه وبعد
موته فيرى الاعراض صورا قائمة متجسدة لا يشك
فيها والكاشفة يرى في اليقظة ما يراه النائم في حال

نومه وما يراه الميت بعد موته كما يرى في الاخرة صور
الاعمال توزن والموت يذبح وكلها اعراض ونسب قال
ومن الناس من يدرك هذا المتخيل بعين الحس الى ان قال
فان ادركت العين المتخيل ولم تغفل عنه ولم يختلف
عليه التلوينات ولا راته في مواضع مختلفات والذات
واحدة لا يشك فيها ولا انتقلت ولا تحولت في اكوان
مختلفة فيعلم انه ادركها ببصره الحسي الذي يدرك
به المحسوسات انتهى الغرض منه فعلم انه ليس محض
خيال بل هو مثال محسوس وقد وقع غير مرة تصديق
هذا في الخارج اذا تمهد هذا فنقول يحتمل ان يكون
هذا من هذا القبيل وانه لبعض الناس ايام ولبعضهم
سنون والكل موجود محقق ولهذا ترتب عليه الاحكام
ووجبت الصلاة فيها كما في الحديث المار وعنا وجه
اخر ابعد من هذين فلا نذكره والله تعالى اعلم واما
كيفية خروجه فالروايات فيه مختلفة وابسط

حديث فيه حديث النواس عند مسلم وغيره وحديث
ابي امامه عند ابن ماجه وابن خزيمه والحاكم والضيا
وحديث ابن مسعود عند نعيم بن حماد والحاكم وحديث
ابي سعيد عند مسلم وعند البخاري معناه وحديث
ابي سعيد ايضا عند الحاكم فلنسق هذه الاحاديث مساقا
واحدا ولنجمع بين اختلافها بحسب الامكان والتيسير
ونزيد بعض الزيادات من غيرها وبالله التوفيق وعليه
التكلان قال خطب النبي صلى الله عليه وسلم فقال انه
لم يكن في الارض منذ ذرا الله ذرية ادم عليه السلام
اعظم من فتنة الدجال وان الله لم يبعث نبيا
الا حذر امته الدجال وانا اخر الانبيا وانتم اخر
الامم وهو خارج فيكم لا محالة فخفض فيه ورفع حتى
ظنناه في طايفة النخل فلما رحنا اليه عرف ذلك
منا فقال غير الدجال اخوفني عليكم ان يخرج وانا
فيكم فانا حجيجه دونكم وانا حجيج كل مسلم وان يخرج

بعدي

بعدي فكل حجيج نفسه والله خليفتي على كل مسلم وانه
يخرج من خلة من طريق بين الشام والعراق فيعيث
اي يفسد يبعث السرايا والجنود يمينا وشمالا وان
على مقدمته سبعين الفا من يهود اصبهان عليهم
رجل اشعر يقول بد وبد اي اسرع اسرع قال صلى
الله عليه وسلم يا عباد الله فاثبتوا فاني ساصفه لكم
صفة لم يصفها اياه نبي قبلي وانه يبدا فيقول
انا نبي ولا نبي بعدي ثم يثني فيقول انا ربكم ولا
ترون ربكم حتى تموتوا وانه اعور وربكم ليس باعور
وانه مكتوب بين عينيه كافر يقراه كل مومن كاتب
وغير كاتب اي حروفا مهجاة هكذا ك ف ر كما صرح
به في بعض الروايات وان من فتنته ان معه جنة
ونارا فناره جنة وجنته نار فمن ابتلي بناره
فليستغث بالله وليقرا فواتح الكهف فتكون عليه
بردا وسلاما كما كانت النار على ابراهيم وان من

فتنته كذا وكذا وقد ذكرناها مفصلا وان معه
اليسع عليه السلام ينذر الناس يقول هذا المسيح
الكذاب فاحذروه لعنه الله ويعطيه الله من السرعة
ما لا يلحقه الدجال وفي رواية ان بين يديه رجلين
ينذران اهل القرى كلما دخلا قرية انذرا اهلها
فاذا خرجا منها دخلها اول اصحاب الدجال ويدخل
القرى كلها غير مكة والمدينة فيمر بمكة فاذا هو
بخلق عظيم فيقول من انت فيقول انا ميكائيل
بعثني الله لامنعه من حرمه ويمر بالمدينة فاذا
هو بخلق عظيم فيقول من انت فيقول انا جبريل
بعثني الله لامنعه من حرم رسوله وفي رواية
انه لا يبقى شي من الارض الا وطئه وظهر عليه الا مكة
والمدينة فانه ياتيهما من نقب من نقابهما الا لقيته
الملائكة بالسيوف صلتة فيمر بمكة فاذا راى ميكائيل
ولى هاربا ويصيح فيخرج اليه من مكة منافقوها

ويمر بالمدينة كذلك حتى ينزل عند الظريب الاحمر
عند منقطع السبخة فيتوجه قبله رجل من المومنين
ويقول لاصحابه والله لانطلقن الى هذا الرجل انظر
أهو الذي انذرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ام لا
فيقول له اصحابه والله لا ندعك تاتيه ولو انا نعلم
انه يقتلك اذا اتيته خلينا سبيلك ولكنا نخاف
ان يفتنك فيابى عليهم الرجل المومن الا ان ياتيه
فينطلق يمشي حتى ياتي مسالح الدجال اي خفراه وطلائعه
فيقولون له اين تعمد فيقول اعمد الى هذا الرجل الذي
خرج فيقولون له او ما تومن بربنا فيقول ما بربنا
خفا فيقولون اقتلوه فيقول بعضهم لبعض اليس
قد نهاكم ربكم ان تقتلوا احدا دونه فيرسلون الى
الدجال انا قد اخذنا من يقول كذا وكذا افنقتله
او نرسله فيقول ارسلوه الي فينطلقون به الى الدجال
فاذا راه المومن عرفه بنعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

فيقول يا ايها الناس هذا الدجال الذي ذكره رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيامر به الدجال فيشج ثم يقول
لتطيعني فيما امرتك والا شققتك شقتين فينادي
هذا المومن ايها الناس هذا المسيح الكذاب من عصاه
فهو من اهل الجنة ومن اطاعه فهو من اهل النار فيومر
به فيوسع ظهره وبطنه ضربا فيقول له الدجال والذي
احلف به لتطيعني والا شققتك شقتين فيقول
انت المسيح الكذاب فيومر به فينشر بالمنشار من مفرقه
حتى يفرق بين رجليه وفي رواية فيمد برجليه
فتوضع حديدته على عجب ذنبه فيشقه شقتين ويبعد
بينهما قدر رمية الغرض ثم يمشي الدجال بين القطعتين
ويقول لاوليائه ارايتم ان احييته الستم تعلمون
اني ربكم قالوا بلى فيضرب احدى شقتيه او الصعيد عنده
ويقول له قم فيستوي قائما فلما راوه صدقوه وايقنوا
انه ربهم واتبعوه وقال للمومن الا تومن بي فيقول

ما ازددت فيك الا بصيرة وفي رواية يقول لانا الآن
اشد فيك بصيرة من قبل ثم ينادي في الناس الا ان هذا
المسيح الكذاب وانه لا يفعل بعدي باحد من الناس
فيقول الدجال والذي احلف به لتطيعني او لاذبحنك
ولا القينك في النار فيقول والله لا اطيعك ابدا فياخذه
الدجال ليذبحه فيجعل ما بين رقبته الى ترقوته نحاسا
فلا يستطيعون اليه سبيلا وفي رواية فيوضع على جلده
صفايح من نحاس فلا يوثر فيه سلاحهم فياخذ بيديه
ورجليه فيقذف به فيحسب الناس انه قذفه الى النار
وانما القي في الجنة قال صلى الله عليه وسلم هذا اقرب
امتي درجة مني واعظم الناس شهادة عند رب
العالمين تنبيه هذا الرجل المومن هو الخضر عليه السلام
على الاصح كما صرح به في بعض الاحاديث الصحيحة ودل
عليه الكشف الصحيح وقيل هو احد اصحاب الكهف
لما ورد انهم يكونون من اصحاب المهدي وهذا القول

الثاني ضعيف قاله في الفتوحات وترجف المدينة
يومئذ ثلاث رجفات فلا يبقى منافق ولا منافقة الا
خرج اليه فتنفي المدينة يومئذ خبثها كما ينفي الكير
خبث الحديد ويدعى ذلك اليوم يوم الخلاص ويكون
اكثر من يخرج اليه النسآء حتى ان الرجل ليرجع الى امه
وبنته واخته وعمته فيوثقهن ربطا مخافة
ان يخرجن اليه وفي رواية يوم الخلاص وما يوم
الخلاص قاله ثلاث مرات يجي الدجال فيصعد
أحُدًا فينظر الى المدينة ويقول لاصحابه الا ترون
لهذا القصر الابيض هذا مسجد احمد تنبيه هذه
من معجزاته صلى الله عليه وسلم واخباره بان مسجده
يرفع ويبيض بالجص لانه في زمنه كان مبنيا
بالجريد وقد وقع ما اخبر به فان مسجده الشريف
يرى ابيض من مسافة بعيدة ومنايره تلمع
بياضا ولعل خروجه قريب فيرى هذا البنا والله اعلم

ثم يأتي



ثم يأتي المدينة فيجد بكل نقب من انقابها ملكا
بيده سيف مصلتا فيأتي سبخة الجرف وفي لفظ بهذه
السبخة بمجتمع قناة فيضرب رواقه ثم ترجف المدينة
ثلاث رجفات فلا يبقى منافق ولا منافقة ولا فاسق
ولا فاسقة الا خرج اليه فتخلص المدينة وذلك يوم
الخلاص رواه احمد والحاكم عن محجن بن الادرع فقالت
ام شريك بنت ابي العكر يا رسول الله فاين العرب يومئذ
قال هم يومئذ قليل وجلهم ببيت المقدس وامامهم
المهدي رجل صالح فيتوجه الى الشام فيفر المسلمون
الى جبل الدخان بالشام فيأتيهم فيحصرهم ويشتد
حصارهم ويجهدهم جهدا شديدا وفي رواية فيشتد
الناس فيه الى حين لم يقدر على قتل ذلك الرجل ثانيا
ويبادر الى بيت المقدس فاذا اصعد عقبة افيق
وقع ظله على المسلمين فيوترون قسيهم لقتاله
فاقواهم من برك او جلس من الجوع والضعف وذلك

لانه ياتي قبل خروج الدجال ثلاث سنوات شداد
يصيب الناس فيها جوع شديد ثم امر في فتنته وان
قوت المومن التهليل والتسبيح والتحميد حتى اذا طال
عليهم الحصار قال رجل الى متى هذا الجهد والحصار اخرجوا
الى هذا العدو حتى يحكم الله بيننا اما الشهادة واما
الفتح فصل انتم الا بين احدى الحسنيين بين ان تستشهدوا
او يظهركم الله عليهم فيتبايعون على القتال بيعة يعلم الله
انها الصدق من انفسهم ثم تاخذهم ظلمة لا يبصر
احدهم كفه فينزل ابن مريم فيحسر عن ابصارهم وبين
اظهرهم رجل عليه لامة فيقولون من انت فيقول أنا
عبد الله وكلمته عيسى اختاروا احدى ثلاث ان يبعث
الله على الدجال وجنوده عذابا جسيما او يخسف بهم
الارض او يرسل عليهم سلاحكم ويكف سلاحهم عنكم فيقولون
هذه يا رسول الله اشفى لصدورنا فيومئذ ترى اليهودي
العظيم الطويل الاكول الشروب لا تقل يده سيفه من

الرعب

الرعب فيقولون اليهم فيسلطون عليهم وفي رواية فبينا
امامهم المهدي قد تقدم يصلي بهم الصبح اذ نزل عليهم
نبي الله عيسى بن مريم عليه السلام للصبح فيرجع المهدي
القهقرى ليتقدم عيسى صلى الله عليه وسلم يصلي بالناس
ويقال له يا روح الله تقدم اي يقول له بعض من لم يحرم
بالصلاة فيقول ليتقدم امامكم فيصلي بكم ويضع عيسى
يده بين كتفيه فيقول له تقدم فانها لك أقيمت فيصلي
بهم امامهم فاذا انصرف قال عيسى افتح فيفتح ووراء
الدجال معه سبعون الف يهودي كلهم ذو سيف محلى وساج
فاذا نظر اليه الدجال ذاب كما يذوب الملح في الماء وانطلق
هاربا فيقول عيسى ان لي فيك ضربة لن تسبقني بها
فيدركه عند باب لد الشرقي فيقتله ويهزم الله اليهود
تنبيه لد بضم اللام وتشديد الدال المهملة بوزن
من بلدة بناحية بيت المقدس بينه وبين رملة
مقدار فرسخ الى جهة دمشق متصل نخيله بنخيلها وفي

رواية لمسلم فبينما هو اي الدجال كذلك اذ بعث الله المسيح
ابن مريم فينزل عند المنارة البيضا شرقي دمشق بين مهرودتين
ذ ابتيه اي بالذال المعجمة والمهملة اي مصبوغتين بالهرد
وهو شي اصفر او بالزعفران او الورس واضعا كفيه على
اجنحة ملكين اذا طاطا راسه قطر اي الما من شعره
واذا رفعه تحدر منه مثل جماذ اي بضم الجيم وتخفيف
الميم حبات من الفضة يصنع على هيئة اللولو الكبار
كاللولو فلا يحل لكافر يجد من ريح نفسه الا مات ونفسه
ينتهي حيث ينتهي طرفه فيطلبه حتى يدركه بباب لد
فيقتله وفي رواية ثم ينزل عيسى عليه السلام فينادي
من السحر فيقول يا ايها الناس ما يمنعكم ان تخرجوا الى الكذاب
الخبيث ويسمعون الندا جاكم الغوث فيقولون هذا
كلام رجل شبعان وتشرق الارض بنور ربها وينزل
عيسى ابن مريم ويقول يا معشر المسلمين احمدوا ربكم
وسبحوه اي لانه قوتكم كما مر فيفعلون ويريدون

اصحاب

١٥٩

اصحاب الدجال الفرار فيضيق الله عليهم الارض فاذا اتوا
باب لد في نصف ساعة فيوافقون عيسى فاذا نظر اي الدجال
الى عيسى يقول اي لبعض اصحابه اقم الصلاة خوفا منه فيقول
الدجال يا نبي الله قد اقيمت الصلاة فيقول يا عدو الله
زعمت انك رب العالمين فلمن تصلي فيضربه بمقرعة
فيقتله تنبيه طريق الجمع بين هذه الروايات ان عيسى
صلوات الله عليه وسلامه ينزل اولا بدمشق على المنارة البيضا
وهي موجودة اليوم ترى لست ساعات من النهار وقد مر
عن الفتوحات انه يصلي بالناس صلاة العصر فيحتمل انه
ينزل بعد الظهر ثم مع اشتغاله بالفرقة بين اليهود والنصارى
يدخل وقت العصر فيصلي بهم العصر كما في رواية ثم ياتي
الى بيت المقدس عونا للمسلمين ويلحقهم في صلاة الصبح
وقد احرم المهدي والناس كلهم او بعضهم لم يحرموا فيخرج
اليه بعض من لم يحرم بالصلاة فياتي والمهدي في الصلاة
فيتقهقر ويقول بعض الناس لعيسى تقدم لما راي تقهقر

المهدي فيضع يده على كتف المهدي أن تقدم ويقول
للقائل فليتقدم امامكم فيجيب المهدي بالفعل والقائل
بالقول ليكون جواب كل على طبق قوله ثم اذا اصبحوا شرد
اصحاب الدجال فيضيق الله عليهم الارض فيدركهم بباب
لد فيصادف ذلك صلاة الظهر فيحيل التعبير الى الاقام
ته باقامة الصلاة فلما عرف انه لا يتخلص منه بذلك
ذاب خوفا منه كما يذوب الملح فادركه فقتله او انه يقع
صلاته في غير وقتها وعوده الى صلاته وجهالته
بالله ويقرب هذا التاويل ما في رواية ابن المنادي عن علي
رضي الله تعالى عنه يقتله الله بالشام على عقبة افيق
لثلاث ساعات يمضين من النهار على يد عيسى ابن مريم
قال في القاموس افيق كامير ومنه عقبة افيق انتهى
وهنا وجه اخر اقرب الى التحقيق وهو انه مر ان الصلاة
في الايام القصار التي هي اخر ايام الدجال تقدر
فيحتمل ان يصادف التقدير ذلك الوقت وعلى هذا

فلا اشكال

فلا اشكال بين كونه ينزل بدمشق لست ساعات
مضين من النهار وبين انه يصلي بالناس صلاة العصر
وهذا جواب مبني على التحقيق والله يهدي للحق وهو
يهدي السبيل ويهزم الله اليهود واصحاب الدجال
فلا يبقى شيء مما خلق الله يتوارى به يهودي الا انطق
الله ذلك الشيء لا شجر ولا حجر ولا حائط ولا دابة الا
قال يا عبد الله المسلم هذا يهودي وفي رواية هذا دجالي
تعال فاقتله الا الغرقد فانها من شجر اليهود لا تنطق
قال صلى الله عليه وسلم فيكون عيسى ابن مريم في امتي حكما
عدلا واماما مقسطا وسياتي قصته مستوفاة ان شاء
الله تعالى واما كيفية النجاة منه فاعلم ان النجاة منه
بالعلم والعمل اما العلم فبان يعلم انه ياكل ويشرب
وان الله منزه عن ذلك وانه اعور وان الله ليس باعور
وان احدا لا يرى ربه حتى يموت وهذا يراه الناس
احيا قبل موتهم الى غير ذلك مما مر واما العمل فبانه

يلتجي الي احد الحرمين فانه لا يدخلها او الي المسجد الاقصي
او الي مسجد الطور ففي بعض الروايات لا يدخلهما ايضا
وبان يقرا عشر ايات من اول سورة الكهف وقد مرت
احاديث ما ذكر فلا نعيدها وبان يهرب من في الجبال
والبوادي فانه اكثر ما يدخل القري فعن عبيد بن عمير الليثي
الدجال اقوام يقولون انا لنصحبه وانا لنعلم انه لكافر
ولكنا نصحبه ناكل من طعامه ونرعي من الشجر فاذا نزل
غضب الله نزل عليهم كلهم رواه نعيم بن حماد وبان يتفل
في وجهه فعن ابي امامة مرفوعا فمن لقيه منكم فليتفل
في وجهه رواه الطبراني وبالتسبيح والتكبير والتهليل
فانه قوت المومن في ذلك القحط اوان من ابتلي به فليثبت
وليصبر وان من رماه في النار فليغمض عينيه وليستغث
بالله تكون عليه بردا وسلاما واما من يقتله فقد
علم انه يقتله عيسي عليه السلام والحمد لله رب العالمين
فائدة قال ابن ماجه سمعت الطنافسي يقول

سمعت

سمعت المحاربي يقول ينبغي ان يدفع هذا الحديث
يعني حديث الدجال الي المودب حتي يعلمه الصبيان
في الكتاب انتهي وقد ورد ان من علامات خروجه نسيان
ذكره علي المنابر خاتمة اختلف الصحابة فمن بعدهم
وهكذا امر الدجال ابن الصياد او غيره علي قولين ولكل
ادلة فلنشر الي الراجح منهما بعون الله تعالي وحسن توفيقه
واحسن ما صح في ذلك كلام الامام الحافظ قاضي القضاه
شهاب الدين احمد بن حجر العسقلاني في شرح البخاري
المسمي فتح الباري فلنذكر مقاصده ففيه الكفاية
ان شاء الله تعالي قال رحمه الله تعالي مما يدل علي ان ابن
الصياد هو الدجال حديث جابر الذي في البخاري انه
كان يحلف ان ابن الصياد هو الدجال ويقول سمعت
عمر يحلف عند رسول الله فلم ينكر عليه وحديث
ابن عمر عند مسلم وعبد الرزاق بسند صحيح قال
لقيت ابن الصياد مرتين فذكر المرة الاولي ثم قال

ثم لقيته اخرى فاذا عينه قد طفئت وفي لفظ قد
نفرت عينه وهي خارجة مثل عين الجمل فقلت متى
فعلت عينك ما ارى قال لا ادري قلت لا تدري وهي
في راسك قال ان شا الله تعالى اجعلها في عصاك
هذه فمسحها ونخر ثلاثا كاشد نخير حمار سمعت فزعم
اصحابي اني ضربته بعصى كانت معي حتى تكسرت واما
والله ما شعرت وفي لفظ وكان معه يهودي فزعم
اليهودي اني ضربت بيدي صدره وقلت اخسا فلن
تعد قدرك فذكرت ذلك لحفصة قالت ما تريد
اليه الم تسمع ان الدجال يخرج عند غضبة يغضبها
وفي لفظ يبعثه على الناس غضب يغضبه ووقع
لابن الصياد مع ابي سعيد الخدري قصة تتعلق بامر
الدجال فاخرج مسلم من طرق عنه قال صحبني ابن
الصياد فقال لي الا ترى ما لقيت من الناس وفي لفظ
لقد هممت ان اخذ حبلا فاعلقه في شجرة ثم اختنق به

مما يقول

مما يقول لي الناس يا ابا سعيد يزعمون اني الدجال
الست سمعت رسول الله يقول انه يهودي وقد اسلمت
ويقول لا يدخل مكة ولا المدينة وقد ولدت بالمدينة
وها انا اريد مكة ويقول انه لا يولد له وقد ولد
لي زاد في رواية اخرى حتى كدت اعذره ثم قال لكني
اعرفه واعرف مولده واين هو الآن وفي رواية لو عرض
على ان اكون هو لم اكره قال فقلت له تبا لك سائر
اليوم قال الحافظ وهذه الاحاديث كلها ليست نصا
ولا صريحا في ان ابن الصياد هو الدجال لان النبي صلى الله
عليه وسلم ردد فيه القول فقال ان يكن هو وهذا
كان عند اوائل قدومه صلى الله عليه وسلم الى المدينة
ثم لما اخبره تميم الداري جزم بان الدجال هو ذلك
المحبوس الذي راه تميم وسيأتي حديثه واما حلف عمر
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فبناء على ظنه وسكوت
النبي صلى الله عليه وسلم لانه كان مترددا فيه اذ ذاك

واما حلف جابر فبناء على حلف عمر رضي الله عنهما عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم واما حديث ابي سعيد فغايته
ان يكون ابن صياد احد الدجاجلة واحد اتباع الدجال
الكبير قلت او انه لم يكن سمع النبي صلى الله عليه وسلم
يحدث عن تميم فقال بناء على ذلك قال الحافظ واما ما اخرجه
ابو داود من حديث ابي بكرة مرفوعا يمكث ابوي الدجال
ثلاثين عاما لا يولد لهما ثم يولد لهما غلام اعور اضرس
واقله نفعا انه تنام عينه ولا ينام قلبه ونعت اباه
وامه قال فسمعنا بمولود ولد في اليهود فذهبت انا والزبير
ابن العوام فدخلنا على ابويه فاذا النعت الذي نعته النبي
صلى الله عليه وسلم فقلنا هل لكما ولد فقالا مكثنا ثلاثين عاما
لا يولد لنا ثم ولد لنا غلام اعور اضرس واقله نفعا
الحديث فقال البيهقي في الجواب عنه تفرد به علي بن زيد
ابن جدعان وليس بالقوي قال الحافظ ويوهي حديثه
ان ابا بكرة اسلم حين نزل من الطائف لما حوصرت سنة

ثمان



ثمان من الهجرة وفي حديث الصحيحين انه حين اجتمع به
النبي صلى الله عليه وسلم في النخل كان كالمحتلم وفي لفظ وقد
قارب الحلم فما يدرك ابو بكرة زمان مولده بالمدينة
وهو لم يسكن المدينة الا قبل وفاة النبي صلى الله عليه
وسلم بسنتين كيف يتاتى ان يكون في الزمن النبوي
كالمحتلم فالذي في الصحيحين هو المعتمد ثم نقل
عن البيهقي انه ليس في حديث جابر اكثر من سكوت
النبي صلى الله عليه وسلم على حلف عمر فيحتمل انه
صلى الله عليه وسلم كان متوقفا في امره ثم جاء الثبت
من الله بانه غيره على ما تقتضيه قصة تميم الداري
قال الحافظ وقد توهم بعضهم ان حديث فاطمة بنت
قيس في قصة تميم فرد وليس كذلك فقد رواه مع
فاطمة بنت قيس ابو هريرة وعائشة وجابر اما
حديث ابي هريرة فاخرجه احمد وابو داود وابن
ماجه وابو يعلى واما حديث عائشة فهو في حديث

فاطمة المذكور عن الشعبي قال ثم لقيت القاسم بن
محمد فقال اشهد علي عائشة حدثتني كما حدثت
فاطمة بنت قيس واما حديث جابر فاخرجه ابو داود
بسند حسن واما حديث فاطمة بنت قيس فاخرجه
مسلم وابو داود بمعناه والترمذي وابن ماجه قال
الترمذي حسن صحيح ولفظ رواية مسلم قال سمعت
منادي رسول الله صلي الله عليه وسلم ينادي الصلاة
جامعة فخرجت الي المسجد فصليت مع رسول الله صلي
الله عليه وسلم فلما قضي صلاته جلس علي المنبر وهو
يضحك فقال ليلزم كل انسان مصلاه ثم قال اهل
تدرون لم جمعتكم قالوا الله ورسوله اعلم قال اني والله
ما جمعتكم لرغبة ولا رهبة ولكن جمعتكم لان تميما
الداري كان رجلا نصرانيا فجا واسلم وحدثني
حديثا وافق الذي كنت احدثكم به عن المسيح الدجال
حدثني انه ركب في سفينة بحرية مع ثلاثين رجلا

من لخم وجذام فلعب بهم الموج شهرا في البحر فارفوا
اي بالمد لجوا الي جزيرة حين مغرب الشمس فجلسوا
في اقرب السفينة اي بضم الراجح قارب بفتح الرا
وكسرها وهو سفينة صغيرة تكون مع الكبيرة يكون
فيها ركاب السفينة لقضا الحوايج فدخلوا الجزيرة
فلقيتهم دابة اهلب اي غليظ الشعر كثيره وفي
رواية ابي داود فاذا انا بامراة تجر شعرها قالوا
ويلك ما انت قالت انا الجساسة اي بفتح الجيم
وتشديد السين الاولي سميت بذلك لجسها الاخبار
وعن عبد الله بن عمرو ان هذه هي دابة الارض التي
تخرج في اخر الزمان فتكلمهم فقالت انطلقوا الي هذا
الرجل في الدير فانه الي خبركم بالاشواق قال لما سمت
لنا رجلا فرقنا منها اي خفنا ان تكون شيطانة
قال فانطلقنا سراعا حتي دخلنا الدير فاذا فيه
اعظم انسان رايناه قط خلقا واشده وثاقا مجموعة

يداه عند عنقه ما بين ركبتيه الى كعبيه بالحديد
قلنا ويلك ما انت قال قد قدرتم على خبري فاخبروني
ما انتم قالوا نحن اناس من العرب ركبنا في سفينة
بحرية واخبروه الخبر فقال اخبروني عن نخل
بيسان اي بفتح الموحدة ولا يقال بالكسر قرية
بالشام هل يثمر قلنا نعم قال اما انها يوشك
ان لا تثمر قال اخبروني عن بحيرة طبرية هل فيها
ماء قالوا هي كثيرة الماء قال اما ان ماءها يوشك ان
يذهب قال اخبروني عن عين زغر اي بضم الزاي
وفتح الغين المعجمة على وزن صرد بلدة معروفة
من الجانب القبلي من الشام هل في العين ماء وهل
يزرع اهلها بماء العين قلنا نعم هي كثيرة الماء واهلها
يزرعون من مائها قال اخبروني عن نبي الاميين
ما فعل قالوا قد خرج من مكة ونزل يثرب قال
اقاتله العرب قلنا نعم قال كيف صنع بهم فاخبرناه

انه قد

انه قد ظهر على من يليه من العرب واطاعوه قال
اما ان ذلك خير لهم ان يطيعوه قال فاخبركم اني
انا المسيح واني اوشك ان يوذن لي في الخروج فاخرج
فاسير في الارض فلا ادع قرية الا هبطتها في اربعين
ليلة غير مكة وطيبة هما محرمتان على كلتيهما
كلما اردت ان ادخل واحدة منهما استقبلني ملك
بيده السيف صلتا يصدني عنها وان على كل نقب
منها ملائكة يحرسونها قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم وطعن بمخصرته اي بكسر الميم عصى او قضيب
يكون مع الملك او الخطيب يشير بها اذا خاطب
في المنبر هذه طيبة ثلاثا يعني المدينة الا هل
كنت حدثتكم فقال الناس نعم الا انه في بحر الشام
او بحر اليمن لا بل من قبل المشرق ما هو واومى بيده
الى المشرق قال القاضي عياض لفظة ما زائدة صلة
للكلام ليست نافية والمراد اثبات انه في قبل المشرق

وفي بعض طرقه عند البيهقي انه شيخ وسنده صحيح قال
البيهقي فيه ان الدجال الاكبر الذي يخرج في اخر الزمان
غير ابن الصياد وان ابن الصياد احد الدجالين الكذابين
الذي اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بخروجهم وكان هولاء
الذين كانوا يقولون ان ابن الصياد هو الدجال لم يسمعوا
بقصة تميم والا فالجمع بينهما بعيد جدا اذ كيف يلتئم
من كان في اثناء حياة النبوة شبه المحتلم ويجتمع به
النبي صلى الله عليه وسلم ويسأله ان يكون في اخرها شيخا
مسجونا في جزيرة من جزائر البحر موثقا بالحديد يستفهم
عن خبر النبي صلى الله عليه وسلم هل خرج اولا فالاولى ان
يحمل على عدم الاطلاع قال واما اسلام ابن صياد وحجه
وجهاده فليس فيه تصريح بانه غير الدجال لاحتمال انه
يختم له بالشر فقد اخرج ابو نعيم في تاريخ اصبهان
عن حسان بن عبد الرحمن عن ابيه قال لما افتتحنا
اصبهان كان بين عسكرنا وبين اليهودية فرسخ فكنا

نأتيها

نأتيها ونمتار منها فأتيتها يوما فاذا اليهود يزفنون
ويضربون فسألت صديقا لي منهم فقال ملكنا الذي
نستفتح به العرب قد دخل فبت عنده على سطح فلما صليت
وطلعت الشمس اذا الوهج من قبل العسكر فنظرت فاذا رجل
عليه قبة من ريحان يزفنون فنظرت فاذا هو ابن صياد
فدخل المدينة فلم يعد حتى الساعة قال الحافظ وحسان
ابن عبد الرحمن ما عرفته والباقون ثقات قال وقد اخرج
ابو داود بسند صحيح عن جابر فقدنا ابن الصياد يوم الحرة
ورواه غيره بسند حسن وخبر جابر هذا يضعف خبر
انه مات بالمدينة وانهم صلوا عليه وكشفوا عن وجهه
ولا يلتئم ايضا مع خبر حسان بن عبد الرحمن المار لان فتح
اصبهان كان في خلافة عمر كما اخرجه ابو نعيم في تاريخها وبين
قتل عمر ووقعة الحرة نحو اربعين سنة لان وقعة الحرة
كان في زمن يزيد وغاية ما يعتذر عنه ان القصة
انما شاهدها والد حسان بعد ان فتح اصبهان هذه

المدة ويكون جواب لما في قوله لما افتتحنا اصبهان محذوف
تقديره صرت اتعهدها واتردد اليها فجرت قصة ابن
صياد وقد اخرج الطبراني في الاوسط مرفوعا من حديث
فاطمة بنت قيس رضي الله عنها ان الدجال يخرج من اصبهان
ومن حديث عمران بن حصين رضي الله عنه واخرج احمد
بسند صحيح عن انس رضي الله عنه انه يخرج من يهودية
اصبهان قال ابو نعيم كانت اليهودية من جملة قرى اصبهان
وانما سميت اليهودية لانها كانت تختص بسكنى اليهود ولم
تزل كذلك الى ان امصرها ايوب بن زياد امير مصر المهدي
ابن منصور العباسي فسكنها المسلمون وبقيت لليهود منها
قطعة هذا ملخص كلام الحافظ ابن حجر وحاصله ان الاصح
ان الدجال غير ابن صياد وان شاركه ابن صياد في كونه
اعور من اليهود وانه ساكن في يهودية اصبهان الى غير
ذلك وذلك لان احاديث ابن الصياد كلها محتملة وحديث
الجساسة نص فيقدم قلت ومما يرجح انه غيره ان قصة

تميم الداري

تميم الداري متاخرة عن قصة ابن صياد فهو كالناسخ له
ولانه حين اخباره صلى الله عليه وسلم بانه في بحر اليمن لا بل من
قبل المشرق كان ابن الصياد بالمدينة فلو كان هو لقال بل
هو في المدينة لا يقال انما لم يقل خوفا عليه من ان يقتلوه
فاخبر بما يؤول اليه امره لانا نقول هذا ليس شيئا اذ كيف
يقتلون شخصا قبل اجله والمقدر انما يقتله نبي الله
عيسى عليه السلام ولو كان كذلك لما بين مبيني الخوارج بان له
اصحابا كذا وكذا ولما بين قاتل علي كرم الله وجهه بانه يخضب
لحيته من يافوخه ولما بين الحكم بن ابي العاص بانه يخرج من صلبه
من غير سنته الى غير ذلك ويؤيده ايضا ما رواه نعيم بن
حماد من طريق جبير بن نفير وشريح بن عبيد وعمرو بن الاسود
وكثير بن مرة قالوا جميعا الدجال ليس هو انسان وانما
شيطان موثق بسبعين حلقة في بعض جزائر اليمن
لا يعلم من اوثقه سليمان النبي صلى الله عليه وسلم او غيره فاذا
ان ظهوره فك الله عنه كل عام حلقة فاذا برز اتاه اتان

عرض ما بين اذنيها اربعون ذراعا فيضع على ظهرها قبوا
من نحاس ويقعد عليه وتتبعه قبائل الجن يخرجون له
خزائن الارض قال الحافظ وهذا لا يمكن مع كون صياد هو الدجال
ولعل هولا مع كونهم ثقاتا تلقوا ذلك من بعض كتب
اهل الكتاب انتهى ولا ينافي ذلك قوله في بعض جزائر
اليمن لانه يحتمل ان قوله صلى الله عليه وسلم في قصة تميم
الداري من قبل المشرق باعتبار آخر وقته حين يخرج
وذكر ابن وصيف المورخ ان الدجال من ولد الكاهن
المشهور بالشق قال وقيل بل هو شق نفسه انظره
الله تعالى وكانت امه جنية عشقت اباه فاولدها شقا
وكانت الشياطين يعملون له العجائب فاخذه سليمان
فحبسه في جزيرة من الجزائر لكن قال الحافظ هذا واه جدا
قال وغاية ما يجمع به بين ما تضمنه حديث تميم وكون
ابن صياد هو الدجال ان الذي شاهده تميم موثقا
هو الدجال بعينه وان ابن صياد شيطانه ظهر في صورة

الدجال في تلك المدة التي قدر الله خروجه فيها والله اعلم
انتهى فان قيل كيف يحكم بكون ابن صياد فضلا عن كونه
دجالا بعد ان ثبت اسلامه وحجه وجهاده والاصل
بقاؤه على الاسلام الى الموت قلت قوله في حديث ابي
سعيد لا يكره ان يكون دجالا ولو عرض عليه ذلك
لقبله يدل على عدم اسلامه في الباطن اذ كيف يرضى
المسلم ان يدعي الربوبية او النبوة فهذا الذي جوز الحكم
بذلك والله تعالى اعلم وبالله التوفيق **تذنيب** اشتملت
قصة الدجال على جملة من الاشراط منها القحط الشديد
ثلاث سنين وقد مر حديثه واليه الاشارة بقوله صلى
الله عليه وسلم يكون بين يدي الساعة سنوات خداعات
يصدق فيها الكذاب ويكذب الصادق الحديث ومنها
تقارب الزمان حتى تكون السنة كالشهر والشهر
كالجمعة والجمعة كاليوم واليوم كالساعة والساعة
كالضرمة بالنار ومنها اخراج الارض كنوزها وكانت

هذا يقع في زمن المهدي وعيسى والدجال فيخرج لكل منهم
شيء منها لكنه في زمنهما رحمة وفي الدجال بلاء وامتحان
ومنها خروج الشياطين وانباؤهم بالاخبار الكاذبة
وقراءتهم قرانا على الناس وقد مر احاديث جميع ذلك
ومنها كفر اقوام بعد ايمانهم ورجوعهم الى عبادة الاوثان
اخرج الطيالسي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال لا تقوم
الساعة حتى يرجع ناس من امتي الى عبادة الاوثان
يعبدونها واحاديثه كثيرة ومن الاشراط القريبة
نزول عيسى على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام
قال الله تعالى وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته
وقال تعالى وانه لعلم للساعة فلا تمترن بها وقرئ
في الشواذ وانه لعلم بفتح العين واللام بمعنى العلامة
وعن ابي هريرة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
والذي نفسي بيده يوشك ان ينزل فيكم ابن مريم حكما
وعدلا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية

الحديث



الحديث رواه الشيخان وفي رواية مسلم عنه والله لينزلن
ابن مريم حكما وعدلا فليكسرن الصليب بنحوه وعن جابر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من امتي
يقاتلون على الحق ظاهرين الى يوم القيمة قال فينزل عيسى ابن
مريم فيقول اميرهم تعال صل لنا فيقول لا ان بعضكم
على بعض امراء تكرمة الله هذه الامة رواه مسلم
والكلام عليه في مقامات في حليته وسيرته ووقت
نزوله ومحله وما يجري على يديه من الملاحم ومدته
واما اسمه ونسبه ومولده فكل ذلك معلوم من
القران العظيم المقام الاول في حليته وسيرته
اما حليته فعند البخاري من حديث عقيل بن خالد انه
احمر جعد عريض الصدر وفي رواية ادم كاحسن ما انت
راء من ادم الرجال سبط الشعر ينطف اي بكسر الطاء المهملة
اي يقطر زاد في رواية له لمة اي بكسر اللام وتشديد
الميم كاحسن ما انت راء من اللمم قد رجلها اي بتشديد

الجيم اي شعرها وفي رواية لمته بين منكبيه رجل الشعر
يقطر راسه ماء وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما ورايت
عيسى ابن مريم مربوع الخلق الى الحمرة والبياض سبط
الراس زاد في حديث ابي هريرة بنحوه كانما خرج من
ديماس يعني الحمام ولا منافاة بين الحمرة والادمة لجواز
ان يكون ادمته صافية كما مر في الدجال لا يجد ريح
نفسه بفتح الفا كافر الا مات عليه مهرودتان الى
غير ذلك كما مر واما سيرته فانه يدق الصليب
ويقتل الخنزير والقردة ويضع الجزية فلا يقبل
الا الاسلام ويتحد الدين فلا يعبد الا الله وتترك
الصدقة اي الزكاة لعدم من يقبلها وتظهر الكنوز
في زمنه ولا يرغب في اقتناء المال اي للعلم بقرب الساعة
ويرفع الشحناء والتباغض اي لفقد اسبابهما غالبا
وينزع سم كل ذي سم حتى تلعب الاولاد بالحيات
والعقارب فلا تضرهم ويرعى الذيب مع الشاة

فلا يضرها

فلا يضرها ويملا الارض سلما وينعدم القتال وتنبت
الارض نبتها كعهد ادم حتى يجتمع النفر على القطف
من العنب فيشبعهم وكذا الرمان وترخص الخيل لعدم
القتال ويغلو الثور لان الارض تحرث كلها ويكون مقررا
للشريعة النبوية لا رسولا الى هذه الامة ويكون قد
علم بامر الله في السما قبل ان ينزل وهو نبي ومع ذلك
فهو امة محمد صلى الله عليه وسلم وصحابي لانه اجتمع به
صلى الله عليه وسلم ليلة الاسرا وحينئذ فهو افضل
الصحابة وقد الغز التاج السبكي في ذلك حيث يقول
من باتفاق جميع الخلق افضل من ✱ خير الصحابة ابي بكر ومن عمر ✱
ومن علي ومن عثمان وهو فتى ✱ من امة المصطفى المختار من مضر ✱
وتسلب قريش ملكها قال ابن حجر الفقيه في القول
المختصر وسبقه اليه السخاوي في القناعة معناه
لا ينبغي لقريش اختصاص بشي دون مراجعته فلا يعارض
ذلك خبر لا يزال هذا الامر في قريش ما بقي من الناس اثنان

انتهى قلت ويدل لما قاله حديث جابر عند مسلم فيقول
اميرهم اي لعيسى تعال صل لنا فيقول لا ان بعضكم على
بعض امرا تكرمة الله هذه الامة وعلى هذا فلا منافاة
ان يكون المهدي هو الامير حتى في زمن عيسى ويكون مراجعة
في الامور لعيسى عليهما السلام وهذا وجه اخر في الجمع
بين اختلاف الروايات في مدة ملك المهدي بانها تسع
ونحوه محمول على ما بقي بعد نزول عيسى والاربعين ونحوه
باعتبار جميع المدة حتى في زمن عيسى وقد مرت الاشارة
الى ذلك والله اعلم فان قيل كيف يصح معنى الحديث
لا يزال هذا الامر في قريش ما بقي من الناس اثنان
مع انا نشاهد ان قريشا لم تملك منذ قرون قلنا
معنى هذا الحديث استحقاق الخلافة لقريش وان
ظلمها ظالم ولا شك ان عيسى عليه السلام يظهر كمال
العدل فلا يجوز ان يأخذ حقهم وبالله التوفيق
المقام الثاني في وقت نزوله ومحله وما يجري على

يديه

يديه من الملاحم تقدم اختلاف الروايات في محل نزوله
والجمع بين الروايات وفي وقته وتشير الى حاصل الجمع
مهنا اجمالا وهو انه ينزل عند المنارة البيضاء شرقي
دمشق اي وهي موجودة اليوم واضعا كفيه على اجنحة
ملكين لست ساعات مضين من النهار حتى يأتي مسجد
دمشق يقعد على المنبر فيدخل المسلمون المسجد وكذا
النصارى واليهود وكلهم يرجونه حتى لو القيت شيا
لم يصب الا راس انسان من كثرتهم ويأتي مؤذن المسلمين
وصاحب بوق اليهود وناقوس النصارى فيقترعون
فلا يخرج الا سهم المسلمين وحينئذ يؤذن مؤذنهم
وتخرج اليهود والنصارى من المسجد ويصلي بالمسلمين
صلاة العصر وسر الجمع بين نزوله لست ساعات
وكونه يصلي العصر مراجعه ثم يخرج عيسى عليه السلام
بمن معه من اهل دمشق في طلب الدجال ويمشي عيسى
وعليه السكينة والارض تقبض له وما ادرك نفسه

من كافر قتله ويدركه نفسه حيث ما ادرك بصره حتى
يدرك بصره في حصونهم وقراهم الى ان يأتي بيت المقدس
فيجده مغلقا قد حصره الدجال فيصادف ذلك
صلاة الصبح كما مر ثم قتله للدجال اللعين وسيأتي
هلاك ياجوج وماجوج بدعائه فهذا المقام الثاني
لا يحتاج الى ذكره المقام الثالث في مدته ووفاته
اما مدته فقد ورد في حديث عند الطبراني وابن عساكر
عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل
عيسى ابن مريم فيمكث في الناس اربعين سنة وعند
ابن ابي شيبة واحمد وابي داود وابن جرير وابن حبان
عنه انه يمكث اربعين سنة ثم يتوفى ويصلي عليه
المسلمون ويدفنوه عند نبينا صلى الله عليه وسلم
واخرج ابن ابي شيبة واحمد وابو يعلى وابن عساكر عن
عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ينزل عيسى ابن مريم فيقتل الدجال ثم يمكث

عيسى

عيسى في الارض اربعين سنة اماما عادلا وحكما مقسطا
واخرج احمد في الزهد عن ابي هريرة قال يلبث عيسى ابن
مريم في الارض اربعين سنة لو يقول للبطحاء سيلي عسلا
لسالت وفي رواية خمسة واربعين سنة والقليل لا ينافي
الكثير ولعل روايات الاربعين وردت بالغاء الكسر
وفي رواية سبع سنين وجمع بعضهم بانه كان حين رفع
ابن ثلاث وثلاثين وينزل سبعا فهذه اربعون وقد
علمت ان القليل لا ينفي الكثير فلا حاجة الى هذا الجمع وعند
احمد وابن جرير وابن عساكر عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل عيسى ابن مريم
فيقتل الخنزير ويمحي الصليب ويجمع له الصلاة ويعطي
المال حتى لا يقبل ويضع الخراج وينزل الروحا فيحج
منها او يعتمر او يجمعها وفي رواية مسلم وابن ابي شيبة
عنه ليهلن عيسى ابن مريم بفج الروحا بالحج او العمرة
او ليثنيهما جميعا الفج الطريق والروحا مكان بين المدينة

ووادي الصفا في طريق مكة واخرج الحاكم وصححه وابن عساكر
عنه ليهبطن ابن مريم حكما عدلا واماما مقسطا وليسلكن
فجا حاجا او معتمرا وليأتين قبري حتى يسلم علي ولأردن
عليه السلام قال ابو هريرة أي بني اخي ان رايتموه فقولوا
ابو هريرة يقرئك السلام واخرج الحاكم عن انس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من ادرك منكم عيسى ابن مريم
فليقرئه مني السلام وورد انه يتزوج بعد ما ينزل
ويولد له ثم يموت بالمدينة ولعل موته عند حجه
وزيارته النبي صلى الله عليه وسلم والاشهر انما يكون ببيت
المقدس واخرج الترمذي وحسنه وابن عساكر عن عبد الله
ابن سلام قال مكتوب في التوراة صفة محمد صلى الله عليه وسلم
وعيسى ابن مريم يدفن معه واخرج البخاري في تاريخه
والطبراني وابن عساكر عنه قالوا يدفن عيسى ابن مريم مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبيه فيكون قبره
رابعا **تذنيب** وقع لبعض جهلة الحنفية انه

ادعى ان كلا من عيسى والمهدي يقلدان مذهب الامام
ابي حنيفة وذكره بعض مشايخ الطريقة ببلاد الهند
في تصنيف له بالفارسية وشاع في تلك الديار وكان
بعض من يتوسم بالعلم من الحنفية ويتصدر للتدريس
يشهر هذا القول ويفتخر به ويقرره في مجلس درسه
بالروضة النبوية فذكر لي ذلك فانكرته وجهلت قائله
وناقله ومقرره فلما بلغه انكاري نسبني الى التنقيص
في حق الامام ابي حنيفة وحاشاه من ذلك ولو سمعه
الامام ابو حنيفة لافتى بتعزيره او تكفير قائله ثم بعد
مدة وقفت للشيخ علي القاري الهروي نزيل مكة المشرفة
رحمه الله تعالى على تاليف سماه المشرب الوردي في مذهب
المهدي نقل فيه هذا القول ورد عليه ردا شنيعا
وجهله فارسلت بالكتاب بمجلس درسه فقرئ عليه
وافتضح بين تلامذته فلننقل كلام الشيخ علي هنا
مختصرا فانه اعون على قبول عوام الحنفية فانهم

يقدمون قوله على قول امامه فيهم وان لم يتعلقوا بالفقه
قال رحمه الله تعالى ولقد عارضني في هذه القضية
يعني مسئلة التقليد المذكورة من هو عار من الفضيلة
بالكلية وابرز جبلا مما كتب في قفا الدفاتر يقطع ببطلانه
حتى ذو العقل القاصر ومع ذلك فهو منقول من كتاب
مجهول وقد صرح ابن الهمام بعدم جواز النقل من غير
الكتب المتداولة سوا العلوم الاصلية والفرعية
ثم ان ركاكة الفاظه ومبانيه تدل على بطلان معانيه
وها انا اذكره بلفظه لتحيط به علما حيث قال ولم
يخش ما عليه من الوبال واغضب الملك المتعال
اعلم ان الله قد خص ابا حنيفة بالشريعة والكرامة
ومن كراماته ان الخضر عليه السلام كان يجي اليه كل يوم
وقت الصبح ويتعلم منه احكام الشريعة الى خمس
سنين فلما توفي ابو حنيفة ناجى الخضر ربه قال الهي
ان كان لي عندك منزلة فاذن لابي حنيفة حتى يعلمني

من القبر

من القبر على حسب عادته حتى اعلم شرع محمد صلى الله
عليه وسلم على الكمال ليحصل لي الطريقة والحقيقة
فنودي ان اذهب الى قبره وتعلم منه ما شئت فجا الخضر
وتعلم منه ما شا كذلك في خمس وعشرين سنة اخرى
حتى اتم الدلايل والاقاويل ثم ناجا الخضر ربه وقال
الهي ماذا اصنع فنودي ان اذهب الى مقامك واشتغل
بالعبادة الى ان ياتيك امري الى ان قال اذهب الى البقعة
الفلانية وعلم فلانا علم الشرايع ففعل الخضر عليه
السلام ما امر ثم بعد مدة ظهر في مدينة ما ورا النهر
شاب وكان اسمه ابا القاسم القشيري وكان يخدم
لامه ويجتنب مهامها ثم انه قال لامه في وقت من الاوقات
يا اماه قد حصل لي الحرص على طلب العلم وقد قال علي
كرم الله وجهه من كان في طلب العلم كانت الجنة في طلبه
فاذني لي حتى اذهب الى بخارى واتعلم العلم فتفكرت
والدته فقالت ان لم اعطه الاذن اكون مانعة للخير

وان اذنت له لم اصبر على فراقه فلم يكن لها بد حتى اذنت
له فودع القشيري امه وعزم على السفر مع شاب صاحب
له يطلبان العلم فقعدت امه على الباب باكية حزينة
وقالت الهي اشهد اني حرمت على نفسي الطعام والمنزل
ولا اقوم من مقامي حتى ارى ولدي فمضى القشيري وصاحبه
حتى نزلا في منزل لياكلا طعاما فقام القشيري ليقضي
حاجته فتلوثت ثيابه ببوله فقال لصاحبه اذهب
انت فاني اريد ان ارجع المنزل واخاف ان تصيب النجاسة
جسمي في المنزل الثاني وتصيب روحي في المنزل الثالث
فقعودي عند والدتي اولى ورجع الى امه وكانت
قاعدة في مكانها التي ودعت ابنها فيه فقامت وتعانقت
مع ولدها وقالت الحمد لله فامر الله تعالى الخضر ان اذهب
الى القشيري وعلمه ما تعلمت من ابي حنيفة لانه ارضى
امه فجا الخضر الى ابي القاسم وقال انت اردت السفر
لاجل طلب العلم وقد تركته لرضا امك وقد امرني الله

اناجي



ان اجي اليك كل يوم واعلمك فكل يوم يجي اليه الخضر
حتى ثلاث سنين وعلمه العلوم الذي تعلم من ابي حنيفة
في ثلاثين سنة حتى علمه علم الحقايق والدقايق ودلايل
العلم وصار مشهور دهره وفريد عصره حتى صنف
الف كتاب وصار صاحب كرامة وكثر مريدوه وتلامذته
وكان له مريد كبير متدين لا يفارق الشيخ فعد له
الشيخ الف كتاب من مصنفاته ووضعها في صندوق
واعطاه لذلك المريد وقال قد بدا لي امر اذهب
وارم هذا الصندوق في جيحون فحمل المريد الصندوق
وخرج من عند الشيخ وقال كيف ارمي مصنفات الشيخ
في الما لكن اذهب واحفظ الكتب واقول للشيخ رميتها
وحفظ الكتب وجا الشيخ وقال رميت الصندوق الى الما
قال الشيخ وما رايته في تلك الساعة من العلامات
قال ما رايت شيا قال الشيخ اذهب وارم الصندوق فذهب
المريد الى الصندوق واراد ان يرميه فلم يهن عليه

ورجع الشيخ مثل الاول وقال رميته قال نعم قال وما
رايت قال لم ار شيا قال الشيخ ما رميته فاذهب وارمه
فان لي فيه سر امر الله ولا ترد امري فذهب المريد
ورمي الصندوق فخرج من الماء يد واخذ الصندوق
قال المريد له من انت فنادي في الماء اني وكلت ان احفظ
امانات الشيخ فرجع المريد وجا الي الشيخ فقال رميت
الصندوق قال نعم قال وما رايت قال رايت الماء قد
انشق وخرج منه يد واخذ الصندوق وقد مر نبيهم
فما السر في ذلك قال الشيخ السر في تلك انه اذا قربت
القيامة وخرج الدجال ونزل عيسي ببيت المقدس
فيضع الانجيل بجنبه ويقول اين الكتاب المحمدي وقد
امرني الله تعالى ان احكم بينكم بكتابه ولا احكم بالانجيل
فيطلبون الدنيا ويطوفون البلاد فلم يوجد كتاب من كتب
شرع المحمدي فيتحير عيسي ويقول الهي بماذا احكم بين
عبادك ولم يوجد غير الانجيل فينزل جبريل فيقول له

امر الله

امر الله تعالي ان تذهب الي نهر جيحون وتصلي ركعتين
بجنبه وتنادي يا امين صندوق ابي القاسم القشيري
سلم الي الصندوق وانا عيسي ابن مريم وقد قتلت
الدجال فيذهب عيسي الي جيحون ويصلي ركعتين
ويقول مثل ما امره جبريل فينشق البحر فيخرج الصندوق
وياخذه ويفتحه ويجد فيه خيمة والف كتاب فيحيي
الشرع بتلك الكتب ثم سال عيسي جبريل بم نال القشيري
ابو القاسم هذه المرتبة فقال برضا والديه نقل
من كتاب انيس الجلسا انتهي قال الشيخ علي القاري
ولا يخفي ان هذا مع ركاكته ولحنه كلام بعض الملحدين
الساعين في فساد الدين اذ حاصله ان الخضر الذي قال
تعالي في حقه عبدا من عبادنا اتيناه رحمة من عندنا
وعلمناه من لدنا علما وقد تعلم منه موسي عليه السلام
وهو من اولي العزم باخذ احكام الاسلام من تلاميذ
تلاميذ ابي حنيفة وما اسرع فهم التلميذ حيث

اخذ عن الخضر في ثلاث سنين ما تعلمه الخضر من ابي حنيفة
حيا وميتا في ثلاثين سنة واعجب منه ان ابا القاسم
القشيري ليس معدودا في طبقات الحنفية ثم
العجب من الخضر انه ادرك النبي صلى الله عليه وسلم
ولم يتعلم منه الاسلام ولا من علما الصحابة
الكرام كعلي باب مدينة العلم واقضى الصحابة
وزيد افرضهم وابي اقروهم ومعاذ بن جبل
اعلمهم بالحلال والحرام ولا من عظما التابعين
كالفقها السبعة وسعيد بن المسيب بالمدينة
وعطا بمكة والحسن بالبصرة ومكحول بالشام
وقد رضي بجهله بالشريعة حتى تعلم مسائلها
في اواخر عمر ابي حنيفة فالتهد اثما لايخفى بطلانه
حتى على العقول السخيفة حتى ان علما المذهب
اخذوا هذه المقالة على وجه السخرية وجعلوها
دليلا على قلة عقل الطايفة الحنفية حيث

لم يعلموا

١٧٧

لم يعلموا ان احدا منهم لم يرض بهذه القضية بالكلية
ثم لو تعرضت لما في منقوله من الخطاء في مبانيه
ومعانيه الدالة على نقصان معقوله لصار
كتابا مستقلا الا اني اعرضت عنه صفحا لقوله
تعالى خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين
فبطل قول القايل بل وكفره لما يظهر لاسيما فيما
ابرز بالنسبة الى نبي الله عيسى المجمع على نبوته سابقا
ولاحقا من قال بسلب نبوته كفر حقا كما صرح
به الامام السيوطي فان النبي لا يذهب عنه وصف
النبوة ولا بعد موته واما حديث لا وحي بعدي
فباطل لا اصل له نعم ورد لا نبي بعدي ومعناه
عند العلما انه لا يحدث بعده نبي بشرع ينسخ
شرعه وقد صرح الامام السبكي في تصنيف له ان
عيسى عليه السلام يحكم بشريعة نبينا بالقران
والسنة وحينئذ يترجح اخذه للسنة من النبي

صلى الله عليه وسلم بطريق المشافهة من غير واسطة
او بطريق الوحي والالهام وقد روي عن ابي هريرة
انه لما اكثر الحديث وانكر عليه الناس قال لان
نزل عيسى ابن مريم قبل ان اموت لاحدثنه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيصدقني فقوله
فيصدقني دليل على ان عيسى عليه السلام عالم بجميع
السنة من غير احتياج الى ان ياخذها من احد من
الامة حتى ان ابا هريرة الذي سمعه من النبي
صلى الله عليه وسلم احتاج الى ان يلجا اليه فيصدقه
فيما رواه ويزكيه فان قلت هل ثبت ان عيسى عليه
السلام بعد نزوله ياتيه الوحي فالجواب نعم ثبت
في حديث النواس بن سمعان عند مسلم وغيره
فانه فيه فيقتل عيسى الدجال عند باب لد الشرقي
فبينما هم اذ اوحى الله تعالى الى عيسى ابن مريم
اني قد اخرجت عبادا من عبادي لا طاقة لك بقتالهم

فاحرز

فاحرز عبادي الى الطور الحديث ثم الظاهر ان الجائي
اليه بالوحي جبريل بل هو الذي نقطع به ولا نتردد
فيه لان ذلك وظيفته وهو السفير بين الله وبين
انبيائه لا يعرف ذلك لغيره من الملائكة وقد اخرج
ابو حاتم في تفسيره انه وكل جبريل بالكتب والوحي
الى الانبيا واما ما اشتهر على السنة العامة ان
جبريل لا ينزل الى الارض بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم
فلا اصل له فقد ورد في غير ما حديث نزوله الى الارض
لحضور موت من يموت على طهارة ونزوله ليلة القدر
ومنعه الدجال من دخول مكة والمدينة الى غير ذلك
ثم وقفت على سوال رفع الى شيخ الاسلام ابن حجر
العسقلاني هل ينزل عيسى عليه السلام في اخر الزمان
حافظا للقران العظيم ولسنة نبينا الكريم او يتلقى
الكتاب والسنة عن علما ذلك الزمان فاجاب
لم ينقل في ذلك شي صريح والذي يليق بمقام عيسى

عليه السلام انه يتلقى ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيحكم في امته كما تلقاه عنه لانه في الحقيقة خليفة عنه
انتهى ما اردنا نقله من كلام العلامة الشيخ علي القاري
الحنفي عامله الله بلطفه الخفي وهو في غاية النفاسة
ثم رد ايضا قول القائل ان المهدي يقلد ابا حنيفة بالادلة
الشافعية لكنه قرر انه مجتهد مطلق ونحو ما نقله ما مر
عن الشيخ محيي الدين في الفتوحات ان المهدي لا يعمل
القياس ليحكم به وانما يعلمه ليتجنبه فما يحكم المهدي الا بما
يلقي اليه الملك من عند الله الذي بعثه الله اليه ليسدده
وذلك هو الشرع الحقيقي المحمدي الذي لو كان محمد صلى
الله عليه وسلم حيا ورفعت اليه تلك النازلة لم يحكم فيها
الا بحكم المهدي فيعلم ان ذلك هو الشرع المحمدي فيحرم
عليه القياس مع وجود النصوص التي منحه الله اياها
ولذا قال صلى الله عليه وسلم في صفته يقفو اثري لا يخطي
فعرفنا انه متبع لا مشرع انتهى كلام الفتوحات

فعلى

فعلى هذا المهدي ليس بمجتهد لان المجتهد يحكم بالقياس
وهو يحرم عليه الحكم بالقياس ولان المجتهد قد يخطي وهو
لا يخطي قطعا فانه معصوم في احكامه بشهادة النبي
صلى الله عليه وسلم له وهذا مبني على عدم جواز الاجتهاد
في حق الانبيا وهو التحقيق وبالله التوفيق ثم نقول
ان كلام القائل المذكور باطل وزور وافتراء من وجوه
كثيرة منها ما اشار اليه الشيخ علي القاري ومنها
ان ابا القاسم القشيري من الفقها الشافعية ومشايخه
في الفقه والكلام والتصوف معلومة كما ينطق به
رسالته المتداولة في ايدي المسلمين شرقا وغربا
ومنها انه لا يعرف له من التاليف غير كتاب الرسالة
وكتب اخر معدودة الف ورقة فضلا عن الف كتاب
ومنها ان في زمن المهدي النازل عيسى في زمانه الفقها
في ساير المذاهب باقية وانهم اكبر اعدا المهدي لذهاب
جاههم وعلمهم والقران باق اذ ذاك لم يرفع بعد

ومنها انه كيف يجوز ان يتحير عيسى ويعطل احكام
المسلمين الى ان يذهب الى نهر جيحون ويخرج الكتب
وكم من حدود وخصومات ووقايع تقع في تلك المدة
ومنها ان جبريل اذا نزل عليه وامره بان يذهب الى
جيحون فنزوله عليه بالوحي ما المانع منه ان يعلمه
شرع النبي صلى الله عليه وسلم ولا يحوجه الى كتب ابي
القاسم ومنها ان الخضر المعلم لابي القاسم حي عند
نزول عيسى فانه الذي يقتله الدجال ثم يحييه فلم
لا يعلم عيسى كما علم ابا القاسم حتى يكون بين عيسى وبين
ابي حنيفة واسطة واحد فقط ومنها ان المسلمين
في الصلاة حين نزول عيسى وان المؤذن يؤذن وانه
يقول للمهدي تقدم فانما لك اقيمت فانه اذا لم
يكن القران باقيا والمذاهب باقية كيف يصلون
وكيف تصح صلاتهم وقد قال صلى الله عليه وسلم في حقهم
انهم ملحقون بالقرون الثلاثة التي هي خير القرون

ومنها ان الخضر

ومنها ان الخضر الذي يخاطب ربه ويناجيه ويجيبه
ربه ويناديه لم لا يسال ربه ان يعلمه الاسلام من غير
واسطة احد حتى يتعلم من قبر ابي حنيفة ومنها ان
الخضر اما ان يكون مامورا بتعلم شرع النبي صلى الله عليه وسلم
او لا فان كان مامورا به فتركه التعلم الى زمن ابي حنيفة
بل الى بعد موته وهو انما مات في سنة مائة وخمسين
ترك للواجب وكيف يجوز للمعصوم ان يترك الواجب مائة
وخمسين سنة اذ الاصح انه نبي وان لم يكن مامورا بذلك
وانما امر زيادة تحصيل للكمال فلم لم ياخذ من النبي
صلى الله عليه وسلم غضا طريا وان لم يعلم انه كمال الا بعد
ابي حنيفة فقد جوز الجهل بالكمال على الانبيا ومنها
ان عيسى عليه السلام معصوم مطلقا والمهدي معصوم
في احكامه وابو حنيفة مجتهد والمجتهد قد يصيب
وقد يخطي ولذا خالفه صاحباه في اكثر من ثلث قوله
فكيف يقلد من لا يخطي قط من يخطي ويصيب ومنها

ان جميع فقه ابي حنيفة يمكن ان يجمع في اصولها وفروعها
في كتاب واحد او في كتابين فما الذي في الف كتاب ان
كان معرفة الله تعالى او الحقايق او السلوك او غير ذلك
يلزم ان يكون عيسى ما كان عرف الله قبل ذلك واعتقاد
ذلك كفر وان كان غير ذلك فليبين ما فيها ومنها
ان من مذهب ابي حنيفة ان تقبل الجزية من الكفار
وتخرج الزكاة ويبقى الصليب والخنزير في ايديهم وان لا
يجمع بين الصلاتين وعيسى عليه السلام لا يقبل الجزية
ولا يخرج الزكاة ويكسر الصليب ويقتل الخنزير ويجمع
له الصلاة الى غير ذلك فان كان هذه الاحكام في كتب
ابي القاسم القشيري فقد خالف ابا حنيفة فيلزم
ان يكون مجتهدا مطلقا وحينئذ فيكون الفضل له
لا لابي حنيفة وان لم تكن في كتبه يلزم ان يكون عيسى
لم يعمل بما في مذهب ابي حنيفة ومنها مفاسد كثيرة
لا تنحصر ولا تنتهي هذه الاوراق تظهر لمن تتبع الاحاديث



المارة في هذا الكتاب ثم ان مثل هولاء الجهلة لفرط
تعصبهم وعنادهم ليس مطمح نظرهم الا تفضيل ابي حنيفة
ولو بما لا اصل له ولو بما يودي الى الكفر وليس عندهم
علم بعض تلك الجهة التي الفت فيها الكتب فيرضون
بالاكاذيب والافتراآت التي لا يرضاها الله ورسوله
ولا ابو حنيفة نفسه ولو سمعها ابو حنيفة لافتى
بكفر قائلها وفي فضائل ابي حنيفة المقررة المحررة كفاية
لمحبه ولا يحتاج في اثبات فضله الى الاقاويل الكاذبة
المفتراة المودية الى تنقيص الانبيا فانا لله وانا اليه
راجعون فعليك باتباع السنة الغرا فانها حرز وحصن
من الاهوا والارا وجنة من سهام الشيطان المريد
لعنه الله واياك والاغترار بامثال هذه الترهات
الباطلة ودع التعصب فانه باب عظيم من ابواب الشيطان
الرجيم اللهم انا نعوذ بك من شر الشيطان وفتنته
ونقمه ونسئلك التوفيق لما تحب وترضى والحمد لله

رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد الامين وعلى آله الطيبين
وصحابته اجمعين امين ومن الاشراط العظيمة خروج
ياجوج وماجوج وهي من الفتن العظام وقد اشير
اليه في عدة اية قال تعالى قالوا يا ذا القرنين ان ياجوج
وماجوج مفسدون في الارض وقال تعالى في سورة الانبيا
حتى اذا فتحت ياجوج وماجوج وهم من كل حدب ينسلون
وقال صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يكون عشر
ايات طلوع الشمس من مغربها والدجال والدابة وياجوج
وماجوج ونزول عيسى ابن مريم وثلاث خسوف ونار تخرج
من قعر عدن الحديث رواه ابن ماجه عن حذيفة بن اسيد
والاحاديث الواردة فيهم كثيرة والكلام عليهم في مقامات
في نسبهم وحليتهم وسبب تسميتهم وخروجهم وافسادهم وهلاكهم
المقام الاول في نسبهم وفي ذلك اقوال احدها انهم
من بني ادم ثم من بني يافث بن نوح وبه جزم وهب وغيره
واعتمده كثير من المتاخرين وقيل انهم من الترك قاله

الضحاك

الضحاك وقيل ياجوج من الترك وماجوج من الديلم
وعن كعب هم من ولد ادم من غير حوا وذلك ان ادم نام
فاحتلم فامتزجت نطفته بالتراب فخلق منها ياجوج
وماجوج ورد بان النبي لا يحتلم واجيب بان المنفي ان يرى
في منامه انه يجامع فيحتمل ان يكون دفق الما فقط وهو
جائز كما يجوز ان يبول قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري
والاول هو المعتمد والا فاين كانوا حين الطوفان وقال النووي
في الفتاوى ياجوج وماجوج من اولاد ادم من غير حوا عند
جماهير العلما فيكونوا اخوتنا لاب قال الحافظ ابن حجر ولم
نر هذا عن احد من السلف الا عن كعب الاحبار قال ويرده
الحديث المرفوع انهم من ذرية نوح ونوح من ذرية حوا
قطعا وعن ابي هريرة رفعه ولد لنوح سام وحام ويافث
فولد لسام العرب وفارس والروم وولد لحام القبط والبربر
والسودان وولد ليافث ياجوج وماجوج والترك
والصقالبة قال الحافظ وفي سنده ضعف المقام الثاني

في حليتهم وسيرتهم اما حليتهم فاخرج ابن ابي حاتم من طريق
شريح بن عبيد عن كعب قال هم ثلاثة اصناف صنف
اجسادهم كالأرز وهو بفتح الهمزة وسكون الزاي
ثم زاي معجمة وهو شجر كبير جدا قال في النهاية هو شجر
الأرزن وهو خشب معروف وقيل شجر الصنوبر وصنف
منهم اربعة اذرع في اربعة اذرع وصنف يفترشون
اذانهم ويلتحفون الاخرى ووقع في حديث حذيفة نحوه
واخرج هو والحاكم من طريق ابن الجوزي عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال ياجوج وماجوج شبرا شبرا وشبرين شبرين
واطولهم ثلاثة اشبار واخرج عن قتادة قال ياجوج وماجوج
ثنتان وعشرون قبيلة بنى ذو القرنين على احدى وعشرين
وكانت منهم قبيلة غايبة في الغزو وهم الاتراك فبقوا
دونه السد واخرج ابن مردويه من طريق السدي
قال الترك سرية من سرايا ياجوج وماجوج تغيبت
فجاء ذو القرنين فبنى السد فبقوا خارجا واخرج احمد

والطبراني

والطبراني عن خالد بن عبد الله بن حرملة عن خالته مرفوعا
انكم تقولون لا عدو وانكم لا تزالون تقاتلون اعداء حتى
تقاتلوا ياجوج وماجوج عراض الوجوه صغار العيون
صهب الشعور من كل حدب ينسلون كان وجوههم
المجان المطرقة قلت وبهذا يتبين ان الترك قبيلة منهم
والصهبة بين الحمرة والسواد ورجل اصهب وامراة
صهباء واما سيرتهم اخرج ابن حبان في صحيحه عن ابن مسعود
رفعه قال ان ياجوج وماجوج اقل ما يترك احدهم من صلبه
الفا من الذرية وللنسائي من رواية عمرو بن اوس عن ابيه
رفعه ان ياجوج وماجوج يجامعون ما شاءوا ولا يموت
رجل منهم الا ترك من ذريته الفا فصاعدا واخرج ابن ابي
حاتم وابن مردويه ان ياجوج وماجوج لهم نساء يجامعون
ما شاءوا وشجر يلقحون ما شاءوا الحديث واخرج الحاكم
وابن مردويه من طريق عبد الله بن عمرو ان ياجوج وماجوج
من ذرية ادم ووراءهم ثلاث امم ولن يموت منهم رجل

الا ترك من ذريته الفا فصاعدا واخرج الطبراني وابن مردويه
والبيهقي وعبد بن حميد عن ابن عمر بنحوه وزاد فسمى الامم
الثلاث تاويل وتاريس ومنسك واخرج عبد بن حميد
بسند صحيح عن عبد الله بن سلام مثله واخرج ابن ابي حاتم
من طريق عبد الله بن عمرو قال الجن والانس عشرة اجزا
تسعة اجزا ياجوج وماجوج وجزو سائر الناس وقد
جا في خبر مرفوع ان ياجوج وماجوج يحفرون السد كل يوم
وهو فيما اخرجه الترمذي وحسنه وابن حبان والحاكم وصححاه
عن ابي هريرة رفعه في السد يحفرونه كل يوم حتى اذا كادوا
يخرقونه قال الذي عليهم ارجعوا فستخرقونه غدا فيعيده
الله كاشد ما كان حتى اذا بلغ مدتهم واراد الله ان يبعثهم
على الناس قال الذي عليهم ارجعوا فستخرقونه غدا ان شاء
الله تعالى واستثنى قال فيرجعون فيجدونه كهيئته
حين تركوه فيخرقونه فيخرجون على الناس الحديث قال الحافظ
ابن حجر اخرجه الترمذي وابن ماجه والحاكم وعبد بن حميد

وابن حبان

وابن حبان كلهم عن قتادة ورجال بعضهم رجال الصحيح قال
ابن العربي في هذا الحديث ثلاث ايات الاولى ان الله منعهم
ان يوالوا الحفر ليلا ونهارا الثانية منعهم ان يحاولوا
الرقي على السد بالسلم والالة فلم يلهمهم ذلك ولا علمهم
اياه اي مع انه ورد في خبرهم عند وهب ان لهم اشجارا وزروعا
وغير ذلك من الالات الثالثة انه صدهم ان يقولوا ان شا
الله تعالى حتى يجي الوقت المحدود قال الحافظ وفيه ان فيهم
اهل صناعات واهل ولاية وسلاطة ورعية تطيع من
فوقها وان فيهم من يعرف الله ويقر بقدرته ومشيته ويحتمل
ان تكون تلك الكلمة تجري على لسان ذلك الوالي من غير ان يعرف
معناها فيحصل المقصود ببركتها ثم روي لكل من الاحتمالين
حديثا فقال وعند عبد بن حميد من طريق كعب الاحبار
عن حديث ابي هريرة وقال فيه فاذا جا الامر القي على لسان
بعضهم ناتي غدا ان شا الله تعالى فنفرغ منه وعند ابن مردويه
من حديث حذيفة نحو حديث ابي هريرة وفيه فيصبحون

وهو اقوي منه ما لامس حتي يسلم رجل منهم حتي يريد الله ان يبلغ
امره فيقول المومن غدا انفتحه ان شا الله تعالى فيصبحون
ثم يغدون عليه فيفتح الحديث وسنده ضعيف انتهي كلام الحافظ
وحاصله يحتمل ان يلقي ان شا الله تعالى على لسان احدهم
وهو اقوي ويحتمل ان يسلم واحد منهم كما يدل له على كل رواية
ولا يرد الاول ما رواه نعيم بن حماد عن ابن عباس مرفوعا
قال بعثني الله حين اسري بي الي ياجوج وماجوج فدعوتهم
الي دين الله وعبادته فابوا ان يجيبوني فهم في النار مع من
عصي من ولد ادم وولد ابليس كما هو واضح المقام الثالث
في خروجهم وافسادهم وهلاكهم فقد ورد في حالهم عند
خروجهم ما اخرجه مسلم من حديث النواس بن سمعان
بعد ذكر الدجال وهلاكه علي يدي عيسي عليه السلام
وغيره قال ثم ياتيه يعني عيسي قوم قد عصمهم الله من
الدجال فيمسح وجوههم ويحدثهم بدرجاتهم في الجنة
فبينما هم كذلك اذ اوحي الله الي عيسي اني قد اخرجت عبادا لي

لا قدرة لاحد بقتالهم فحرز عبادي الي الطور ويبعث الله
ياجوج وماجوج فيخرجون علي الناس فينشفون الما ويتحصن
الناس منهم في حصونهم ويضمون اليهم مواشيهم ويشربون
مياه الارض حتي ان بعضهم ليمر بالنهر فيشربون ما فيه
حتي يتركونه يبسا حتي ان من يمر من بعدهم ليمر بذلك النهر
فيقول قد كان ههنا ما مرة حتي اذا لم يبق من الناس احد
الا احد في حصن او مدينة ويمرون ببحيرة طبرية
فيشربون ما فيها ويمر احدهم فيقول لقد كان بهذه
مرة ما ويحصر عيسي نبي الله واصحابه حتي يكون راس الثور
وراس الحمار لاحدهم خيرا من مائة دينار وفي رواية لمسلم
وغيره فيقولون لقد قتلنا من في الارض هلم فلنقتل
من في السما فيرمون بنشابهم الي السما فيردها الله عليهم
مخضوبة دما وفي رواية ثم يهز احدهم حربته ثم يرمي بها
الي السما فترجع اليه مخضبة دما للبلا والفتنة
فيرغب نبي الله واصحابه الي الله فيرسل عليهم النغف

في رقابهم وفي رواية دودًا كالنغف في اعناقهم وهو
بفتح النون والغين المعجمة دود يكون في انوف الابل
والغنم فيصبحون موتى كموت نفس واحدة لا يسمع لهم حس
فيقول المسلمون الا رجل يشري لنا نفسه فينظر ما فعل هذا
العدو فيتجرد رجل منهم محتسبا نفسه قد وطنها على انه مقتول
فينزل فيجدهم موتى بعضهم على بعض فينادي يا معشر
المسلمين الا ابشروا ان الله عز وجل قد كفاكم عدوكم فيخرجون
من مدائنهم وحصونهم ويسرحون مواشيهم فما يكون
لها مرعى الا لحومهم فتشكر عليه بفتح الكاف اي تسمن
احسن ما شكرت عن شيء وحتى ان دواب الارض لتسمن وتشكر
شكرا من لحومهم ودمائهم ويهبط نبي الله عيسى واصحابه
الى الارض فلا يجدون في الارض موضع شبر الا ملأه زهمهم
اي دسمهم ونتنهم اي ريحهم من الجيفة فيؤذون الناس
بنتنهم اشد من حياتهم فيستغيثون بالله فيبعث الله
ريحا يمانية غبرا فتصير على الارض غما ودخانا ثم تنفخ

عليهم

وتنفخ عليهم الزكمة ويكشف ما بهم بعد ثلاث وقد قذفت
جيفهم في البحر وفي رواية فيرغب نبي الله عيسى واصحابه
الى الله فيرسل طيرا كاعناق البخت فتحملهم فتطرحهم حيث
شاء الله وفي رواية فترميهم في البحر وفي رواية في النار
ولا تنافي فان البحر يسجر فيصير نارا يوم القيامة ثم يرسل
الله مطرا لا يكن منه بيت مدر ولا وبر فيغسل
الارض حتى يتركها كالزلفة اي المرآة بحيث يرى الانسان
فيها وجهه من صفائها ثم يقال للارض انبتي ثمرتك
وردي بركتك فيومئذ تاكل العصابة من الرمانة
ويستظلون بقحفها ويوقد المسلمون من قسي ياجوج
وماجوج ونشابهم واترستهم سبع سنين فائدة اختلفوا
في اشتقاق ياجوج وماجوج فقيل من اجيج النار وهو
التهابها وقيل من الاجة وهو الاختلاط او شدة الحر
وقيل من الاج وهو سرعة العدو وقيل من الاجاجة وهو
الماء الشديد الملوحة وعلى التقادير كلها وزنهما يفعول

ويمنعول وهو ظاهر قراءة عاصم فانه وحده قراه بالهمزة
وكذا قراءة الباقين ان كانت الالف مسهلة من الهمزة
وقيل فاعول من يج ومج وقيل ماجوج من ماج اذا
اضطرب ووزنه ايضا مفعول قاله ابو حاتم ثم
قال والاصل موجوج وقيل ما ذكر من الاشتقاق مناسب
لحالهم ويويد الاشتقاق من قصته من ماج قوله تعالى
وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض وذلك حين يخرجون
من السد خاتمة اشتملت قصة عيسى عليه السلام على جملة
من الاشراط فلنشر اليها منها قتال اليهود اخرج مسلم
عن ابي هريرة لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود
فيقتلهم المسلمون حتى يختبي اليهودي من وراء الحجر او الشجر
يا عبد الله هذا يهودي خلفي فتعال فاقتله الا الغرقد
فانه من شجر اليهود ومنها قتال ياجوج وماجوج
اخرج احمد والطبراني عن خالة خالد بن عبد الله حرملة
انكم لا تزالون تقاتلون اعدا حتى تقاتلوا ياجوج وماجوج

عراض

عراض الوجوه صغار العيون صهب الشعور من كل حدب
ينسلون ومنها مطر لا يكن منه بيت مدر ولا وبر اخرج
احمد عن ابي هريرة لا تقوم الساعة حتى يمطر الناس مطر
لا يكن منه بيوت المدر ولا بيوت الوبر ومنها انقطاع
الجهاد ورجوع الناس حراثين اخرج الطبراني عن ابي امامة
لا تقوم الساعة حتى ترجعوا حراثين ومنها نزول الخلافة
الارض المقدسة اخرج احمد وابو داود والحاكم عن ابن حوالة
مرفوعا يا ابن حوالة اذا رايت الخلافة نزلت الارض المقدسة
فقد دنت الزلازل والبلايا والامور العظام والساعة يومئذ
اقرب من الناس من يدي هذه الى راسك وكان وضع يده
على راسه وهذا ان اريد مطلق الخلافة فقد وقع في زمن
بني امية فيكون من القسم الاول وقد ذكرنا هناك بعض
الامور العظام وان اريد الخلافة الكاملة فستكون
في زمن المهدي وعيسى والامور العظام هي الدابة والشمس
والنار والريح الى غير ذلك ويدل للثاني اخر الحديث والساعة



يومئذ اقرب ومنها كثرة المال اخرج الشيخان عن ابي
هريرة لا تقوم الساعة حتى يكثر المال ويفيض حتى يخرج
الرجل بزكاة ماله فلا يجد احدا يقبلها منه وحتى تعود
ارض العرب مروجا وانهارا وفي رواية حتى يكثر المال
فيكم وقد ذكر هذا في القسم الاول ولا مانع ان تكون
الرواية الثانية اشارة الى ما وقع في زمن عثمان وعمر
ابن عبد العزيز بقرينة قوله فيكم يعني الصحابة والرواية
الاولى بما سيقع في زمن المهدي وعيسى عليهما السلام ولذا
ذكرناه في القسمين ومنها ان يكون راس الثور بالاوقية
اخرج ابن ابي شيبة عن قيس لا تقوم الساعة حتى تقوم
راس البقرة بالاوقية اي وذلك في حصار ياجوج وماجوج
لعيسى واصحابه كما مر ومنها نشوف بحيرة طبرية
كما مر انما يشربها ياجوج وماجوج ومنها رخص
الخيل وغلا الثور اخرج ابن ماجه وابن خزيمة
وغيرهما عن ابي امامة ان من اشراطها ان يكون

الفرس

الفرس بالدرهمات ويكون الثور بكذا وكذا ماية دينار
قيل وما يرخص الخيل يا رسول الله قال عدم الجهاد
قيل فما يغلي الثور قال ان الارض تحرث كلها ومنها
نزول البركات ونزع سم كل صاحب سم الى غير ذلك
ومن الاشراط القريبة خراب المدينة قبل يوم
القيمة باربعين سنة وخروج اهلها منها اخرج
ابو داود عن معاذ مرفوعا عمران بيت المقدس خراب
يثرب وخراب يثرب خروج الملحمة وخروج الملحمة
فتح القسطنطينية وفتح قسطنطينية خروج الدجال
وروى الطبراني سيبلغ البنا سلعا ثم ياتي على
المدينة زمان يمر السفر على بعض اقطارها فيقول
قد كانت هذه مدينة عامرة من طول الزمان وعفو
الاثر وروى احمد نحوه باسناد حسن وروى ايضا
برجال ثقات المدينة يتركها اهلها وهي مرطبة
قالوا فمن ياكلها قال السباع والعوافي وفي الصحيحين

لتتركن المدينة على خير ما كانت مذللة ثمارها لا يغشاها
الا العوافي يريد عوافي الطير والسباع وآخر من يحشر
راعيان من مزينة الحديث وروى ابن زبالة وتبعه
ابن النجار لا تقوم الساعة حتى يغلب على مسجدي هذا
الكلاب والذياب والضباع فيمر الرجل ببابه فيريد ان يصلي
فيه فما يقدر عليه وروى ابن شبه بسند صحيح حديث اما
والله لتدعنها مذللة اربعين عاما للعوافي اتدرون
ما العوافي الطير والسباع وروى ابن زبالة بنحوه وروى
الديلمي في مسند الفردوس عن عوف بن مالك قال تخرب المدينة
قبل يوم القيمة باربعين سنة وروى عن ابي هريرة لا تقوم
الساعة حتى يجي الثعلب فيربض على منبر رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلا ينهنهه احد وروى ابن ابي شيبة حديث ليخرجن
اهل المدينة منها ثم ليعودن اليها ثم ليخرجن منها ثم
لا يعودون اليها ابدا وليدعنها خير ما تكون مونعة
وروى ايضا عن عمر نحوه مرفوعا وقد مر في الفتن الاول

الترك

الترك الاول وهذا هو الترك الثاني وسبب خرابها
والله اعلم انهم يخرجون مع المهدي الى الجهاد ثم ترجف
بمنافقيها وترميهم الى الدجال ثم يبقى فيها المومنون
الخلص فيهاجرون الى بيت المقدس فقد ورد ستكون
هجرة بعد هجرة وخيار الناس يومئذ الزمهم مهاجر ابرهيم
الحديث ومن بقي منهم تقبض الريح الطيبة التي ياتي ذكرها
ارواحهم فتبقى خاوية وهذا سر خرابها قبل غيرها
تنبيه روى المرجاني في اخبار المدينة عن جابر مرفوعا
ليعودن هذا الامر الدين الى المدينة كما بدا منها حتى لا يكون
ايمان الا بها الحديث وروى النسائي عن ابي هريرة اخر قرية
من قرى الاسلام خرابا المدينة ورواه الترمذي بنحوه وقال حسن
غريب ورواه ابن حبان بلفظ اخر قرية في الاسلام خرابا
المدينة وصح ان الدين ليارز الى المدينة كما تارز الحية الى جحرها
وهذه الروايات بحسب الظاهر تنافي الروايات السابقة
وطريق الجمع بينهما ان الفتن تعم الدنيا كلها كما مر في خروج

المهدي يبارز الدين الي المدينة حينئذ لانهم المومنون الكاملون
التابعون للخليفة الحق فانه اذا كان لامام الحق موجودا فمن
لم يعرفه ولم يبايعه مات ميتة جاهلية فهذا محط ان
الدين ليارز الي المدينة ثم انها تنفي خبثها في زمن الدجال
وتخرج منافقيها ويبقي فيها الايمان الخالص بخلاف
بيت المقدس وغيرها من البلدان فانه يبقي فيها
اهل الذمة والمنافقون لانهم انما يومنون بعد نزول عيسي
وهذا محط حديث جابر حتي لايكون ايمان الا فيها اي ايمان
خالص لايشوبه نفاق ثم انه يجي الريح الباردة الاتي
فيما بعد فتقبض كل مومن ومومنة وانها تاتي من الشام
او من اليمن او من كليهما كما جمع به بين الروايتين ولاشك
ان التي تاتي من الشام تبدا باهل الشام وان التي
تاتي من اليمن تبدا باهل اليمن فلا ينتهيان الي المدينة
الا بعد اهل الاقليمين من المومنين فيكون اخر من يقبض
من المومنين اهل المدينة وهذا محط حديث ابي هريرة

الذي

الذي عند النسائي والترمذي وابن حبان المار ثم انها حينئذ
لايكون بها غير المومنين لانها تخلصت في زمن الدجال فبمجرد
موتهم تخرب وتبقي بقية الدنيا عامرة بشرار الناس وعليهم
تقوم الساعة كما ياتي فيما بعد ان شا الله تعالي وهذا
ما ظهر لي عند كتابتي لهذا المحل ولعله ليس بعيدا عن
الصواب ولم اقف في كلام احد عليه فان يكن خطا فهو
مني لا من احد ونسال الله السداد وانما ذكرته وان كان
يصلح ان يذكر بعد طلوع الشمس والدابة ايضا لان
ابتدا خرابها بالخروج عنها كما دلت عليه الاحاديث والخروج
يكون في زمن عيسي فلهذا ذكرناه هنا والله اعلم ومنها
خروج القحطاني والجهاه والهيثم والمقعد وغيرهم
بعد عيسي والمهدي عليهما السلام اخرج ابو الشيخ عن ابي
هريرة مرفوعا ينزل عيسي ابن مريم فيقتل الدجال
ويمكث اربعين سنة يعمل فيهم بكتاب الله تعالي وسنتي
ويموت فيستخلفون بامر عيسي رجلا من بني تميم يقال

له المقعد فاذا مات المقعد لم يات على الناس ثلاث سنين
حتى يرفع القرآن من صدور الرجال اي من صدور بعضهم
ويبيد والنتصر منهم ليوافق ما ياتي من بقاء الدين مدة
مديدة بعد عيسى واخرج الطبراني عن علي السلمي
قال لا تقوم الساعة حتى يملك الناس رجل من الموالي
يقال له جهجاه وروى مسلم عن ابي هريرة قال لا تذهب
الايام والليالي حتى يملك رجل يقال له الجهجاه واخرج
الشيخان عنه لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من
قحطان يسوق الناس بعصاه واخرج الطبراني في
الكبير وابن منده وابو نعيم وابن عساكر عن قيس بن جابر
عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ستكون
من بعدي خلفاء ومن بعد الخلفاء امراء ومن بعد الامراء
ملوك جبابرة ثم يخرج رجل من اهل بيتي يملا الارض
عدلا كما ملئت جورا ثم يؤمر القحطاني فوالذي
بعثني ما هو دونه واخرج نعيم بن حماد عن سليمان بن

عيسى

عيسى قال بلغني ان المهدي يملك اربعة عشر سنة
ببيت المقدس ثم يموت ثم يكون من بعده رجل من
قوم تبع يقال له المنصور اي وهو القحطاني يمكث
ببيت المقدس احدى وعشرين سنة ثم يقتل ثم يملك
الموالي ويمكث ثلاث سنين ثم يقتل ثم يملك بعده هشيم
المهدي ثلاث سنين واربعة اشهر وعشرة ايام واخرج
نعيم بن حماد عن كعب قال يموت المهدي ثم يلي الناس بعده
رجل من اهل بيته فيه خير وشر وشره اكثر من خيره
يغضب الناس يدعوهم الى الفرقة بعد الجماعة بقاؤه قليل
يثور به رجل من اهل بيته فيقتله واخرج ايضا عن الزهري
قال يموت المهدي موتا ثم يصير الناس بعده في فتنة
ويلي الناس رجل من بني مخزوم فيبايع له فيمكث زمانا
ثم ينادي مناد من السماء ليس بانس ولا جان بايعوا فلانا
ولا ترجعوا على اعقابكم بعد الهجرة فينظرون فلا يعرفون
الرجل ثم ينادي ثلاثا ثم يبايع المنصور فيسير الى المخزومي

فينصره الله عليه فيقتله ومن معه واخرج ايضا عن كعب
قال يتولى رجل من بني مخزوم ثم رجل من الموالي ثم يسير رجل
من العرب جسيم طويل عريض ما بين المنكبين فيقتل من
لقيه حتى يدخل بيت المقدس فيموت موتا ثم تكون الدنيا
شرا مما كانت ثم يلي بعده رجل من مضر يقتل اهل الصلاح
ظلما عشوما ثم يلي من بعد المضري اليماني القحطاني يسير
بسيرة المهدي وعلى يديه تفتح مدينة الروم واخرج
ايضا عن الوليد عن معمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما القحطاني بدون المهدي واخرج ايضا عن عبد الله بن عمرو
قال بعد الجبابرة المهدي ثم المنصور ثم السلام ثم امير
العصب واخرج عن ابن عمرو قال ثلاثة امراء يتوالون ثم
يفتح الله الارض كلها عليهم صالح الجابر ثم المفرج ثم ذو العصب
يمكثون اربعين سنة ثم لا خير في الدنيا بعدهم واخرج ايضا
عن كعب قال يكون بعد المهدي خليفة من اليمن من قحطان
اخو المهدي في دينه يعمل بعمله وهو الذي يفتح مدينة الروم

ويصيب

ويصيب غنايمها واخرج ايضا عن ارطاة قال بلغني
ان المهدي يعيش اربعين عاما ثم يموت على فراشه ثم
يخرج رجل من قحطان مثقوب الاذنين على سيرة المهدي
بقاؤه عشرون سنة ثم يموت قتيلا بالسلاح ثم يخرج
من بيت النبي صلى الله عليه وسلم مهدي حسن السيرة
يغزو مدينة قيصر وهو اخر امير من امة محمد صلى الله عليه
وسلم ثم يخرج في زمانه الدجال تنبيه هذه الاحاديث
اكثرها متعارضة وقد قال الفقيه ابن حجر في القول المختصر
الذي يتعين اعتقاده ما دلت عليه الاحاديث الصحيحة من
وجود المهدي المنتظر الذي يخرج الدجال وعيسى في زمانه
ويصلي عيسى خلفه وانه المراد حيث اطلق والمذكورون قبله
لم يصح فيهم شيء والذين بعده امراء صالحون ايضا لكن ليسوا
مثله فهو الاخير في الحقيقة انتهى اقول غاية ما يمكن في الجمع
ان المهدي الكبير هو الذي يفتح الروم ويخرج الدجال في
زمنه ويصلي عيسى خلفه وان الخلافة تكون له ولعقبه

من بعده وان عيسى لا يسلب قريشا ملكها راسا وانما
يكون اليه الشورة وهو الحكم فيهم بعلمهم الدين ومرت
الاشارة الى ذلك ثم يلي بعد المهدي رجل من اهل بيته
في سيرته ويكون القحطاني مع المهدي في زمانه ومعين
فتحه لمدينة الروم كما ورد عن كعب انه يكون امير على السرية
التي يرسلها المهدي الى فتح مدينة الروم فيفتحها في حال
تابعيته له في حال خلافته ومتبوعيته ثم يموت عيسى ثم
بعد عيسى يتولى باستخلافه المعقد وهو ايضا من قريش
فاذا مات تولى من قريش من لا يحسن سيرته فيخرج عليه
الجرزي ولعله الجهجاه ويدعو الى الفرقة فيخرج عليه
القحطاني بسيرة المهدي وهو الملقب بالمنصور وهو
المراد برجل من تبع ذي رجل من اليمن ويمكث احدى وعشرين
سنة والذي قال عشرين الغى الكسر ثم تنتقض الدنيا
ويكثر الموالي ويغلب الشر الى ان تطلع الشمس من المغرب
والله اعلم ومن الاشراط العظام هدم الكعبة وسلب

حليها



حليها واخراج كنزها اخرج الشيخان والنسائي عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال يخرب الكعبة ذو السويقتين
من الحبشة واخرج احمد عن ابن عمرو نحوه وزاد ويسلبها
حليها ويجردها من كسوتها فلكأني انظر اليه اصيلع
افيدع يضرب عليها بمسحاته او معوله واخرج الازرقي
عنه يجيء البحر بمن فيه من السودان ثم يسيلون سيل
النمل حتى ينتهون الى الكعبة فيخربونها والذي نفس محمد
بيده اني لانظر الى صفته في كتاب الله تعالى افيحج اصيلع
افيدع قائما يهدمها بمسحاته واخرج الحاكم عن الحارث
ابن سويد قال سمعت عليا رضي الله عنه يقول حجوا قبل
ان لا تحجوا فكاني انظر الى حبشي اصمع افدع بيده معول
يهدمها حجرا حجرا فقلت له شيء تقوله برايك او سمعته
من النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا والذي فلق الحبة وبرا
النسمة ولكني سمعته من نبيكم وفي الصحيحين كاني به
اسود افحج يهدمها حجرا حجرا وفي حديث علي كرم الله وجهه

عند ابي عبيد في غريب الحديث من طريق ابي العالية قال
استكثروا من الطواف بهذا البيت قبل ان يحال بينكم
وبينه فكاني برجل من الحبشة اصلع او قال اصمع احمش
الساقين قاعد عليها وهي تهدم ورواه الفاكهي من هذا
الوجه ولفظه اصعل بدل اصلع وقال قائما عليها
يهدمها بمسحاته ورواه يحيى الحماني في مسنده من وجه
اخر عن علي مرفوعا ورواه الاوزاعي عنه بنحوه تنبيه
السويقتان تصغير الساقين اي دقيق الساقين كما هو
غالب في سوق الحبشة والاصلع من ذهب شعر مقدم
راسه والاصيلع تصغيره والافيدع تصغير الافدع
وهو من في يديه اعوجاج والاصعل الصغير الراس
والاصمع الصغير الاذنين والاسود واضح والافحج
المتباعد الفخذين قاله في فتح الباري ووقع في هذا
الحديث عند احمد من طريق سعيد بن سمعان
عن ابي هريرة باتم من هذا السياق ولفظه يبايع

لرجل

لرجل بين الركن والمقام ولن يستحل هذا البيت الا اهله
فاذا استحلوه فلا تسئل عن هلكة العرب ثم تجي الحبشة
فيخربونه خرابا لا يعمر بعده ابدا وهم الذين يستخرجون
كنزه ورواه بهذا اللفظ الازرقي في تاريخ مكة والحاكم
وصححه وفي رواية عنه مرفوعا لا يستخرج كنز الكعبة
الا ذو السويقتين من الحبشة تنبيه اخر قيل هذا
مخالف لقوله تعالى اولم يروا انا جعلنا حرما امنا ولان الله
تعالى حبس عن مكة الفيل ولم يمكن اصحابه من تخريب الكعبة
ولم تكن اذ ذاك قبلة فكيف يسلط عليها الحبشة بعد
ان صارت قبلة للمسلمين واجيب بان ذلك محمول على
انه يقع في اخر الزمان قرب قيام الساعة حيث لا يبقى
في الارض احد يقول الله الله وفيه انه يخالفه ما ياتي
عن كعب انه يقع في زمن عيسى والاولى ما اشار اليه
في فتح الباري وهو ان يقال قد اشار صلى الله عليه وسلم
الى الجواب في الحديث بقوله ولن يستحل هذا البيت

الا اهله فتني زمن اصحاب الفيل ما كان اهله استحلوه
فمنعه الله منهم واما الحبشة فلا يهدمونه الا بعد استحلال
اهله له مرارا فقد استباحها اهل الشام في زمن
يزيد بامره ثم الحجاج في زمن عبد الملك بامره ثم
القرامطة بعد الثلاثمائة فقتلوا من المسلمين في المطاف
ما لا يحصى وقلعوا الحجر ونقلوه لبلادهم وقد مر جميع
ذلك في القسم الاول فلما وقع استحلاله من اهله مرارا
مكن الله غيرهم من ذلك ايضا على انه ليس في الاية استمرار
الامن المذكور فيه خاتمة اختلفوا في هدم الكعبة
هل هو في زمن عيسى او عند قيام الساعة حتى لا يبقى احد
يقول الله الله نقل عن كعب انه في زمن عيسى وكذا قال الحليمي
وان الصريح بان علي عيسى عليه السلام مع ذلك يبعث اليه
طائفة وهي ما بين الثمانية الى التسعة وقيل بعد موته لا يكون
في زمنه لان بعد هلاك ياجوج وماجوج يحج الناس
ويعتمرون كما ثبت وان عيسى يحج او يعتمر او يجمعهما ولا ينافيه

ما ورد

ما ورد لا تقوم الساعة حتى لا يحج البيت وفي لفظ استكثروا
من الطواف بهذا البيت قبل ان يرفع فقد هدم مرتين
ويرفع في الثالثة قال الحافظ ابن حجر وجدت في كتاب
التيجان لابن هشام ان عمرو بن عامر كان ملكا متوجا وكان
كاهنا معمرا وانه قال لاخيه عمرو بن عامر المعروف
بمزيقيا لما حضرته الوفاة ان بلادكم ستخرب وان لله
في اهل اليمن سخطتين ورحمتين فالسخطة الاولى
هدم سد مارب وخراب البلاد بسببه والثانية
غلبة الحبشة على اليمن والرحمة الاولى بعثة نبي من
تهامة اسمه محمد يرسل رحمة ويغلب اهل الشرك
والثانية اذا خرب بيت الله يبعث الله رجلا يقال له
شعيب بن صالح فيهلك من خربه ويخرجهم حتى لا يكون
بالدنيا ايمان الا بارض اليمن قال الحافظ ان ثبت هذا
علم منه اسم القحطاني وسيرته وزمانه انتهى قلت
ليس فيما ذكر ان ذلك هو القحطاني ولم لا يجوز ان يكون

شعيب بن صالح التميمي القادم بالرايات السود الى المهدي
وانه يرسله عيسى اليه حين يأتيه الصريخ ويؤيده كون لقبه
المنصور ويتعقد بران يكون هو اياه فيجاز ان يكون قبل
خلافته ويكون ممن ارسله عيسى اميرا عليهم وكونه رحمة
لاهل اليمن لا يلزم ان يكون منهم ويكفي في كونه رحمة لهم كونه
يدفع الحبشة عنهم بحيث لا يبقى ايمان الا باليمن ثم ان الحجاز
من اليمن ولذا يقال للكعبة يمانية ومنه يعلم انه ليس في
هذا دليل على تاخر ايمان اهل اليمن عن اهل المدينة حتى
يتعارض الحديثان ويؤيد ذلك وان المراد باليمن الحجاز
ان الخلافة حينئذ تكون بالارض المقدسة لا باليمن
والله اعلم واياما كان فهذا ايضا يدل على تقدم هدمها على
موت المومنين ولكن يبقى احتمال ان يكون بعد الدابة لما مر
انها تخرج ليلة المزدلفة وانها تطرق على الناس بمنى
الا ان يقال انها تحج بعد خرابها وهدمها وان مكة تبقى
معمورة بعدها وقيل ان هدمها بعد الايات كلها قرب

قيام

قيام الساعة حين ينقطع الحج ولا يبقى في الارض من يقول
الله الله ويؤيد هذا ان زمن عيسى كله زمن سلم وخير
وبركة وامن وانما قبلة المسلمين والحج اليها احد اركان
الدين فينبغي ان تبقى ببقاء المسلمين وانما تقدم مع رفع
القران وسنشير اليه ثم ايضا ان شاء الله تعالى فائدة
قال الفقهاء اذا هدمت الكعبة والعياذ بالله تعالى فعرصتها
بمنزلتها فمن صلى خارجها جاز استقباله لها مطلقا ولو كان
اعلى منها كمن صلى على ابي قبيس ومن صلى فيها لا بد وان
يستقبل شاخصا قدر ثلثي ذراع اي ذراع بنائها
او ما الحق بذلك كعصى مسمرة او شجرة نابتة ولو يابسة
او تراب منها مجتمع او حجر منها او حفرة ينزل فيها مقدار
ما ذكر والا فلا يصح صلاته وكذا الطواف يجب ان يكون
خارجها وبالله التوفيق تذنيب يناسب ذكر المقام
نورده تتميما للفائدة في مسند الروياني عن ابي ذر
يقول انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

سيكون رجل من قريش اخنس يلي سلطانا ثم يغلب عليه
او ينزع منه فيفر الى الروم فياتي بهم الى الاسكندرية
فيقاتل اهل الاسلام بها فذلك اول الملاحم وفي رواية
عنه سيكون بمصر رجل من بني امية اخنس يخرج وفي
رواية نعيم بن حماد عن عبد الله بن عمرو قال يقاتلكم اهل
الاندلس بوسيم فياتيكم مددكم من الشام فيهزمهم الله
ثم ياتيكم الحبشة في ثلاثماية الف فتقاتلونهم انتم واهل
الشام فيهزمهم الله تعالى وعن عمر رضي الله عنه انه قال
لرجل من اهل مصر ليأتينكم اهل الاندلس فيقاتلونكم
بوسيم حتى تركض الخيل في الدم فيهزمهم الله تعالى ثم ياتيكم
الحبشة في العام الثاني واخرج ايضا عن ابي قال خرج
يوما من دان من عند مسلمة بن مخلد وهو امير على مصر
فمر على عبد الله بن عمرو مستعجلا فناداه فقال اين تريد
قال ارسلني الامير الى منف فاحفر له كنز فرعون قال
فارجع اليه واقرئه مني السلام وقل له ان كنز فرعون

ليس

ليس لك ولا لاصحابك انما هو للحبشة يأتون في سفنهم
يريدون الفسطاط فيسيرون حتى ينزلوا منفا فيظهر
الله لهم كنز فرعون فياخذون منه ما شاؤوا فيقولون ما نبتغي
غنيمةً افضل من هذه فيرجعون ويخرج المسلمون في آثارهم
حتى يدركوهم فيهزم الله الحبش فيقتلهم المسلمون ويأسرونهم
اخرجها الحافظ السيوطي في جزء له وفي رسالة في ازهار العروش
في اخبار الحبوش اخرج الحاكم في المستدرك من طريق عبد الله
بن صالح حدثني الليث حدثني ابو قبيل عن عبد الله بن عمرو
ان رجلا من اعداء المسلمين بالاندلس يقال له ذو العرف يجمع
من قبايل الشرك جمعا عظيما فيعرف من بالاندلس ان لا طاقة
لهم به فيهرب اهل القوة من المسلمين في السفن فيجيزون
الى طنجة ويبقى ضعفة الناس وجماعتهم ليس لهم سفن
يجيزون عليها فيبعث الله وعلا فيمثل لهم في البحر فيجيز
الوعل لا يغطي الما اظلافه فيراه الناس فيقولون الوعل
الوعل اتبعوه فيجيز الناس على اثره كلهم ثم يصير البحر

علي ما كان عليه ويجيز العدو في المراكب فاذا احستهم اهل
افريقية هربوا كلهم من افريقية ومعهم من كان بالاندلس
من المسلمين حتي يدخلوا الفسطاط ويقبل ذلك العدو
حتي ينزلوا ما بين منوبوط الي الاهرام مسيرة خمسة برد
فيملؤن ما هنالك شرا فتخرج اليهم راية المسلمين علي
الجسر فينصرهم الله عليهم فيهزمونهم ويقتلونهم الي مسيرة
عشر ليال ويستوقد اهل بفعمهم وادواتهم سبع سنين
ويفلت ذو العرف من القتل ومعه كتاب لا ينظر فيه
الا وهو منهزم فيجد فيه ذكر المسلمين وانه يومر فيه
بالدخول في السلم فيسال الامان علي نفسه وعلي من اجابه
الي الاسلام من قومه فيسلم ثم ياتي في العام الثاني رجل
من الحبشة يقال له اسيس وقد جمع جمعا عظيما
فيهرب المسلمون منهم من اسوان حتي لا يبقي بها ولا فيما
دونها احد من المسلمين الا دخل الفسطاط فينزل
اسيس بجيشه منف فتخرج اليهم راية المسلمين

الفسطاط

علي الجسر

علي الجسر فينصرهم الله عليهم فيقتلونهم ويأسرونهم حتي يباع
الاسود بعباءة قال الحاكم موقوف صحيح الاسناد انتهي وفي
هذا الحديث اشكال وهو ان واقعة ذو العرف المذكور
لم تقع الي الان والا لكان ذكر في التواريخ وان قلنا انها
ستقع فيما ياتي يشكل عليه ان الاندلس ليس بها اذ ذاك
بل ولا اليوم مسلم فكيف يهربون في السفن وغيرها
وقد يقال يمكن ان يكون هناك مسلمون قد اقروا علي الجزية
واذا آن الاوان هربوا ويمكن ان يقال ان هذا انما يقع بعد
موت المهدي وتناكر الدين ورجوع الناس الشرك وان
مصر اذ ذاك تكون للخلفا ببيت المقدس وتكون عامرة
بالاسلام فتكون قبل هدم البيت او بعده علي ما سبق من
الخلاف في وقته وبالله التوفيق لكن في التذكرة للقرطبي
ان اوليك المهدي واتباعه وان المحل الذي يبني عليه الرجل
جسر بناه ذو القرنين لهذا الامر وانه اذا جا اوانه
مروا عليه والله تعالي اعلم بحقيقة الحال من الاشراط

العظام طلوع الشمس من مغربها وخروج دابة الارض وهذان
ايهما سبق الاخر فالاخر على اثره فان طلعت الشمس قبل
خرجت الدابة ضحى يومها او قريبا من ذلك واذ خرجت الدابة
قبل طلعت الشمس من الغد اخرج ابن ابي شيبة واحمد وعبد
ابن حميد وابو داود وابن ماجه وابن المنذر وابن مردويه
والبيهقي كلهم عن عبد الله بن عمرو قال حفظت من رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان اول الايات خروجا طلوع الشمس من
مغربها وخروج الدابة ضحى فايتهما كانت قبل صاحبتها
فالاخرى على اثرها قال عبد الله وكان يقرا الكتب واظن
اولها خروجا طلوع الشمس من مغربها وقال ابو عبد الله الحاكم
والذي يظهر ان طلوع الشمس من مغربها قبل خروج الدابة
قال الحافظ ابن حجر مشيدا لما قاله الحاكم ولعل الحكمة في
ذلك ان بطلوع الشمس من مغربها تنسد باب التوبة
فتخرج الدابة تميز بين المومن والكافر تكميلا للمقصود
من اغلاق باب التوبة انتهى فلنبدأ بطلوع الشمس

من المغرب



من المغرب فنقول اما طلوع الشمس من مغربها فقد قال الله
تعالى يوم ياتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن
امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا اجمع المفسرون
او جمهورهم على انه طلوع الشمس من مغربها وقال تعالى
وجمع الشمس والقمر وروى الفريابي وعبد بن حميد
وابن ابي حاتم والطبراني وابو الشيخ عن ابن مسعود في
قوله تعالى يوم ياتي بعض ايات ربك قال طلوع الشمس
والقمر من مغربها مقترنين كالبعيرين القرينين ثم قرا
وجمع الشمس والقمر وروى عبد الرزاق واحمد وعبد بن حميد
والستة غير الترمذي وابن المنذر وابو الشيخ وابن مردويه
والبيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من
مغربها فاذا طلعت ورآها الناس امنوا اجمعون فذلك
حين لا ينفع نفسا ايمانها ثم قرا الاية وروى ابن مردويه
عن حذيفة رضي الله عنه قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم

ما اية طلوع الشمس من مغربها فقال تطول تلك الليلة حتى تكون
قدر ليلتين وروى هو وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه صلى الله عليه وسلم قال اية تلك الليلة ان تطول قدر ليلتين
او ثلاث فيستيقظ الذين يخشون ربهم فيصلون ويعملون
كما كانوا ولا يرون النجم قد قامت النجوم مكانها ثم يرقدون ثم
يقومون فيقضون صلاتهم والليل كانه لم ينقص فيضطجعون
حتى اذا استيقظوا والليل مكانه حتى يتطاول عليهم الليل
فاذا راوا ذلك خافوا ان يكون ذلك بين يدي امر عظيم ففزع
الناس وهاج بعضهم في بعض فقالوا ما هذا فيفزعون
الى المساجد فاذا اصبحوا طال طلوع الشمس فبينما هم
ينتظرون طلوعها من المشرق اذا هي طلعت عليهم من
مغربها فضج الناس ضجة واحدة حتى اذا صارت في وسط السما
رجعت وطلعت من مطلعها وروى ابو الشيخ وابن مردويه
عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
صبيحة تطلع الشمس من مغربها يصير في هذه الامة قردة

وخنازير

وخنازير وتطوى الدواوين وتجف الاقلام لا يزاد
في حسنة ولا ينقص من سيئة ولا ينفع نفسا ايمانها
لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا وروى البيهقي
عن عبد الله بن عمر قال فيذهب الناس فيتصدقون بالذهب
الاحمر فلا يقبل منهم ويقال لو كان بالامس وروى ابن مردويه
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لا تزال الشمس تجري من مطلعها
الى مغربها حتى يأتي الوقت الذي جعل الله فيه توبة عباده فتستأذن
الشمس من اين تطلع ويستأذن القمر من اين يطلع فلا يؤذن
لهما فيحبسان مقدار ثلاث ليال للشمس وليلتان للقمر فلا
يعرف مقدار حبسهما الا قليل من الناس وهم بقية اهل الارض
وحملة القران كل رجل منهم ورده في تلك الليلة فاذا فرغ
منه نظر فاذا ليلته على حالها فلا يعرف طول تلك الليلة
الا حملة القران فينادي بعضهم بعضا فيجتمعون في
مساجدهم بالتضرع والبكاء والصراخ بقية تلك الليلة
ومقدار تلك الليلة ثلاث ليال ثم يرسل الله جبريل الى

الشمس والقمر فيقول ان الرب تعالى يامركما ان ترجعا الى مغاربكما
فتطلعا منه فانه لا ضوء لكما عندنا ولا نور فتبكي الشمس والقمر
من خوف يوم القيمة وخوف الموت فترجع الشمس والقمر فيطلعان
من مغربهما فبين الناس كذلك ويتضرعون الى الله عز وجل
والغافلون في غفلاتهم اذ نادى مناد الا ان باب التوبة قد اغلق
والشمس والقمر قد طلعا من مغاربهما فينظر الناس واذا بهما
اسودان كالعكمين لا ضوء لهما ولا نور فذلك قوله وجمع
الشمس والقمر تنبيه العكم الغرارة اي كالغرارتين
العظيمتين وسنده قال المز يشد الغرار على الجمل العكام
وفي حديث ام زرع عكومها رداح غير تفعان مثل البعيرين
المقرونين يجاذب كل منهما صاحبه استباقا ويتصايح اهل الدنيا
وتذهل الامهات عن اولادها وتضع كل ذات حمل حملها فاما
الصالحون والابرار فانهم ينفعهم بكاؤهم يومئذ ويكتب لهم
عبادة واما الفاسقون والفجار فلا ينفعهم بكاؤهم يومئذ
ويكتب عليهم حسرة فاذا بلغت الشمس والقمر سرة السماء

وهو منتصفها

وهو منتصفها جاءهما جبريل فاخذ بقرونهما فردهما الى المغرب
فلا يغربهما في مغاربهما اي مغارب طلوعهما ذلك اليوم وهي
جهة المشرق ولكن يغربهما في مغاربهما الذي في باب التوبة
فقال عمر بن الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم وما باب التوبة
فقال يا عمر خلق الله بابا للتوبة خلف المغرب فهو من ابواب الجنة
له مصراعان من ذهب مكللان بالدر والجوهر ما بين المصراع
الى المصراع مسيرة اربعين عاما للراكب المسرع فذلك الباب
مفتوح منذ خلق الله خلقه الى صبيحة الليلة عند طلوع الشمس
والقمر من مغربهما ولم يتب عبد من عباد الله توبة نصوحا من
لدن ادم الى ذلك اليوم الا ولجت تلك التوبة في ذلك الباب
ثم ترفع الى الله فقال معاذ بن جبل يا رسول الله وما التوبة
النصوح قال ان يندم العبد على الذنب الذي اصاب فيهرب
الى الله منه ثم لا يعود اليه حتى يعود اللبن في الضرع قال
فيغربهما جبريل في ذلك الباب ثم يرد المصراعين فيلتئم ما بينهما
ويصيران كانهما لم يكن فيهما صدع قط ولا خلل فاذا اغلق

باب التوبة لم يقبل لعبد بعد ذلك توبة ولم تنفعه حسنة
يعملها بعد ذلك الا ما كان يجري لهم قبل ذلك فذلك قوله
تعالى يوم ياتي بعض ايات ربك لا ينفع الاية فقال ابي بن كعب
يا رسول الله فداك ابي وامي فكيف بالشمس والقمر بعد ذلك
وكيف بالناس والدنيا فقال يا ابي ان الشمس والقمر يكسيان
بعد ذلك ضوء النور ثم يطلعان على الناس ويغربان
كما كانا قبل ذلك واما الناس فانهم حين راوا ما راوا من
تلك الاية وعظها يلحون على الدنيا فيعمرونها ويجرون فيها
الانهار ويغرسون فيها الاشجار ويبنون فيها البنيان
فاما الدنيا فانه لا ينتج رجل مهرا لم يركبه حتى تقوم الساعة
من لدن طلوع الشمس من مغربها الى يوم ينفخ في الصور فايدة
قال العلماء تلك الليلة عن ليلتين ويوم فيقضي خمس صلوات
لان الليلة الاولى لما فيها صلاة لان الفرض انهم ناموا بعد
فعل العشاءين والليلة الثانية مع اليوم فيها خمس فتقضى
قياسا على ايام الدجال بجامع الطول كما قاسوا يومية

الاخيرين

الاخيرين على يومه الاول وعلى هذا فمن نام عن صلاة فعليه
مع قضا الحاضر قضا من نام عنه وهو واضح وهو يدخل وقت
صلاة الصبح يوم طلوعها من مغربها بطلوع الفجر وصلاة
الظهر برجوعها عن وسط السما فانه بمنزلة الزوال والعصر
والمغرب والعشا كبقية الايام ومابعد التوبتين تنبيه
روى ابن ابي شيبة عن ابن عمر قال الاشرار بعد الاخيار
عشرين ومائة سنة كذا في الاصل المنقول عنه فيحتمل
ان الناصب سقط وانه يقدر بدليل الروايتين بعدها
كيمكث او يبقى وروي عن ابن عمر قال يمكث الناس بعد
طلوع الشمس من مغربها عشرين ومائة سنة وروي عبد
ابن حميد عنه ايضا قال يبقى شرار الناس بعد طلوع
الشمس من مغربها عشرين ومائة سنة وروى نعيم عن
ابن عمر قال لا تقوم الساعة حتى تعبد العرب ما كانت
يعبد اباوها عشرين ومائة سنة عام بعد نزول عيسى
ابن مريم وبعد الدجال وروى عبد بن حميد عن ابي هريرة

رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم
الساعة حتى يلتقي الشيخان الكبيران فيقول احدهما
لصاحبه متى ولدت فيقول زمن طلعت الشمس من مغربها
وروى هو وابن ابي شيبة وابن المنذر عنه قال الايات كلها
في ثمانية اشهر واخرجوا غير ابن ابي شيبة عن ابي العالية
قال الايات كلها في ستة اشهر وتقدم لو ان رجلا نتج مهرا
لم يركبه حتى ينفخ في الصور قال في فتح الباري وتبعه في
القناعة وطريق الجمع بين الروايات ان المدة كما في الروايات
الاول عشرون ومائة سنة لكنها تمر مرا سريعا كمقدار
عشرين ومائة شهر كما في صحيح مسلم عن ابي هريرة رفعه
لا تقوم الساعة حتى تكون السنة كالشهر الحديث وفيه
واليوم كالساعة والساعة كاحتراق السعفة انتهى
وعلى هذا فيكون تقارب الزمان وتقاصر الايام مرتين
مرة في زمن الدجال ثم ترجع بركة الارض وطول الايام
الى حالها الاول ثم تتناقص بعد موت عيسى الى ان تصير

في اخر

في اخر الدنيا الى ما ذكر وهذا التنبيه حسن ولم ار من
نبه عليه وبالله التوفيق واقول ما قاله يقتضي ان تكون
المدة مقدار اثني عشر سنة من سنينا فالاشكال بحاله
لان المهر قد يركب في سنتين وتسليم ذلك وتحمله ان
المراد الركوب للكر والفر في الحرب وذلك في الخيل الاصايل
لا يكون الا في العشر وما بعدها لا يمكن الجمع بينها وبين رواية
ثمانية وستة اشهر وايضا ينافيه حديث ابي هريرة
المار عند عبد بن حميد مرفوعا لا تقوم الساعة حتى يلتقي
الشيخان الكبيران الحديث لا ان يقال ان اكبر اهل ذلك
الزمان على حسب سنيهم وعليه فيقدر انتاج المهر وركوبه
في السنين المعتادة والاولى ان يجمع بان المدة القليلة
بالنظر لبقاء المومنين والمائة والعشرون للكفار الاشرار
كما يصرح به الروايات السابقة الاشرار بعد الاخيار
ومع هذا لا بد من القول بتقاصر الزمان ليكون اربعون
سنة الواقعة في حديث ابن مسعود السابق في بقاء

المومنين مقدار اربعين شهرا فيكون التقدير بانتاج المهر
وركوبه واضحا ومعني تقوم حينئذ الساعة علي هذه
انها تقوم علي المومنين بموتهم ونظيره ما في البخاري ان رجلا
ساله صلي الله عليه وسلم عن الساعة فنظر الي احدث القوم
سنا فقال ان يستنفذ هذا عمره لم يمت حتي تقوم
الساعة قال العلما اراد ساعة الحاضرين لا ساعة
عامة الخلق ولكن رواية الثمانية اشهر والسنة
اشهر فيجب ان يجمعا تاويلها قطعا فتنبيه اخر
اختلفوا هل اذا كان كذلك وامتدت الدنيا بعد ذلك
الي ان ينسي هذا الامر وينقطع تواتره ويصير الخبر عنه
احادا فمن اسلم حينئذ وتاب تقبل منه ام لا ذكر ابو
الليث السمرقندي في تفسيره عن عمران بن حصين
قال انما لا يقبل الايمان والتوبة وقت الطلوع فمن اسلم
او تاب بعد ذلك قبلت توبته قال الحافظ في فتح
الباري ما حاصله ان الذي دلت عليه الاحاديث الثابتة

الصحاح والحسان ان قبول التوبة معينا بطلوع الشمس من
مغربها ومفهومها ان بعد ذلك لا تقبل بل وفي بعض الروايات
التصريح بعدم القبول كما عند احمد والطبراني عن مالك بن يخامر
ومعاوية وعبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن عمرو رفعوه
لا تزال التوبة مقبولة حتي تطلع الشمس من مغربها
فاذا طلعت طبع علي كل قلب بما فيه وكفي الناس العمل وفي
حديث ابن عباس عند ابن مردويه السابق فاذا اغلق ذلك
الباب لم تقبل بعد ذلك توبة ولا تنفع حسنة وعند
نعيم بن حماد عن ابن عمرو فيناديهم منادٍ يا ايها الذين امنوا
قد قبل منكم ويا ايها الذين كفروا قد اغلق عنكم باب التوبة
وجفت الاقلام وطويت الصحف ومن طريق يزيد بن شريح
وكثير بن مرة اذا طلعت الشمس من المغرب تطبع علي القلوب
بما فيها وترتفع الحفظة وتومر الملائكة ان لا يكتبوا عملا
واخرج عبد بن حميد والطبراني بسند صحيح عن عائشة
رضي الله تعالي عنها اذا خرجت اول الايات يعني طلوع

الشمس من المغرب طرحت الاقلام وطويت الصحف وخلصت
الحفظة وشهدت الاجساد علي الاعمال وعن ابن مسعود
رضي الله عنه قال الاية التي تختم بها الاعمال طلوع الشمس
من مغربها قال فهذه اثار يشد بعضها بعضا متفقة
علي ان الشمس اذا طلعت من المغرب اغلق باب التوبة
ولم يفتح بعد ذلك ولا يختص ذلك بيوم طلوعها بل يمتد
الي يوم القيمة قلت ويويد هذا ما ياتي في الخاتمة ان ابليس
يخر عند طلوعها ساجدا وان الدابة تقتله فانه لا يموت
ابليس الا وقد فرغ من العمل فتنبه وورد في بعض
الروايات ان اول الايات خروج الدجال وفي بعضها
ان اولها طلوع الشمس من مغربها وفي بعضها نار تحشر
الناس الي محشرهم قال الحافظ بن حجر وطريق الجمع ان الدجال
اول الايات العظام المؤذنة بتغير احوال العامة في الارض
اي فلا ينافي تقدم المهدي عليه قال وينتهي ذلك
بموت عيسي ابن مريم اي ومن بعده من القحطاني وغيره

وان طلوع



وان طلوع الشمس من مغربها هو اول الايات المؤذنة بتغير
احوال العالم العلوي وينتهي ذلك بقيام الساعة اي
والدابة معها فهي والشمس كشي واحد وان النار اول
الايات المؤذنة بقيام الساعة انتهي وهذا جمع حسن
رحمه الله تعالي ويدل علي ذلك ما في بعض الروايات وآخر
ذلك يعني الايات نار تحشر الناس الي محشرهم وروي نعيم
عن وهب بن منبه قال اول الايات الروم ثم الدجال والثالثة
ياجوج وماجوج والرابعة عيسي اي وكون عيسي رابعة
باعتبار تاخره عن ياجوج وماجوج وان كان باعتبار وقت
نزوله متقدما عليهما فهو باعتبار ثالث وباعتبار آخر
رابع والخامسة الدخان وسياتي بيانه وتفصيله
والسادسة الدابة اي وعده هذا باعتبار الايات
الارضية ومن ثم لم يعد طلوع الشمس فهو ايضا يويد
ما ذكره الحافظ لكن لو قال وينتهي ذلك بخروج الدابة
بدل قوله بموت عيسي لكان اولي واوضح وكون الروم اولا

اعنى لانه اعظم من الروم وكانت الروم بالنظر اليه ليس بشي
تبصرة قوله تعالى يوم ياتي بعض ايات ربك لا ينفع
نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا
فيه بحسب الظاهر اشكال وتقريره ان قوله لم تكن
امنت من قبل صفة لنفسا فصل بينها وبين موصوفها
بالفاعل وقوله او كسبت عطف على الصفة فيكون المعنى
اذا جا بعض الايات لا ينفع الايمان نفسا موصوفة باحد
الامرين عدم الايمان ويلزمه عدم كسب الخير فيه
وعدم كسب الخيرية الايمان ولو وجد الايمان واتصفت
به وهذا انما يتاتى الا على مذهب الاعتزال واهل
السنة لا يقولون بذلك ومن ثم قال صاحب الكشاف
لم يفرق كما ترى بين النفس الكافرة اذا امنت في غير وقت
الايمان وبين النفس التي امنت في وقتها ولم تكسب خيرا
ليعلم ان قوله ان الذين امنوا وعملوا الصالحات جمع بين
قرينتين لا ينبغي ان ينفك احدهما عن الاخر حتى يفوز صاحبها

ويبعد والا فالشقوة والهلاك انتهى كلام الكشاف واشار
البيضاوي لظهور دلالة الاية لهذا المعنى فقال والمعنى انه
لا ينفع الايمان حينئذ نفسا غير مقدمة ايمانها او مقدمة
ايمانها غير كاسبة في ايمانها خيرا وهو دليل لمن لا يعتبر الايمان
المجرد عن العمل اي بل يجعل العمل جزا من اصل الايمان
وحقيقته كالمعتزلة لا من يجعله جزا من كماله وزيادته
كجمهور اهل السنة وعامة اهل الحديث واكثر الايمة ثم اشار
البيضاوي الى الجواب عن ذلك بثلاثة اجوبة اختصارا فقال
وللمعتبر اي لمن يعتبر الايمان المجرد عن العمل تخصيص هذا
الحكم بذلك اليوم وحمل الترمذي على اشتراط النفع باحد
الامرين على معنى لا ينفع نفسا خلت عنهما ايمانها والعطف
على لم يكن بمعنى لا ينفع نفسا ايمانها الذي احدثته حينئذ
وان كسبت فيه خيرا انتهى وتقرير كلامه انا نجيب اولا
بانا نسلم ان المعنى كذلك لكن نخص الحكم بذلك اليوم ولا نعممه
لجميع الازمنة فمن مات مومنا قبل ذلك اليوم نفعه ايمانه

وان لم يكن كسب فيه خيرا ولم يعمله ومن ادرك ذلك اليوم
ان قدم الايمان عليه وكسب فيه خيرا نفعه والايمان لم
يقدمه او قدمه من غير كسب خير فيه فلا هذا حاصل
الجواب الاول وفيه ان العمومات دلت على ان الايمان المجرد
نافع في جميع الاحوال والاوقات وحاصل الجواب الثاني
ان أو تارة لعموم النفي كقوله تعالى ولا تطع منهم اثما او كفورا
اي واحدا منهما واخرى لنفي العموم وذلك اذا قدر عطف
النفي على النفي ثم جي باو والاية من الاول فالمعنى لا ينفع نفسا
لم تقدم ايمانا ولا كسبت فيه خيرا اي نفسا خالية من الامرين
جميعا عارية عنهما وعليه اقتصر ابو السعود في تفسيره
واعترض هذا الوجه بان انتفاء الايمان مستلزم لانتفاء
كسب الخير فيه فلا وجه للترديد بينهما واجاب عنه
ابو السعود باجوبة واطال فيها الكلام وكلها مخدوشة
وهي بالنكات البيانية الخطابية اشبه منها بالاجوبة
واقربها قوله وذلك ان نقول المقصود من وصف نفسا

بما ذكر

بما ذكر من العدمين التعريض بحال الكفرة في تمردهم وتفريطهم
في كل واحد من الامرين الواجبين عليهم وان كان وجوب
احدهما منوطا بالاخر كما في قوله عز وجل فلا صدق ولا صلى
تسجيلا على كمال طغيانهم وايذانا بتضاعف عقابهم لما تقرر
من ان الكفار مخاطبون بفروع الشرايع في حق المواخذة كما
ينبني عليه قوله وويل للمشركين الذين لا يوتون الزكاة انتهى
وهذا الذي قاله قريب لكنه خلاف مذهبه فان الكفار
عندهم غير مكلفين بالفروع والله تعالى اعلم وحاصل
الجواب الثالث من اجوبة البيضاوي انا لا نعطف او كسبت
على آمنت كما في الوجهين الاولين حتى يلزم دخول الامرين
في حيز النفي بل نعطفه على النفي نفسه اعني لم تكن فيكون
الترديد بين النفي والاثبات لا بين المنفيين فالمعنى
لا ينفع نفسا لم تقدم ايمانها على ذلك اليوم ايمانها سواء
لم تؤمن اصلا لانه يصدق على من لا يؤمن انه لا ينفعه
الايمان لان النفع فرع الوجود فاذا انتفى انتفى نفعه ايضا

او احدثته ذلك اليوم وكسبت فيه خيرا ايضا لان الايمان
شرطه ان يكون بالغيب فاذا صار الامر معاينة لم ينفعها
وهذا معنى قول البيضاوي يعني لا ينفع نفسا ايمانها
الذي احدثته وان كسبت فيه خيرا فانظر الى هذا التفسير
الجليل كيف ادرج رحمه الله تعالى ثلاثة اجوبة في مقدار
سطرين وغيره سود وجه ورقة كاملة بجواب واحد
ولم يقدر على بيانه حق البيان ولا شك ان التأبيد والهداية
من الرحمن فانه الذي علم القرآن خلق الانسان علمه البيان
ثم كان كل من الجوابين الاولين فيه ما مر والثالث فيه خفا
وفي دلالة الكلام عليه بعد اختيار جمع من المحققين كالعلامة
التفتازاني وابن الحاجب وصاحب الانتصاف وابن هشام
وعليه اقتصر المحقق الكوراني في تفسيره وذكر جوابا اخر
غير الثلاثة وهو ان الاية من قبيل اللف التقديري اي لا ينفع
نفسا ايمانها ولا كسبها في الايمان لم تكن امنت من قبل او كسبت
في ايمانها خيرا والمعنى ان الناس في التوبة قسمان قسم تاب

عن الكفر

عن الكفر وقسم عن المعاصي فالكافر ان قدم الايمان على ذلك
اليوم قبل منه ونفعه ايمانه بعد ذلك اليوم ايضا والا فلا
والعاصي ان تاب عن المعصية قبل ذلك له ونفعته بعد ذلك
اليوم ايضا والا فلا قبول ولا نفع وهذا هو معنى ما سر
في الحديث انهم يجري لهم وعليهم بعد ذلك اليوم ما كانوا يعملون
قبل ذلك اليوم قال صاحب الانتصاف هذا الفن من الكلام
في البلاغة يلقب باللف التقديري واصله يوم ياتي بعض
ايات ربك لا ينفع نفسا لم تكن مؤمنة من قبل ايمانها بعد
ولا نفسا لم تكسب في ايمانها خيرا قبل ما تكسبه بعد فلف
الكلامين فجعلهما كلاما واحدا اختصارا ايجازا وبلاغة
قال فظهر بذلك انه لا يخالف مذهب اهل الحق ولا ينقطع
بعد ظهور الايات اكتساب الخير اي في النوع الذي كان يعمله قبل
لا في مطلق الخير لئلا يخالف ما مر وان نفع الايمان المتقدم باق
في السلامة من الخلود في النار قال فهو بالرد على مذهب الاعتزال
اولى من ان يدل له وقال ابن هشام بهذا التقرير تندفع

هذه الشبهة قال وذكر هذا التاويل ابن عطية وابن الحاجب
انتهى واعترض ابو السعود هذا الجواب بان مبنى اللف التقدير
ان يكون المقدر من متممات الكلام ومقتضيات المقام وقد ترك
ذكره تعويلا على دلالة الملفوظ عليه واقتضائه اياه ولا ريب
في ان ما هنا ليس مما يستدعيه قوله او كسبت في ايمانها خيرا
ولا هو من مقتضيات المقام انتهى اقول انكار دلالة الكلام عليه
واقتضاء المقام يشبه مكابرة المحسوس في المرام اما دلالة
الكلام فلانه بدون التقدير يؤدي لاختلال النظام او لتناقض الاحكام
واما اقتضاء المقام فلانه في بيان حكم عام لكافة الانام من نعيم
الكفر والاسلام والطاعة والاثام والله التوفيق ولي الانعام
وقد اجابوا باجوبة اخر فلنشر اليها احدها ان الاية من قبيل
اللف اي لم تكن كسبت خيرا وامنت من قبل وذكر نفي الايمان
بعد نفي الكسب مفيد لانه ترق وليس كعكسه السابق
في عدم افادة الترديد ونكتة اللف التنبيه بتقديم
الايمان على انه الاصل الذي نيط به النجاة ثانيها حمل

الايمان

الايمان على اللغوي السابق على نزول القران وهو المعرفة
اي وهو من قبيل التصور لا من قبيل التصديق وقد فسر به
الايمان في قوله تعالى ومنهم من يؤمن به ومنهم من لا يؤمن
به قال البيضاوي معناه منهم من يصدق به ويعلم انه
حق ولكنه يعاند وسبقه اليه الكشاف وحمل الكسب
على الاذعان والقبول وثالثها ان يحمل الايمان على التصديق
القلبي والكسب على الاقرار اللساني اي وهو كسب لانه بالجارحة
وهذا ظاهر لان الاسلام غير الايمان فيصح ان يقال ان الايمان
النافع في الدارين ما يكون جامعا بينهما فيكون الطائع مؤمنا
لا مع المخالفة اشار الى الجوابين الاخيرين شيخ مشايخنا
العلامة المحقق الشريف صبغة الله الحسيني رحمه الله تعالى
فيما كتب على هامش تفسير الكوراني بخطه لكن قوله الايمان
النافع في الدارين ما يكون جامعا بينهما مبني على القول بان
الشهادتين شطر من الايمان لا شرط والاصح خلافه كما هو
مبين في محله ولبعض متاخري محققي العجم على هذه الاية

رسالة مبسوطة بلسان المناطقة اتي فيها بالعجب العجاب
وكشفت عن وجه المقصود الحجاب لكن لبعدها عن افهام
العامة سيما المبتديين لم ننقل منها شيا ولبعض المحشين
علي البيضاوي هنا خبط واضطراب فاحشبه فانه جعل
الاجوبة الثلاثة واحدا وانما نبهنا عليه لئلا يغتر به
فيظن ان كلام البيضاوي متناقض والله اعلم وبالله التوفيق
خاتمة اخرج نعيم بن حماد في الفتن والحاكم في المستدرك
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال لا يلبثون يعني
الناس بعد ياجوج وماجوج حتى تطلع الشمس من مغربها
وجفت الاقلام وطويت الصحف ولا يقبل من احد توبة
ويخر ابليس ساجدا ينادي الهي مرني بالسجود لمن شيت
وتجتمع الشياطين فتقول يا سيدنا الي من تفزع فيقول
انما سالت ربي ان ينظرني الي يوم البعث فانظرني الي يوم
الوقت المعلوم وقد طلعت الشمس من مغربها وهذا يوم
الوقت المعلوم وتصير الشياطين ظاهرة في الارض

حتى يقول



حتى يقول الرجل هذا قريني كان يغويني فالحمد لله الذي
اخزاه ولا يزال ابليس ساجدا باكيا حتى تخرج الدابة فتقتله
وهو ساجد قلت وهذا يدل علي تاخر الدابة عن الشمس
ثم يتمتع المومنون بعد ذلك اربعين سنة لا يتمنون شيا
الا اعطوه حتى يتم اربعون سنة بعد الدابة ثم يعود فيهم
الموت ويسرع فلا يبقي مومن ويبقي الكفار يتهارجون في
الطرق كالبهايم حتى ينكح الرجل المراة في وسط الطريق يقوم
واحد عنها وينزل واحد وافضلهم من يقول لو تنحيتم
عن الطريق كان احسن فيكون علي مثل ذلك حتى لا يولد
احد من نكاح ثم يعقم الله النسا ثلاثين سنة ويكونون
كلهم اولاد زنا شرار الناس عليهم تقوم الساعة واخرج
الطبراني وابن مردويه عن ابن عمرو بن العاصي قال اذا طلعت
الشمس من مغربها خر ابليس ساجدا ينادي ويجهر الهي
مرني ان اسجد لمن شيت فتجتمع اليه زبانيته فيقولون
يا سيدهم ما هذا التفزع فيقول انما سالت ربي ان ينظرني

الى الوقت المعلوم وهذا الوقت المعلوم قال وتخرج
دابة الارض من صدع في الصفا فاول خطوة تضعها
بانطاكية فتاتي ابليس فتخطمه تنبيه في طلوعها
من المغرب رد على اهل الهيئة ومن وافقهم ان الشمس
وغيرها من الفلكيات بسيطة لا تختلف مقتضياتها
ولا يتطرق اليها تغير عما هي عليه قال الكرماني وقواعدهم
منقوضة ومقدماتهم ممنوعة وعلى تقدير تسليمها
فلا امتناع من انطباق منطقة البروج على المعدل
بحيث يصير المشرق مغربا والمغرب مشرقا واما دابة
الارض فقد قال تعالى واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم
دابة من الارض الاية قال اهل التفسير اذا لم يامروا
بالمعروف ولم ينهوا عن المنكر وقال البيضاوي اذا دنا
وقوعه ومعناه وهو ما وعدوا من البعث والعذاب
وعن ابن مسعود اذا مات العلماء وذهب العلم ورفع
القران اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم من الكلام

ويؤيده

ويؤيده انه قرئ تنبئهم وقرئ تحدثهم وحمل على تفسير
تكلمهم ببطلان سائر الاديان سوى الاسلام وقيل من
الكلم الجرح والتفعيل للتكثير ويؤيده انه قرئ تكلمهم
بفتح فسكون وقرئ تجرحهم وسال ابو الحوراء ابن عباس
تكلم او تكلم فقال كلا ذلك تفعل تكلم المؤمن وتكلم الكافر
وقد مر انه قيل انها الجساسة وجزم به البيضاوي
وغيره وقرا الكوفيون ويعقوب ان الناس بفتح الهمزة
والباقون بكسرها على انه حكاية قولها او حكايتها لقول معنيه
الله ويؤيدها ما بابي انما تنادي باعلى صوتها
ان الناس كانوا باياتنا لا يوقنون او استيناف علة
لخروجها او علة لتكلمها على قراءة الكسر او علة بحذف
الجار على قراءة الفتح اي انما اخرجناها لان الناس كانوا
باياتنا او انما تكلمهم لان الناس كانوا باياتنا لا يوقنون
وعن ابي العالية ان وقوع القول سد باب الايمان والتوبة
قلت وعلى هذا التفسير يكون في القران ايضا الاشارة

الى تاخرها عن طلوع الشمس من مغربها لانه به ينقطع المقبول
والكلام في حليتها وسيرتها وخروجها اما حليتها فعن
ابن عباس رضي الله عنهما ان لها عنقا مشرفا اي طويلا يراها
من بالمشرق كما يراها من بالمغرب ولها وجه كوجه الانسان
ومنقار كمنقار الطير ذات وبر وزغب وعن ابي هريرة
رضي الله عنه انها ذات عصب وريش وعن ابن عباس
رضي الله عنهما انها ذات وريش مالغة وفيها من كل لون
لها اربع قوايم وعن ابن عمر رضي الله عنهما انها زغبا ذات
وبر وريش وعن حذيفة انها مزلغة ذات وبر وريش
لن يدركها طالب ولن يفوتها هارب وعن علي بن ابي طالب
كرم الله وجهه وقد قيل له ان ناسا يزعمون انك دابة
الارض فقال والله ان لدابة الارض ريشا وزغبا وما
لي ريش ولا زغب وان لها حافرا وما لي حافر مثل الفرس
الجواد ثلاثا وما خرج ثلثاها وعن عمرو بن العاصي ان راسها
تمس السما وما خرجت رجلها من الارض وعن ابن عمر انها

تخرج

تخرج كجري الفرس ثلاثة ايام لم يخرج ثلثها وهذا يقرب
من رواية علي كرم الله وجهه المارة وعن ابي هريرة رضي الله
عنه ان فيها من كل لون ما بين قرنيها فرسخ للراكب وعن
ابن عباس رضي الله عنهما انها مؤلفة ذات زغب وريش فيها
من الوان الدواب كلها وفيها من كل امة سيما وسيماها
من هذه الامة انها تكلم الناس بلسان عربي مبين تكلمهم
بكلامهم تنبيه الزغب صغار الريش اول ما يطلع قاله
في النهاية وعن ابي الزبير انه وصف الدابة فقال راسها
راس ثور وعينها عين خنزير واذنها اذن فيل وقرنها
قرن ايل وعنقها عنق نعامة وصدرها صدر اسد
ولونها لون نمر وخاصرتها خاصرة هر وذنبها ذنب كبش
وقوايمها قوايم بعير اي وقد مر عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان وجهها وجه انسان ومنقارها منقار طير بين كل
مفصلين منها اثنا عشر ذراعا تنبيه الايل بفتح
الهمزة وكسر التحتية مشددة وبالعكس وبضم وفتح

الوعل وهو تيس الجبل وعن عاصم بن حبيب بن صهبان قال
سمعت عليا على المنبر يقول ان الدابة الارض تاكل بفيها
وتكلم من استها وعن الحسن ان موسى سال ربه ان يريه الدابة
فخرجت ثلاثة ايام ولياليها تذهب في السما لا يرى واحد
من طرفيها قال فراى منظرا فظيعا فقال رب ردها
فردها واما سيرتها فان معها عصى موسى وخاتم سليمان
بن داود تنادي باعلى صوتها ان الناس كانوا باياتنا
لا يوقنون وانما تسم الناس المومن والكافر فاما المومن
فيرى وجهه كانه كوكب دري ويكتب بين عينيه
مومن واما الكافر فيكتب بين عينيه نكتة سودا
كافر تنبيه يجوز في اعراب هذا ان يكون نكتة
مرفوعا على انه نايب فاعل يكتب وسودا صفتها
وكافر بدلا منه وان يكون كافر نايب الفاعل ونكتة منصوب
على انه حال منه تقدمت عليه وسودا نعتها وفي رواية
فيلقى المومن فتسمه في وجهه نكتة فيبيض لها

وجهه

وجهه وتسم الكافر نكتة سودا فيسود لها وجهه وفي رواية
فارفض اي تفرق الناس عنها شتى ومعا وتثبت عصابة
من المومنين وعرفوا انهم لن يعجزوا الله فبدات بهم فجلت وجوههم
حتى جعلتها كانها الكوكب الدري وولت في الارض لا يدركها
طالب ولا ينجو منها هارب حتى ان الرجل ليتعوذ منها بالصلاة
فتاتيه من خلفه فتقول يا فلان الان تصلي فيقبل عليها
فتسمه في وجهه ثم تنطلق ويشترك الناس في الاموال
ويصطحبون في الامصار يعرف المومن الكافر وبالعكس
حتى ان المومن ليقول يا كافر اقض حقي وحتى ان الكافر ليقول
يا مومن اقض حقي وفي رواية تخرج فتصرخ ثلاث صرخات
فيسمعها من بالخافقين وفي لفظ تستقبل المشرق فتصرخ
صرخة تنفذها ثم تستقبل الشام فتصرخ صرخة
تنفذها ثم تستقبل المغرب فتصرخ صرخة تنفذها
ثم تستقبل اليمن فتصرخ صرخة تنفذها وفي رواية
لا يبقى مومن الا نكتت في مسجده بعصى موسى نكتة بيضا

فتنقشوا تلك النكتة حتى يبيض لها وجهه ولا يبقى كافر
الا تكتب في وجهه نكتة سودا بخاتم سليمان فتنقشوا
تلك النكتة حتى يسود لها وجهه حتى ان الناس يتبايعون
في الاسواق بكم ذا يا مومن وبكم ذا يا كافر ويقول هذا خذ
يا مومن ويقول هذا خذ يا كافر وفي رواية تاتي الرجل
وهو يصلي في المسجد فتقول ما الصلاة من حاجتك
ما هذا الا تعوذ ورياء فتحطمه وتكتب بين عينيه كذاب
وقد مر انها تقتل ابليس وتحطمه واما خروجها فقد
ان لها ثلاث خرجات في الدهر فتخرج من اقصى البادية
وفي رواية من اقصى اليمن ولا يدخل ذكرها القرية
يعني مكة ثم تكمن زمانا طويلا ثم تخرج خرجة اخرى
دون ذلك فيعلو ذكرها في اهل البادية ويدخل ذكرها
القرية يعني مكة قال صلى الله عليه وسلم ثم بينما الناس
في اعظم المساجد على الله حرمة واكرمها المسجد الحرام
لم تدعهم الا وهي ترغو بين الركن والمقام تنفض عن

راسها

راسها التراب فارفض الناس عنها شتى هكذا ورد عن
ابن عباس وحذيفة رضي الله عنهم وبعض طرق حديث
حذيفة صحيح وعن ابن عباس ايضا انها تخرج من بعض
اودية تهامة اي وهذا في بعض خرجاتها والاول في
خرجتها الاخيرة وعن ابي هريرة وابن عمر وابن عمرو
وعايشة رضي الله عنهم انها تخرج باجياد وعن ابن عمر
ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اراه المكان
الذي تخرج منه الدابة وانه قبل الشق الذي في الصفا
وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال يكون خروجها من الصفا
ليلة منى فيصبحون بين راسها وذنبها لا يدحض
داحض ولا يخرج خارج حتى اذا فرغت مما امر الله فهلك
من هلك ونجا من نجا كان اول خطوة تضعها بانطاكية
وفي بعضها انها تخرج من المروة وفي بعضها من مدينة
قوم لوط وفي بعضها من وراء مكة فقيل وجه الجمع
بين هذه الروايات من وجهين احدهما ان لها ثلاث

خرجات من بعضها تخرج من مدينة قوم لوط ويصدق
عليها انها من اقصى البادية وفي بعضها تخرج من بعض اودية
تهامة ويصدق عليه انها من وراء مكة ومن اليمن لان
الحجاز يماني ومن ثم قيل الكعبة يمانية وفي المرة الاخيرة
تخرج من مكة وهي من عظم جثتها وطولها يمكن ان تخرج
من بين المروة والصفا واجياد فانها تسلك مقدار
ثلاثة ايام واكثر وحينئذ يصدق عليها انها خرجت
من المروة ومن الصفا ومن اجياد ومن المسجد وبالله التوفيق
والوجه الثاني انها تخرج من جميع تلك الاماكن في آن واحد
خرقا للعادة في صور مثالية وهذا ايضا مبني على تحقق
المثال المحسوس وقد افتى السيوطي في رجلين حلفا
بالطلاق كل حلف على ان الشيخ عبد القادر الطشطوطي
بات عنده في ليلة واحدة معينة بانه لا يقع الطلاق
على واحد منهما بناء على هذا قال وقد وقعت هذه المسئلة
قديما وافتى فيها العلماء بعدم الحنث انتهى ثم رايت

ابن علان

ابن علان قال في تفسيره ضياء السبيل ما لفظه وقيل تخرج
في كل بلد وانه مما هو مبثوث نوعها في الارض وليست
واحدة فدابة على هذا القول اسم جنس انتهى واذا قلنا
بتعدد الصور المثالية اغنى عن القول بالجنسية وبالله
التوفيق ومن الاشراط الدخان عن حذيفة بن اسيد قال
طلع علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نتذاكر الساعة
فقال ما تذكرون قالوا الساعة يا رسول الله قال انها لن تقوم
حتى تروا قبلها عشر ايات فذكر الدجال والدخان الحديث
رواه مسلم والترمذي وابن ماجه وروى حذيفة عن النبي
صلى الله عليه وسلم وانه يمكث في الارض اربعين يوما وفي
رواية انه ياخذ بانفاس الكفار وياخذ المؤمنين منه كهيئة
الزكام وقد مر انه يكون دخان عند هلاك ياجوج وماجوج
وانه يمكث ثلاثا فيحتمل ان يكون هذا هو ويحتمل غيره لكنه
لا بد ان يكون قبل الريح الاتية لان بعد الريح لا يبقى مؤمن
وعند الدخان يوجد المؤمنون كما هو صريح العبارة ومنها

ريح طيبة تقبض روح كل مومن ورجوع الناس الى عبادة الاوثان
ودين ابائهم اخرج مسلم وغيره عن عائشة رضي الله عنها لا تذهب
الايام والليالي حتى تعبد اللات والعزى من دون الله الحديث
وفيه فيبعث الله ريحا طيبة فيتوفى بها كل مومن في قلبه
مثقال حبة من ايمان فيبقى من لا خير فيه فيرجعون الى
دين ابائهم وله شاهد من حديث حذيفة بن اسيد واخرج
احمد ومسلم عن ابن عمرو قال ثم يرسل الله بعد موت عيسى ريحا باردة
من قبل الشام حتى لو ان احدكم دخل في كبد جبل لدخلته عليه
حتى تقبضه فيبقى شرار الناس في خفة الطير واحلام
السباع لا يعرفون معروفا ولا ينكرون منكرا فيتمثل لهم
الشيطان فيقول الا تستجيبون فيقولون فما تامرنا فيامرهم
بعبادة الاوثان فيعبدونها وهم في ذلك دار رزقهم حسن
عيشهم ثم ينفخ في الصور تنبيه هذا ناطق بما مر من قتل
الدابة ابليس بحسب الظاهر ويمكن ان يقال على بعد ان هذا
الشيطان غير ابليس وروى احمد ومسلم والترمذي عن النواس

ابن سمعان



ابن سمعان فبينما هم كذلك اذ بعث الله ريحا طيبة فتاخذهم
تحت اباطهم فتقبض روح كل مومن وكل مسلم ويبقى شرار الناس
يتهارجون فيها اي يتسافدون تهارج الحمر فعليهم تقوم
الساعة وقد مر عن ابن مسعود ان المومنين يتمتعون بعد
الدابة اربعين سنة ثم يعود فيهم الموت ويسرع فلا يبقى
مومن ويبقى الكفار يتهارجون في الطرق كالبهائم الحديث وفيه
فيكونون على مثل ذلك حتى لا يولد احد من نكاح ثم يعقم الله
النساء ثلاثين سنة ويكون كلهم اولاد زنا شرار الناس عليهم
تقوم الساعة واخرج الحاكم عن ابي هريرة ان الله يبعث
ريحا من اليمن الين من الحرير فلا تدع احدا في قلبه مثقال
حبة من ايمان الا قبضته تنبيه قال المناوي في تخريج
احاديث المصابيح ويجاب عن اختلاف الروايتين يعني
كون الريح من قبل الشام ومن اليمن بانهما قال يدرس الاسلام ٢
كما يدرس وشي الثوب حتى لا يدرى ما صيام ولا صلاة ولا
نسك ولا صدقة ويبقى طوائف من الناس الشيخ الكبير

والعجوز الكبيرة يقولون ادركنا آباءنا على هذه الكلمة فنحن نقول
بها فقال رجل لحذيفة ما تغني عنهم الكلمة فاعرض عنه حذيفة
فاعاد عليه السوال ثانيا وثالثا فقال في الثالثة تنجيهم
من النار واخرج احمد بسند قوي عن انس رضي الله تعا عنه
قال لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الارض لا اله الا الله وهو
عند مسلم لكن بلفظ الله الله فدلت الاحاديث المذكورة على
ان المراد بالشرار في الحديث هم الذين لا يقولون لا اله الا الله
او الله الله وانه ما دام في النوع الانساني من يقول الكلمة
لا تقوم الساعة وانما تقوم على الكفار الذين لا يعرفون نكاحا
ولا يولدون من نكاح فيكونون بهايم في صورة الانسان وليسوا
اناسا حقيقة اوليك كالانعام بل هم اضل تكملة
في فايدة ذكرها الشيخ الكبير محيي الدين بن العربي رحمه الله
في الفصوص في الفص الشيثي فلنذكر كلامه مع شرحه للعلامة
المحقق نور الدين عبد الرحمن الجامي قدس الله اسرارهما قال
رحمه الله تعا وعلى قدم شيث عليه السلام بل على قلبه في التحقق

للتجليات

للتجليات الذاتية والعطايا الوهبية يكون آخر مولود يولد في
النوع الانساني لان مراتب الوجود دورية فكان شيث عليه
السلام كان اول مولود من سلسلة اولاد ادم المنتهية الينا
ينبغي ان يكون آخر مولود ايضا كذلك ليتم الدايرة بانطباق آخرها
على اولها وهو حامل اسراره من علومه وتجلياته لما ذكرنا
وليس يولد بعده ولد آخر في هذا النوع الانساني فهو خاتم الاولاد
يولد معه في بطن واحد اخت له كما ان شيث عليه السلام ايضا
كان كذلك فان حوا كانت تلد لادم في كل بطن ذكرا وانثى فتخرج
اخته قبله ويخرج هو بعدها لانه لو لم يتاخر عنها في الولادة
لم يكن خاتم الاولاد ويشبه ان يكون شيث عليه السلام مع اخته
بعكس ذلك ليكون اول مولود ويكون راسه عند رجليها ويكون
مولده بالصين اقصى البلاد ولغته لغة بلده ويسري بعد
ولادته العقم في الرجال والنسا فيكثر النكاح من غير ولادة
ويدعوهم الى الله فلا يجاب في هذه الدعوة فاذا قبضه الله
وقبض مومني زمانه بقي من بقي مثل البهايم فهم حيوانات

في صورة الانسان لاظهار كمال الحقائق الحيوانية الطبيعية من حيث
هي من غير وازع عقلي او مانع شرعي لا يحلون حلالا ولا يحرمون
حراما يتصرفون بحكم الطبيعة بشهوة مجردة عن العقل والشرع
فعليهم تقوم الساعة وتخرب الدنيا وينتقل الامر الى الاخرة
انتهى تنبيه مراد الشيخ رضي الله عنه بقوله ليس يولد
بعده ولد في هذا النوع الانساني فهو خاتم الاولاد انتهى
والتحقيق انه خاتم اولاد المومنين او خاتم اولاد النكاح فيكون
العقم مرتين مرة في المنكوحات ومرة في مطلق النسا كما يشير
اليه قول الشارح فيبقى النكاح من غير ولادة فان النكاح يطلق
على العقد كما يطلق على الجماع فلا ينافي ان يولد بعده بهايم
في صورة الانسان كما يشير اليه كلامه او من الزنا كما صرح به
حديث ابن مسعود المار فيكونون على مثل ذلك حتى لا يولد احد
من النكاح ثم يعقم الله النسا ثلاثين سنة ويكونون كلهم
اولاد زنا شرار الناس عليهم تقوم الساعة فلا منافاة بين
الحديث وكلام الشيخ والحديث وان ضعفه الحاكم فالكشف

الصحيح

الصحيح يدل على صحة هذا المقدار منه ولبقيته بل ولمجموعه
شواهد وقد مرت تنبيه اخر حكمة عقم النسا ثلاثين
سنة والعلم عند الله انهم لو توالدوا لزم تعذيب الصبيان
قبل البلوغ وقد قال صلى الله عليه وسلم رفع القلم عن ثلاث
ومنهم الصبي حتى يبلغ والبلوغ وان كان يحصل بخمسة عشر
لكنه تعالى يمهلهم حتى يبلغوا اشدهم الزاما للحجة لانهم
اهل الفترة فكيف يعذبهم لانه قد مر عن شرح الفصوص ان المولود
المذكور يدعوهم الى الله فلا يجاب ولا مانع ان يبقي الله ذلك المولود
بعد هلاك جميع المومنين الزاما للحجة وبالله التوفيق وهذا
انما يوافق القول بان الشيطان لا تقتله الدابة وان الاعمال
تكتب بعد طلوع الشمس من مغربها تنبيه اخر ينافي ما ذكر
بحسب الظاهر قوله صلى الله عليه وسلم لا تزال طايفة من امتي
يقاتلون على الحق ظاهرين الحديث فان ظاهر الرواية السابقة
انه لا يبقى احد من المومنين فضلا عن القايم بالحق وظاهر
هذا البقا قال الحافظ في فتح الباري يمكن ان يكون المراد بقوله

امر الله هبوب تلك الريح فيكون ظهور تلك الطائفة قبل هبوبها
قال فبهذا الجمع يزول الاشكال بتوفيق الله تعالى انتهى ولا ينافي
هذا كله الا على ما ورد في بعض الروايات مكان امر الله يوم القيمة
لان ما قارب الشئ يعطى حكمه فهذا الوقت لقربه من القيمة
يطلق على القيمة وجمعه هذا احسن من جمع غيره بانه يكفر
بعض الناس ويبقى بعضهم لمنافاته للكليات الواردة كما لا يخفى
ويؤيده ما رواه الحاكم وصححه عن عقبة بن عامر سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تزال عصابة من امتي يقاتلون
على امر الله ظاهرين على العدو لا يضرهم من خالفهم حتى تاتيهم
الساعة فقال عبد الله بن عمرو اجل يبعث ريحا ريحها المسك
ومسها مس الحرير فلا تترك نفسا في قلبه مثقال حبة من الايمان
الا قبضته ثم يبقى شرار الناس عليهم تقوم الساعة فان قول
ابن عمرو هذا في مقابلة ما رواه عقبة كالصريح فيما قلناه
والله تعالى اعلم ومنها رفع القران من المصاحف ومن الصدور
روى الديلمي عن حذيفة وابي هريرة معا قال يسرى على كتاب الله

ليلا

ليلا فيصبح الناس وليس منه اية ولا حرف في جوف الا نسخة
وروى عن ابن عمرو لا تقوم الساعة حتى يرجع القران من
حيث جا فيكون له دوي حول العرش كدوي النحل فيقول
الرب عز وجل مالك فيقول منك خرجت واليك اعود
اتلى فلا يعمل بي فعند ذلك رفع القران واخرج السجزي
عن ابن عمر رضي الله عنهما قال لا تقوم الساعة حتى يرفع
الركن والقران وروى الازرقي في تاريخ مكة اول ما يرفع الركن
والقران ورؤيا النبي في المنام وروى ابن ماجه بسند قوي
والحاكم والبيهقي والضياء عن حذيفة رضي الله عنه يدرس
الاسلام كما يدرس وشي الثوب حتى لا يدرى ما صيام ولا صلاة
ولا نسك ولا صدقة ويسرى على كتاب الله في ليلة فلا يبقى
في الارض منه اية ويبقى طوايف من الناس الشيخ الكبير والعجوز
يقولون ادركنا اباءنا على هذه الكلمة لا اله الا الله فنحن
نقولها ومنها هدم الكعبة وقد مر باحاديثه وانما ذكرته
هنا لان بعضهم قال ذلك بعد موت المومنين قرب القيامة

باب التوبة لم يقبل لعبد بعد ذلك توبة ولم تنفعه حسنة
يعملها بعد ذلك الا ما كان يجري لهم قبل ذلك فذلك قوله
تعالى يوم ياتي بعض ايات ربك لا ينفع الاية فقال ابي بن كعب
يا رسول الله فداك ابي وامي فكيف بالشمس والقمر بعد ذلك
وكيف بالناس والدنيا فقال يا ابي ان الشمس والقمر يكسيان
بعد ذلك ضوء النور ثم يطلعان على الناس ويغربان
كما كانا قبل ذلك واما الناس فانهم حين راوا ما راوا من
تلك الاية وعظها يلحون على الدنيا فيعمرونها ويجرون فيها
الانهار ويغرسون فيها الاشجار ويبنون فيها البنيان
فاما الدنيا فانه لا ينتج رجل مهرا لم يركبه حتى تقوم الساعة
من لدن طلوع الشمس من مغربها الى يوم ينفخ في الصور فايدة
قال العلما تلك الليلة عن ليلتين ويوم فيقضي خمس صلوات
لان الليلة الاولى ما فيها صلاة لان الزمن انهم ناموا بعد
فعل العشاين والليلة الثانية مع اليوم فيها خمس فتقضي
قياسا على ايام الدجال بجامع الطول كما قاسوا يوميه

الاخيرين

الاخيرين على يومه الاول وعلى هذا فمن نام عن صلاة فعليه
مع قضا الظهر قضا من نام عنه وهو واضح ويدخل وقت
صلاة الصبح يوم طلوعها من مغربها بطلوع الفجر وصلاة
الظهر برجوعها عن وسط السما فانه بمنزلة الزوال والعصر
والمغرب والعشا كبقية الايام وبابه التوبة تنبيه
روى ابن ابي شيبة عن ابن عمر قال الاشرار بعد الاخيار
عشرين ومائة سنة كذا في الاصل المنقول عنه فيحتمل
ان الناصب سقط وان بعد ر بدليل الروايتين بعدها
كيمكث او يبقى وروي عن ابن عمر قال يمكث الناس بعد
طلوع الشمس من مغربها عشرين ومائة سنة وروي عبد
ابن حميد عنه ايضا قال يبقى شرار الناس بعد طلوع
الشمس من مغربها عشرين ومائة سنة وروى نعيم عن
ابن عمر قال لا تقوم الساعة حتى تعبد العرب ما كانت
يعبد اباوها عشرين ومائة سنة عام بعد نزول عيسى
ابن مريم وبعد الدجال وروى عبد بن حميد عن ابي هريرة

رضي الله عنهما قال ستكون هجرة بعد هجرة فخيار اهل الارض
الزمهم مهاجر ابراهيم ويبقى في الارض شرار اهلها تلفظهم
ارضهم وتقذرهم نفس الله وتحشرهم النار مع القردة
والخنازير تبيت معهم اذا باتوا وتقيل معهم اذا قالوا
وتاكل من تخلف تنبيه قوله تقذرهم نفس الله
من المتشابه فيجب الايمان بها على مراد الله ومراد رسوله
ولا حاجة الى تاويله فان الحديث كالقران لا يعلم تاويله
الا الله والراسخون في العلم يقولون امنا به كل من عند
ربنا فيبيح لهم ايمانهم به العلم بتاويله واخرج احمد
والترمذي وقال حسن صحيح عن ابن عمر ستخرج نار من
حضرموت او من بحر حضرموت قبل يوم القيمة تحشر
الناس قالوا يا رسول الله فما تامرنا قال عليكم بالشام وهذا
هو المراد بمهاجر ابراهيم في الرواية السابقة واخرج الطبراني
وابن عساكر عن حذيفة بن اليمان قال لتقصدنكم نار هي اليوم
خامدة في واد يقال له برهوت تغشى الناس فيها عذاب

اليم



اليم تاكل الانفس والاموال تدور الدنيا كلها في ثمانية ايام
تطير طير الريح والسحاب حرها بالليل اشد من حرها بالنهار
ولها بين السماء والارض دوي كدوي الرعد القاصف هي من رؤس
الخلائق ادنى من العرش قيل يا رسول الله اسليمة يومئذ على
المؤمنين والمؤمنات قال واين المؤمنون والمؤمنات يومئذ
هم شر من الحمر يتسافدون كما يتسافد البهائم وليس فيهم رجل
يقول مه مه واخرج احمد والبغوي والماوردي وابن قانع
وابن حبان والطبراني والحاكم وابو نعيم عن رافع بن بشير السلمي
قال يوشك ان تخرج نار من حبش وسيل تسير سير بطيئة
الابل تسير بالنهار وتقيم بالليل تغدو وتروح يقال غدت
النار ايها الناس فاغدوا قالت النار ايها الناس فقيلوا
راحت النار ايها الناس فروحوا من ادركته اكلته تنبيه
هذه النار المذكورة في هذه الاحاديث الخارجة من قعر عدن
غير نار المدينة المار ذكرها في القسم الاول ولا ينافي هذه
الرواية ان هذه تخرج من حبش وسيل ايضا لان اصل

خروجها من برهوت ويقال له وادي النار وهو في قعر عدن
وعدن بناحية حضرموت على ساحل البحر فالعبارات مآلها
واحد وتمر بحبش وسيل ايضا والخطاب مع اهل المدينة
وحبش وسيل شرقي المدينة فوصول النار اليها يكون قبل
وصولها المدينة فيصح ان يقال لهم تخرج من حبش وسيل
فائدة نقل الحافظ ابن حجر عن القرطبي ان الحشر اربعة حشران
في الدنيا وحشران في الاخرة فالذي في الدنيا المذكور في سورة
الحشر وهو حشر اليهود الى الشام والثاني الحشر المذكور في اشراط
الساعة وفي حديث انس في مسئلة عبد الله بن سلام النبي
صلى الله عليه وسلم لما اسلم اما اول اشراط الساعة فنار
تحشر الناس من المشرق الى المغرب وفي حديث عبد الله بن عمر
عند الحاكم رفعه تبعث على اهل المشرق نار فتحشرهم الى المغرب
تبيت معهم حيث باتوا وتقيل معهم حيث قالوا ويكون لها ما سقط
منهم وتخلف وتسوقهم سوق الجمل الكبير قال الحافظ ابن حجر
وكونها تخرج من قعر عدن لا ينافي حشرها الناس من المشرق الى المغرب

لان ابتدا

لان ابتدا خروجها من عدن فاذا خرجت انتشرت في الارض كلها
اي كما في رواية الطبراني وابن عساكر عن حذيفة المارة انها تدور
الدنيا كلها في ثمانية ايام او ان المراد تعميم الحشر لا خصوص المشرق
والمغرب اي يكون المعنى تحشر من بين المشرق والمغرب او انها بعد
الانتشار اول ما تحشر اهل المشرق تنبيه يجمع بين قوله تدور الدنيا
كلها في ثمانية ايام وبين انها تسير سير بطيئة الابل والجمل
الكبير وتبيت وتقيل بان انتشارها في ثمانية ايام ثم تسير
على سير الناس بعد ذلك والثالث حشر الاموات من قبورهم
بعد البعث جميعا قال تعالى وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا
والرابع حشرهم الى الجنة او النار انتهى قال الحافظ الحشر الاول
ليس حشرا مستقلا فان المراد حشر كل موجود يومئذ
والاول انما وقع لفرقة مخصوصة وهذا وقع كثيرا كما وقع
لبني امية ان ابن الزبير اخرجهم من المدينة الى جهة الشام
انتهى قلت المراد من تسمية حشرا على لسان الشارع وقد سمى الله
الاول حشرا بخلاف غيرها فظهر الفرق خاتمة اختلف الناس

على هذا الحشر قبل يوم القيامة او هو يوم القيمة وعلى الاول
هو النار حقيقة او مجاز او المراد بها الفتن قال الى الثاني
الحليمي وجزم به الغزالي قالوا ويدل له حديث ابي هريرة
رضي الله عنه في الصحيحين وغيرهما يحشر الناس على
ثلاث طرائق راغبين راهبين واثنان على بعير وثلاثة على
بعير وعشرة على بعير وتحشر بقيتهم النار تقيل معهم
حيث قالوا وتبيت معهم حيث باتوا وتصبح معهم
حيث اصبحوا وتمسي معهم حيث امسوا اي فالحديث
كالتفسير لقوله تعالى وكنتم ازواجا ثلاثة الاية قال الحافظ
ابن حجر ويؤيده حديث ابي ذر عند احمد والنسائي والبيهقي
حدثني الصادق المصدوق ان الناس يحشرون يوم
القيمة على ثلاثة افواج فوج طاعمين كاسين راكبين
وفوج يمشون وفوج تسحبهم الملائكة على وجوههم
الحديث ثم اختلفوا على هذا القول في الجمع بين
حديث ابي هريرة رضي الله عنه هذا وحديث ابن عباس

رضي الله

رضي الله عنهما في الصحيحين وغيرهما مرفوعا انكم تحشرون
حفاة عراة غرلا الحديث فقال الاسماعيلي الحشر
يعبر به عن النشر ايضا لاتصاله به وهو اخراج الخلق
من القبور فيخرجون من القبور حفاة عراة فيساقون
ويجمعون الى الموقف للحساب ثم يحشر المتقون ركبانا
على الابل اي والمجرمون على وجوههم وقال غيره
يخرجون من القبور على ما في حديث ابن عباس رضي الله
عنهما ثم يحشرون الى الموقف على ما في حديث ابي هريرة
وقال بعض شراح المصابيح اي وهو المتوربشتي حمل
الحشر على هذا التركيب من وجوه احدها اذا اطلق الحشر
يراد به شرعا الحشر من القبور ما لم يخصصه دليل
ثانيها ان التقسيم المذكور في الخبر لا يستقيم في الحشر
الى ارض الشام لان المهاجر لا بد ان يكون راغبا او راهبا
او جامعا بين الصفتين فاما ان يكن راغبا راهبا فقط
ويكون هذه طريقة واحدة لا ثاني لها من جنسها

ثالثها حشر البقية على ما ذكر والجاء النار لهم الى تلك
الجهة وملازمتها حتى لا تفارقهم قول لم يرد به التوقيف
وليس لنا ان نحكم بتسليط النار في الدنيا على اهل
الشقوة من غير توقيف رابعها ان الحديث يفسر
بعضه بعضا وقد وقع من حديث ابي هريرة بلفظ
ثلثا على الدواب وثلثا ينسلون على اقدامهم
وثلثا على وجوههم قال ونرى ان هذا التقسيم
نظير التقسيم الذي في سورة الواقعة وكنتم ازواجا
ثلاثة الايات فقوله في الحديث راغبين راهبين يريد
عموم المومنين المخلطين عملا صالحا واخر سيئا وهم
اصحاب الميمنة وقوله اثنان على بعير الى اخره
يريد السابقين وهم افاضل المومنين ركبانا وقوله
وتحشر بقيتهم النار يريد اصحاب المشئمة فيحتمل
ان البعير يحمل عشرة دفعة واحدة لانه يكون
من بديع قدرة الله فيقوى على ما يقوى عليه عشرة

من بعران الدنيا ويحتمل ان يتعاقبون انتهى ملخصا
وقال الخطابي والقرطبي وصوبه القاضي عياض وقواه
بحديث حذيفة بن اسيد انه الحشر يكون قبل يوم
القيامة يحشر الناس احياء الى الشام واما الحشر
من القبور فهو على ما في حديث ابن عباس رضي الله عنهما
قال وقوله اثنان على بعير الى عشرة يريد انهم يعتقبون
البعير الواحد يركب بعض ويمشي بعض اي وذلك اظهر
كما في بعض الاحاديث قال القاضي عياض ويقربه اخر
حديث ابي هريرة تقيل معهم وتبيت وتصبح وتمسي
وان هذه الاوصاف مختصة بالدنيا ورجحه الطيبي
وتعقب على الشارح المذكور واجاب عن اول وجوه
ترجيحه بان الدليل المخصص ثابت فقد ورد في عدة
احاديث وقوع الحشر في الدنيا الى جهة الشام وذكر
حديث حذيفة بن اسيد السابق ذكره وحديث معاوية
ابن حيدة رفعه انكم محشورون ونحى بيده نحو الشام

رجالا وركبانا وتجرون على وجوههم اخرجه الترمذي والنسائي
وسنده قوي وحديث ستكون هجرة بعد هجرة وتنحاز الناس
الى مهاجر ابراهيم ولا يبقى في الارض الا شرارها تلفظهم
ارضوهم تحشرهم النار مع القردة والخنازير تبيت معهم
اذا باتوا وتقيل معهم اذا قالوا اخرجه احمد بسند
لا باس به وحديث ستخرج نار من حضرموت تحشر الناس
قالوا فما تامرنا يا رسول الله قال عليكم بالشام قال فليس
المراد بالنار في هذه الاحاديث نار الاخرة كما زعمه
المعترض والا لقيل تحشر بعضهم الى النار وقد قال تحشر
بقيتهم النار فاضاف الحشر اليها قال والجواب عن الثاني
ان التقسيم المذكور في سورة الواقعة لا يستلزم ان يكون هو
التقسيم المذكور في الحديث فان الذي ورد في الحديث ورد
على القصد من الخلاص من الفتنة فمن اغتنم الفرصة
سار على فسحة من الظهر ويسرة في الزاد راغبا فيما
يستقبله راهبا فيما يستدبره وهولاء هم الصنف

الاول

الاول في الحديث ومن توانى حتى قل الظهر وضاق ان لا يسعهم
لركوبهم اشتركوا وركبوا عقبة فيحصل اشتراك الاثنين
في البعير الواحد وكذا الثلاثة يمكنهم كل من الامرين واما
الاربعة فالظاهر من حالهم التعاقب وقد يمكن الاشتراك
اذا كانوا خفافا او اطفالا واما العشرة فبالتعاقب لا غير
وسكت عما فوقها اشارة الى انها المنتهى في ذلك وعما بينها
وبين الاربعة ايجازا واختصارا وهولاء هم الصنف الثاني
في الحديث واما الصنف الثالث فعبر عنه بقوله تحشر
بقيتهم النار اشارة الى انهم عجزوا عن تحصيل ما يركبونه
ولم يقع في الحديث بيان حالهم بل يحتمل انهم يمشون او يسحبون
فرارا من النار ويويد ذلك ما وقع في اخر حديث ابي ذر
التي تقدمت الاشارة اليه في كلام المعترض وفيه انهم سالوا
عن السبب في مشي المذكورين فقال تلقى الافة على الظهر
حتى لا يبقى ذات ظهر حتى ان الرجل ليعطي الحديقة المعجبة
بالشارف اي الناقة المسنة ذات القتب اي يشتريها بالبستان

الكريم لهوان العقار الذي عزم على الرحيل عنه وعزة الظهر
الذي يوصله الى مقصوده وهذا لايق بحال الدنيا دون
الاخرة ويوكد لما ذهب اليه الخطابي وغيره وينزل على
وفق حديث الباب بعض حديث المصابيح وهو ان قوله
فوج طاعمين كاسين راكبين موافق لقوله راغبين راهبين
وقوله وفوج يمشون موافق للصنف الذين يتعاقبون
على البعير فان صفة المشي لازمة لهم واما الصنف الذين
تحشرهم النار فهم الذين تسحبهم الملائكة قال والجواب
عن الثالث انه تبين بشواهد الحديث انه ليس المراد بالنار
نار الاخرة وانما هي نار تخرج من الدنيا انذر النبي صلى الله
عليه وسلم بخروجها وذكر كيفية ما تفعل في الاحاديث
المذكورة والجواب عن الرابع ان حديث ابي هريرة من رواية
علي بن زيد الذي استدل به المعترض مع ضعفه لا يخالف
حديث الباب لانه موافق لحديث ابي ذر في لفظه وقد تبين
من حديث ابي ذر ما دل على انه في الدنيا لا بعد البعث في الحشر

الى الموقف

الى الموقف اذ لا حديقة هناك ولا افة تلقى على الظهر ووقع
في حديث علي بن زيد المذكور عند احمد انهم يتقون بوجوههم
كل حدب وشوك وارض الموقف ارض مستوية لا عوج فيها
ولا امتى ولا حدب ولا شوك قال هذا ما سنح لي على سبيل
الاجتهاد ثم رايته في صحيح البخاري في باب الحشر يحشر الناس
يوم القيامة على ثلاث طرايق فعلمت من ذلك ان الذي ذهب
اليه الامام التوربشتي هو الحق الذي لا محيد عنه انتهى كلام
الطيبي مع تلخيص قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري بعد ان نقل
ذلك عنه ما نصه قلت ولم اقف في شي من طرق الحديث
الذي اخرجه البخاري على لفظ يوم القيمة لا في صحيحه ولا
في غيره وكذا هو عند مسلم والاسماعيلي وغيرهما ليس فيه
يوم القيمة نعم ثبت يوم القيمة في حديث ابي ذر المنبه عليه
قبل وهو مأول بان المراد بذلك ان يوم القيامة يعقب
ذلك فيكون من مجاز المجاورة ويتعين ذلك لما وقع فيه
ان الظهر يقل لما يلقى عليه من الافة وان الرجل يشتري

الشارف الواحد بالحديقة المعجمة فاذا ذلك ظاهر
جدا في انه من احوال الدنيا لا بعد البعث انتهى كلا م
الحافظ بلفظه وحاصله ان حمل لفظة من الحديث
على المجاز اهون من الغاء جملة من الفاظه وابطال معنى
الحديث فيتعين وعلى هذا فلو ثبت لفظ يوم القيمة
في البخاري ايضا لوجب تاويله بغلط كذلك واقول قد مر
في حديث ابن عمر عند احمد والترمذي وقال حسن صحيح
ستخرج نار من حضرموت او من بحر حضرموت قبل يوم
القيمة تحشر الناس الحديث فقد صح بكونه قبل يو م
القيمة وحديث حذيفة بن اسيد عند غير البخاري لن
تقوم الساعة حتى تروا قبلها الحديث فقد تعارض
حديث البخاري المذكور على تقدير ثبوت لفظ يوم القيمة
ولا يمكن تاويلهما بخلافه فوجب المصير اليه دفعا
للتعارض فثبت ان الحق ان النار قبل يوم القيامة
وبالله التوفيق فان قلت كون النار اخر الايام يستلزم

ان لا يكون



ان لا يكون في الارض خيار وقد صرح بذلك في حديث حذيفة
عند الطبراني وابن عساكر المار فان فيه قيل يا رسول الله
افي سلمة على المؤمنين والمؤمنات قال واين المؤمنون والمؤمنات
يومئذ الحديث وفي حديث ابن عمر عند احمد وابي عبيدة وعند
ابي داود والحاكم وابي نعيم فخيار اهل الارض الزمهم مهاجر
ابراهيم وفي بعض الاحاديث راغبين راهبين وطاعمين
كاسين فيلزم ان يوجد الخيار يومئذ وهذا تناقض ا و
كالتناقض قلت ليس في الحديث الا ان خيار الناس يهاجرون
باختيارهم الى الشام في رفاهية ورخاء ولا يلزم من ذلك
ان يبقى الى خروج النار بل الثابت ان الريح تقبضهم
ولا تبقى الا الاشرار او لكن المراد خيارهم في حال حياة
الدنيا من يذهب بنفسه وهم الطاعمون الكاسون
الذين يجدون الظهر والسعة ولا يلزم من ذلك ان
يكونوا خيارا عند الله وكونهم راغبين في الوصول الى السلامة
راهبين من النار كما فسره به الطيبي لا يلزم منه ان يكونوا

موسيلين وهذا واضح وبالله التوفيق لسلوك اوضح الطريق
انه بالاجابة حقيق وبعباده رفيق تذنيب ورد في
الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه ان اخر من يحشر
راعيان من مزينة يريدان المدينة ينعقان بغنمهما
فيجدانها وحوشا حتى بلغا ثنية الوداع خرا على وجوههما
وثنية الوداع قريب من المدينة الى جهة الشام على
الاصح وفي رواية ابن ابي شيبة ان رجلان رجل من
جهينة واخر من مزينة فيقولان اين الناس فياتيان
المدينة فلا يجدان الا الثعلب فينزل اليهما ملكان
فيسحبانهما على وجوههما حتى يلحقانهما بالناس وروى
ابن ابي شيبة ايضا عن حذيفة بن اسيد قال اخر
الناس محشرا رجلان من مزينة يفقدان الناس
فيقول احدهما لصاحبه قد فقدنا الناس منذ حين
انطلق بنا الى شخص من بني فلان فينطلقان فلا
يجدان احدا ثم يقول انطلق بنا الى المدينة فينطلقا

فلا يجدان

٢٢٨

فلا يجدان بها احدا فيقول انطلق بنا الى منزل قريش
ببقيع الغرقد فينطلقان فلا يريان الا السباع والثعالب
فيتوجهان نحو البيت الحرام قال السمهودي في الجمع بينهما
وكانه اذا توجها نحو البيت الحرام ينزل اليهما الملكان
قبل ذهابهما فلا يخالف ما تقدم انتهى قلت وكونهما
من مزينة تغليب لان احدهما من جهينة كما في رواية
ابن ابي شيبة والله اعلم وهذا الحد لها الى نفخ الصور
فان بعد النار المذكورة ينفخ في الصور وتقوم الساعة
روى الشيخان عن ابي هريرة مرفوعا لتقومن الساعة
وقد نشر الرجلان ثوبهما بينهما فلا يتبايعانه ولا يطويانه
ولتقومن الساعة وهو يليط حوضه اي يلطخه
بالطين يقال لاط حوضه يليطه ويلوطه اذا لطخه
بالطين واصلحه فلا يسقي فيه اي ابله ودوابه
ولتقومن الساعة وقد رفع اكلته اي بضم الهمزة
يعني لقمته الى فيه فلا يطعمها اي لا ياكلها وفي حديث

عبد الله بن عمرو عند مسلم والنسائي يخرج الدجال
فيمكث اربعين لا ادري اربعين يوما او شهرا او
عاما الحديث وفيه فيبقى شرار الناس في خفة
الطير واحلام السباع الى ان قال ثم ينفخ في الصور
فلا يسمع احد الا اصغى ليتا ورفع ليتا قال واول
من يسمعه رجل يلوط حوض ابله فيصعق ويصعق
الناس قال في النهاية الليت بكسر اللام صفحة العنق
وهما ليتان واصغى امال انتهى والمعنى انه يرفع
احدى ليتيه نحو السماء كمن يستمع النداء من فوق
وفي الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه ما بين
النفختين اربعون عاما ونحوه عند ابي داود وابن
مردويه عنه وروى ابن المبارك عن الحسن مثله
وعند مسلم والنسائي ثم يرسل مطرا كانه الطل فينبت
منه اجساد بني ادم ثم ينفخ فيه اخرى فاذا هم
قيام ينظرون ثم يقال يا ايها الناس هلموا الى ربكم

ويقوموا

ويقوموا انهم مسئولون الحديث ونسأل الله تعالى العفو
والعافية التامة والمغفرة العامة في الدارين لنا
ولوالدينا ولجميع المسلمين ولمشايخنا في الدين ولاخواننا
ومحبينا ولامة محمد اجمعين انه ارحم الراحمين
امين خاتمة نختم بها الكتاب ان شا الله تعالى
تتميما للفائدة فنقول قال الحافظ جلال الدين
عبد الرحمن السيوطي في رسالته المسماة بالكشف
في مجاوزة هذه الامة الالف الذي دلت الاثار
ان مدة هذه الامة تزيد على الف سنة ولا تبلغ الزيادة
عليها خمسماية سنة وذلك لانه ورد من طرق ان مدة
الدنيا من لدن ادم عليه السلام الى قيام الساعة
سبعة الاف سنة وان النبي صلى الله عليه وسلم بعث
في اخر الالف السادس قال وورد ان الدجال يخرج
على راس ماية سنة وينزل عيسى عليه السلام فيقتله
فيمكث في الارض اربعين سنة وان الناس يمكثون

بعد طلوع الشمس من مغربها مائة وعشرين سنة وان
يلي النفختين اربعين سنة فهذه مائتا سنة لابد منها
قال ولا يمكن ان تكون المدة الفا وخمسمائة سنة اصلا
ثم سرد بسنده الاحاديث الدالة على ما ذكره مستوفيا
لطولها اقول الذي فهم من ما مر من الاحاديث التي
ذكرناها في القسم الثالث ان المهدي يمكث في الارض
اربعين سنة وان عيسى يمكث بعد الدجال اربعين سنة
كما رواه الحاكم في المستدرك عن ابن مسعود رضي الله عنه
ان عيسى ينزل فيقتل الدجال فيتمتعون اربعين
سنة لا يموت احد ولا يمرض احد ويقول الرجل
لغنمه ولدابته اذهبوا فارعوا وتمر الماشية
بين الزرعين لا تاكل منه سنبلة والحيات والعقارب
لا تؤذي احدا والسبع على ابواب الدور ويأخذ
الرجل المد من القمح فيبذره بلا حرث فيجي منه
سبعمائة مد الحديث فانه ظاهر في ان الاربعين

بعد الدجال وان بعد عيسى يتولى امر الناس القحطاني
يتولى احدى وعشرين سنة ويبقى من بعدهم الى
طلوع الشمس من مغربها عشرين سنة ايضا ان لم تكن
اكثر فهذه مائة وعشرون سنة ومر ان الدجال
يمكث اربعين سنة فان لم يكن سنتين فلا اقل من مقدار
سنتين لان ايامه طوال وان بعد طلوع الشمس من
مغربها يمكث الناس مائة وعشرين سنة وفي رواية
ان الشرار بعد الاخيار عشرون ومائة سنة ومر
ايضا ان المومنين يتمتعون بعد طلوعها اربعين سنة
ثم يسرع فيهم الموت فهذه ثلاثمائة وعشرون سنة
وقد مضى بعد الالف قريبا من ثمانين فهذه اربعمائة
والى تمام هذه المائة تبلغ اربعمائة وثلاثين وقد
مر عن السيوطي انه لا يبلغ خمسمائة بل اخذ بعضهم
من قوله تعالى فهل ينظرون الا الساعة ان تاتيهم
بغتة وقوله ولا تاتيهم الا بغتة ان الساعة تقوم

سنة سبع بعد اربعماية فان عدد حروف بغتة
الف واربعماية وسبع والعلم عند الله فيحتمل
خروج المهدي على راس هذه المائة احتمالا قويا
بل قبل المائة اذ الدجال يخرج في خلافته وهو كما مر
يخرج على راس المائة ويحتمل ان يتاخر للمائة
الثانية ولا يفوتها واذا تاخر فلا بد ان يبعث
الله على راس هذه المائة من يجدد للامة امر دينها
كما ورد في حديث مشهور قال الحافظ السيوطي في منظومته

• والشرط في ذلك ان تمضي المائة • وهو على حياته بين الفئة •
• يشار بالعلم الى مقامه • وينصر السنة في كلامه •
• وان يكون في حديث قد روي • من اهل بيت المصطفى وقد قوي •

ويرجح الاحتمال الثاني ما اخرجه نعيم بن حماد عن محمد
ابن الحنفية قال يقوم المهدي سنة مايتين واخرج
عن جعفر الصادق قال يقوم المهدي سنة مائتين
واخرج عن ابي قبيل قال اجتماع الناس على المهدي

سنة

سنة اربع ومايتين تنبيه وجه الجمع بين الروايات
ان كمال ظهوره وذلك انما يكون بفتح القسطنطينية
يكون سنة مايتين ويجتمع عليه الناس اجمعون سنة
اربع ومايتين وذلك بعد فتح الرومية والقاطع
وهذا لا ينافي خروج الدجال على راس مائة لانه انما
باعتبار اول خروجه بالمشرق وادعائه الخلافة
او لان الاربع والخمس بل والعشر من اول المائة يعد
من راس المائة عرفا وعلى هذا فيكون خروج المهدي
بسبع او بتسع او بثلاثين او اربعين قبل المائة
لا يخرجه عن كونه يخرج على راس المائة وكذلك تاخر
اخر مدته عن راس المائة وهذه كلها مظنونات
وردت باخبار الاحاد بعضها صحاح وبعضها حسان
وبعضها ضعاف مع شواهد وبعضها بغير شواهد
وغاية ما ثبت بالاخبار الصحيحة الصريحة الكثيرة
الشهيرة التي بلغت التواتر المعنوي وجود الايات

العظام التي منها بل اولها خروج المهدي وانه ياتي في اخر
الزمان من ولد فاطمة يملا الارض عدلا كما ملئت
ظلما وانه يقاتل الروم في الملحمة ويفتح القسطنطينية
ويخرج الدجال في زمنه وينزل عيسى ويصلي خلفه
وما سوى ذلك كله امور مظنونة او مشكوكة والله
سبحانه وتعالى اعلم بحقيقة الحال ونعوذ بالله من
الزيغ والضلال والغلو في المقال والحمد لله على كل حال
والصلاة والسلام على حائز قصب الكمال في العقد والاصال
وعلى آله وصحبه خير صحب وآل وعفا الله لنا ولوالدينا
وآبائنا واخواننا دينا ودنيا وصلبا وقلبا ولجميع
امة محمد امين قاله مولفه الفقير الى الله تعالى محمد بن
عبد الرسول بن عبد السيد العلوي الحسيني الموسوي
الشهرزوري البرزنجي ثم المدني عفى الله عنه ختمها يوم
الاربعا بين الصلاتين حادي عشر شهر الله المحرم
ذي القعدة من شهور سنة ١٠٧٦ الف وستة وسبعين

بالمدينة

بالمدينة النبوية بمنزلي بالزقاق المعروف بسويقة
حامدا ومصليا مستغفرا محسبلا محوقلا داعيا
بالمغفرة للمسلمين والمسلمات جعلها الله ذريعة ليوم
الميعاد بجاه سيد العباد امين وكان الفراغ من كتابتها
في يوم السبت المبارك خامس جمادي الثاني الذي
هو من شهور سنة ١١٨٨ الف ومائة ثمانية وثمانين بعد
الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام
على يد افقر العباد المحتاج الى عفو الكريم الجواد
احمد بن رجب البربير الشافعي الوفائي برسم
الممنوح بمدد سيد الابرار سيدنا ومولانا
سيدي محمد ابو الانوار الوفائي كان الله له
حيث يكون ودبره في كل حركة
وسكوت امين امين
امين
م

